جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

العقيدة الجيوبوليتيكة الإيرانية بعد الثورة وتوجهاتها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية

تخصص: علاقات دولية

من إعداد الطالبة:

- خوري مروة

تحت إشراف

أ.د.السعيد ملاح

السنة الجامعية: 2020-2021

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في 27 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة محمد بوضياف المسيلة - كلية الحقوق والعلوم السياسية

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): حوريد مروة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 200338141 والصادرة بتاريخ 2016/04/24 بـ بوسعادة

المسجل(ة) بكلية / معهد حقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: العقيدة بين بوليتيكية الإيرانية بعد الثورة وتوجهاتها الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2021/06/29

توقيع المعني (ة)

تشرفت بالرد على التوقيع
السيد: .....
المسيلة في: 29 جوان 2021
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
ملحق رئيسي للإدارة
بلعاجي صليحة

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من هما أجدر بكل الحب والشكر و الامتنان

والدي الكريمين حفظهما الله لي.

إلى سندي في الدنيا...إخوتي: بلال وزوجته،

صلاح وزوجته، أسامة، قمر الدين، يحي.

إلى صديقات عمري:

ندى الورود، هاجر ، عائشة، حنان، فوزية.

وإلى كل من حملهم قلبي و لم يذكرهم قلمي .

مروة خوري

التشكرات

الحمد لله الذي من علي بتوفيقه لإتمام هذا العمل

فالحمد لله ملء السموات والأرض.

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ القدوة :

السعيد ملاح على قبوله الإشراف على هذا العمل وعلى نصائحه وتوجيهاته السديدة.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذة عبلة مزوزي ،والأستاذ شوقي عرجون على مد يد العون والمساعدة.

وإلى كل الأساتذة الأفاضل بقسم العلوم السياسية جامعة المسيلة كل باسمه ومقامه

كل التقدير والاحترام مني لكم.

مروة خوري

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي نظري للجيوبوليتيك.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للجيوبوليتيك.

المطلب الأول: تعريف الجيوبوليتيك.

المطلب الثاني: مورفولوجية علم الجيوبوليتيك.

المبحث الثاني: النظريات الجيوبوليتيكية.

المطلب الأول: النظريات الجيوبوليتيكية الكلاسيكية.

المطلب الثاني: النظريات الجيوبوليتيكية المعاصرة.

المبحث الثالث: الخلفية النظرية للجيوبوليتيكا الإيرانية.

المطلب الأول: الثورة الإسلامية وانعكاساتها في انبعاث الجيوبوليتيك الشيعي.

المطلب الثاني: النظريات الجيوبوليتيكية الشيعية.

الفصل الثاني: محددات القوة وبناء العقيدة الجيوبوليتيكية الإيرانية.

المبحث الأول: المقومات الجيوسياسية الإيرانية.

المطلب الأول: الجغرافيا السياسية لإيران.

المطلب الثاني: الإمكانات والموارد الطبيعية.

المبحث الثاني: مقومات القوة الإيرانية الصلبة.

المطلب الأول: الإمكانات والقدرات العسكرية.

المطلب الثاني: الإمكانات والقدرات الاقتصادية.

المبحث الثالث: مقومات القوة الناعمة الإيرانية.

المطلب الأول: القيم الثقافية.

المطلب الثاني: الدبلوماسية العامة الشعبية.

الفصل الثالث: الإستراتيجية الإيرانية للنفوذ المذهبي في الشرق الأوسط.

المبحث الأول: تأصيل مفاهيمي للشرق الأوسط.

المطلب الأول: الجذور التاريخية لمصطلح الشرق الأوسط.

المطلب الثاني : حدود وامتداد الشرق الأوسط.

المطلب الثالث: الخصائص الجيوبوليتيكية للشرق الأوسط.

المبحث الثاني: الدور الإيراني اتجاه دول الهلال الشيعي.

المطلب الأول: اتجاه العراق.

المطلب الثاني: اتجاه سوريا.

المطلب الثالث: اتجاه لبنان.

المبحث الثالث: الدور الإيراني اتجاه دول شبه الجزيرة العربية.

المطلب الأول: اتجاه السعودية.

المطلب الثاني: اتجاه بقية دول شبه الجزيرة العربية.

الخاتمة

قائمة المراجع المعتمدة

فهرس الخرائط

مقدمة

تمهيد:

منذ الأزل كان الإنسان يعيش في صراع مستمر للحصول على الموارد التي توفر حاجياته، فكان استقراره في إقليم أو نفوره من آخر إنما هو نابع لما يوفره هذا الأخير من خصائص طبيعية، فخصوبة التربة والمناخ المعتدل ووفرة الموارد المائية ...كانت هي السمة البارزة في تحريك الإنسان من موقع إلى آخر.

مع تأسيس الدولة القومية في واستفاليا عام 1648 عرفت الساحة الدولية سلسلة من الحروب والنزاعات، ذلك أن الدول أصبحت تنزع إلى توجهات توسعية للاستحواذ على إقليم يمثل بالنسبة لها مجالا حيويا، يسهم في تعظيم مقدراتها من هنا برزت العلاقة بين الجغرافيا والسياسة فأصبحت الأولى تتحكم في توجيه الثانية، هذا من جانب وعلى الجانب الآخر سطرت السياسة جميع وسائلها ومقدراتها، حتى أنها استحدثت وجها آخرا منها ذلك كله في سبيل تحقيق طموحاتها المستقبلية القومية من السيطرة على الجغرافيا، أو بتعبير أدق السيطرة على ما توفره هذه الجغرافيا بالنسبة للدول فكان حديثنا عندئذ عن علم الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك التي وصفها كارل ساور ب"الابن العاق في الأسرة الجغرافية"، لأن عقيدتها كانت الاستعمار والتوسع فأثارت بذلك الكثير من السخط واعتبرها البعض بأنها السبب الأساسي لأعظم الحروب في القرن التاسع عشر وحظرت من التدريس في الجامعات وأغلقت المعاهد التي كانت تبحث فيها كنتيجة لذلك، إلا أن تأثيراتها في عقيدة الدول لم تَزُل تماما فجعلت لها غطاءا لشرعنة هذا التوسع، وأضيف على اثر ذلك للجيوبوليتيك سمة الكلاسيكية التي كانت تبحث عن المجالات الحيوية الجغرافية من خلال النظريات الثلاث البرية، البحرية والجوية. إن الجيوبوليتيك المعاصرة هي جيوبوليتيك حضارية تتلاءم مع التحولات التي أفرزتها نهاية الحرب الباردة، وطموحات الدول إلى سد الفراغ الاستراتيجي الناتج عن تفكك الاتحاد السوفيتي، ورغبتها في لعب أدوار إقليمية وقد كانت إيران من أقوى هذه الدول التي توظف استراتيجياتها في سبيل تحقيق الحكومة الإسلامية العالمية كآخر

مرحلة من مراحل تطور الدولة، وقد استندت في ذلك على المذهب الشيعي فكانت بذلك جيوبوليتيكا إيران شيعية وفق إستراتيجية جيو–مذهبية .

أولا: مبررات اختيار الموضوع

تنحصر هذه المبررات في جانبين:

المبررات الذاتية:

- منذ مراحل الدراسة المتقدمة كان اهتمامي دائما بدراسة التاريخ والجغرافيا وما لهذه الأخيرة من دور على توجيه سلوك الدول، فكان اهتمامي التحليل لماذا هذا الموقع دون غيره؟ ولماذا هذه الدولة دون سواها؟.
- رغبة ذاتية نابعة من إعجابي بدولة إيران والتفحص في خصوصية هذه المنطقة.

المبررات الموضوعية:

- البحث عن مصدر القوة الإيرانية التي جعلتها دولة متحدية ومنافسة للقوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.
- غالبا ما كان الملف الإيراني حاضرا على طاولة سياسات الدول الكبرى هذا لأهميته و للتعنت والرفض الذي تبديه الدولة علانية على أنها تمتاز بخصوصية ولا ترغب بأن تدور في فلك الدول العظمى ولا في أن تنتهج سياساتها.
- الحضور الإيراني في دول الشرق الأوسط ولعبها دور الداعم أو الأب الروحي.

ثانيا: أهمية الموضوع

- تتدرج أهمية الموضوع من الخصوصية التي تنادي بها إيران والتي وضعتها في تصنيف الدول المارقة حسب الرأي الأمريكي ،إضافة إلى هذا فإن الإستراتيجية التي تتسلح بها إيران لها خصوصية.

- الأدوار التي تتبناها إيران توضح رغبتها في لعب دور إقليمي قوي ومستقل.

ثالثا: أهداف الموضوع

نسعى من خلال بحثنا في هذا الموضوع إلى:

- البحث في خصوصية ودوافع تحول الدور الإيراني من دولة الشرطي الراعية والمراقبة لمصالح الغرب في الشرق الأوسط إلى دولة معادية وقاطعة للعلاقات معه.
- مرتكزات القوة للعب لدور الإقليمي في الشرق الأوسط.
- البحث في أدوات القوة الإيرانية التي تعتمد عليها في تطبيق إستراتجيتها.
- تحديد الدول التي تمثل مجالا حيويا بالنسبة لإيران والتي تعتبر أن التدخل فيها وحمايتها أمر واجب ومسؤولية على الدولة الإيرانية.

رابعا: الإشكالية (المشكلة البحثية)

لقد أثر تحول إيران من الحكم الإمبراطوري الذي عمَّر ل2500عام إلى دولة إسلامية منذ الثورة الخمينية عام 1979إلى حدوث عدة تبدلات، تتعلق بالدولة في ذاتها كما تتعلق أيضا بالخارطة الجيو –سياسية لدول الشرق الأوسط التي تستند عليها إيران في إظهار قوتها وفي التأثير على دوله، إضافة إلى الاستكبار العلني الذي تظهره للغرب على الرغم من العقوبات الاقتصادية وبرنامج تخصيب اليورانيوم .

بذلك فقد كان من الضروري تتبع إستراتيجية إيران في الشرق الأوسط لمعرفة مكامن القوة الإيرانية من هنا يتسنى لنا طرح الإشكالية التالية:

ما هي المرتكزات التي تعتمد عليها الجيوبوليتيكا الإيرانية لتحديد توجهاتها الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط بعد الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 ؟

التساؤلات الفرعية:

1. لماذا كان الحديث عن الجيوبوليتيكا الإيرانية بعد الثورة تحديدا ؟.
2. فيما تتمثل خصائص إيران وقدراتها التي حفزتها للعب دور قوي في المنطقة على الرغم من التنافسية الإقليمية لكل من تركيا والسعودية ؟.
3. ما هي أساليب القوة التي تعتمد عليها إيران لتطبيق توسعها في الشرق الأوسط ؟.
4. فيما تتمثل الدول التي تشكل مراكز للجذب الجيوبوليتيكي الإيراني في الشرق الأوسط؟.

خامسا: الفرضيات

لقد كان لتبدل القيادة السياسية في إيران وتشكيل الحكومة الإسلامية الإيرانية دور في بروز الطابع الثوري المستمد من العقيدة الإسلامية ومن المذهب الشيعي تحديدا الذي تتبناه إيران منذ حكم الصفويين في مراحل تطورها الإمبراطوري، بذلك تحول المظهر السياسي لإيران من دولة ضعيفة وتابعة للغرب تسعى لتعظيم ترسانتها العسكرية للحفاظ على العرش و لمراعاة المصالح الأمريكية و نمو الاقتصاد الأمريكي بعقد صفقات شراء الأسلحة خاصة مع اكتشاف البترول الإيراني، منذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي، إلى دولة ثورية تستمد شرعيتها وقوتها من الطابع الإسلامي الذي نمذجته في اسمها وتسعى للحد من النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط التي تشكل أولى المجالات الحيوية بالنسبة لإيران.

الفرضيات الفرعية:

1. مثل التقرب من الدين الإسلامي القائم على المذهب الشيعي مصدر قوة بالنسبة للإيرانيين لمواجهة الآخرين.

2. تستند إيران على إرث إمبراطوري ارتأت من خلاله أن سياسات الشاه ستفكك الدولة أكثر لذلك كان من الضروري تنحيه.

3. يمثل الشرق الأوسط مجالا حيويا بالنسبة لإيران لأنه الأقرب لها من حيث الجغرافيا.

سادسا: حدود الدراسة

الحدود الزمانية: التطرق إلى الجيوبولتيكا الإيرانية في الفترة المحددة من قيام الثورة الإيرانية أي منذ عام 1979 إلى يومنا هذا، الذي تعد فيه العقيدة الخمينية الإيرانية وتصوراتها بالنسبة لإيران وعلاقتها مع الآخرين ثابتة .

الحدود المكانية: تفصيل توسعات إيران اتجاه دول الشرق الأوسط أو المشرق العربي تحديدا دون ذكر طبيعة السياسات الإيرانية تجاه بقية الدول العربية والإسلامية.

سابعا: أدبيات الدراسة

لقد تمت معالجة هذه الدراسة بالاستناد إلى مجموعة من المراجع تتمثل في :

كتاب "أسس الجيوبولتيكا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي" لألكسندر دوغين الذي تطرق فيه الى الجزء المهم من دراستي، من حيث تفصيله للنظريات الجيوبولتيكية وللدول التي ستشكل محورا مع موسكو للهيمنة على منطقة القلب في العالم وقد أعطى هذا الدور للدول الإسلامية، وتحديدا إيران من خلال محور موسكو–طهران.إضافة إلى كتاب "مبادئ الجيوبولتيك" لنوار محمد ربيع الخيري الذي فصلت فيه كل ما يتعلق بالجيوبوليتيك من الفروق بينها وبين الجغرافيا السياسية الى تطورها، تعريفها، نظرياتها..، إضافة إلى كتاب معين حداد المسمى ب"الجيوبولتيكا قضايا الهوية والانتماء"الذي تطرق فيه إلى تفصيل وشرح الجيوبولتيك من أعمال فريدريك راتزل التي تمثل الانطلاقة لعلم الجيوبوليتيك، إضافة إلى هذا وبخصوص ما يتعلق بالجانب الجيوبوليتيكي من الدراسة نجد كتاب ألكسندر دوفاي

وجيرار ديسوا "الجغرافيا السياسية جيوبوليتيك "و "دراسة في العلاقات الدولية" على الترتيب و تفصيلهما للنظريات الجيوبوليتيكية وتطبيقاتها.

أما عند دراسة الجيوبولتيكا الإيرانية التي تستند للمذهب الشيعي لِتُكون بذلك الجيوبوليتيكا الشيعية فإن أول كتاب يضع القاعدة الفكرية للجيوبوليتيكا الإيرانية الممثلة بالمذهب الشيعي نجد كتاب محمد جواد لاريجاني "مقولات في الإستراتيجية الإيرانية (شرح نظرية أم القرى الشيعية)" ،إضافة إلى كتاب نبيل علي العتوم "ايران والإمبراطورية الشيعية الموعودة"الذي فصل فيه أيضا نفس طروحات لاريجاني تقريبا، مع التطرق إلى النظريات التي اعتمدتها إيران في تصدير ثورتها منذ تأسيس الجمهورية الإيرانية ، كما مثلت أيضا أطروحة دكتوراه عبلة مزوزي "إستراتيجية الردع وانعكاساتها على الواقع الإقليمي والدولي بعد نهاية الحرب الباردة – دراسة حالة إيران" أهمية في إثراء الدراسة حيث تناولت هذه الأطروحة نظرية الردع وفق مقومات القوة الصلبة والناعمة الإيرانية وتحركات إيران في الشرق الأوسط المستندة على المذهب الشيعي، كما لا يفوتني أيضا ذكر مقال فراس إلياس " الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ" الذي تطرق فيه إلى شرح الإستراتيجية الإيرانية منذ نجاح الثورة الإسلامية واتخاذها من المذهب الشيعي كمحدد لتوجيه هذه الإستراتيجية .

ثامنا: الإطار المنهجي

إن البحث في طبيعة الدور الإيراني اتجاه دول الشرق الأوسط من أجل فهمه وتفحص مسبباته و مرتكزاته يرتكز إلى ثلاث مناهج تتمثل في:

1-المنهج التاريخ: يعتبر المنهج التاريخي هو الأساس في أي دراسة ذلك لما يقدمه من نظرة شاملة حول الماضي، الذي يعد ركيزة في فهمنا وتفسيرنا للحاضر، من هذا فقد كان اعتمادي على هذا المنهج مستمد من معرفة التاريخ الإيراني في القدم من خلال الإمبراطورية الفارسية التي تعتبر إيران وريثة لها ولأدوارها.

2- المنهج الوصفي: كان الاعتماد على هذا المنهج نابع من ضرورة توصيف القوى والأساليب التي تعتمد عليها إيران في بناء قوتها، أي البحث في محددات القوة الإيرانية وفي خصائص الدول التي تعتمد عليها لبناء قوتها .

3-منهج دراسة حالة: يقوم هذا المنهج على جمع المعلومات المتعلقة بوحدة معينة لفهم كيفية توظيفها لمقدراتها على المستويين الداخلي والخارجي.

تاسعا: الإطار المفاهيمي

العقيدة: تعرف في معناها البسيط على أنها مجموعة القيم والمبادئ لدى الفرد أو المجتمع أو الدولة هذه الأخيرة تبني تصوراتها للحفاظ على الأمن الإقليمي لها ولتطوير قدراتها وفقا لعقيدتها العسكرية أو الأمنية ...

الجيوبوليتيك: هي النظرية التي تبحث في قوة الدولة بالنسبة للأرض، كما يمكننا تعريفها أيضا بأنها الأساس العلمي الذي يقوم عليه العمل السياسي للدولة في كفاحها المستمر من أجل حصولها على مجالها الحيوي.

الثورة الإسلامية:ارتبطت هذه الثورة بإيران كرد فعل على سياسات الشاه الإيراني محمد رضا بهلوي ولمظاهر الانحلال التي طالت المجتمع المسلم فتصدر بذلك رجال الدين في إيران المشهد السياسي وأقاموا هذه الثورة عام 1979.

الشرق الأوسط:عرف عدة تطورات وتجاذبات جغرافية لتحديد امتداده بشكل ثابت، لكن عموما، هو المنطقة التي تضم سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، العراق، الخليج العربي، مصر، تركيا، إيران وأفغانستان.

عاشرا: تقسيم الدراسة

لقد تم البحث في هذا الموضوع من خلال تقسيمه إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول: تحت عنوان"مدخل مفاهيمي نظري للجيوبوليتيك" تم فيه التطرق من خلال المبحثين الأولين إلى تعريف كل من الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية للفصل بين حديهما، كما تم فيه تناول الإطار النظري للجيوبوليتيك من خلال النظريات الكلاسيكية، مع نظريات ماكيندر، سبيكمان، ماهان ونظرية القوى الجوية ثم التحولات التي طرأت على هذه النظريات بعد الحرب الباردة لتتحول من نظريات جغرافية إلى أخرى حضارية، أيديولوجية، مع نظريات صاموئيل هنتغتون و فوكوياما .أما في المبحث الثالث فتم فيه دراسة النظريات الجيوبوليتيكية الشيعية التي أفرزتها تحولات إيران السياسية إلى دولة إسلامية.

الفصل الثاني: بعنوان "محددات القوة وبناء العقيدة الجيوبوليتيكة الإيرانية" تم في هذا الفصل دراسة المقومات الطبيعية الداخلية لإيران من خلال جغرافيتها، مواردها الطبيعية، مناخها، سكانها ...الخ في المبحث الأول ، أما في المبحث الثاني فتم دراسة مقومات القوة الصلبة الإيرانية الممثلة في القوى العسكرية والاقتصادية، إضافة إلى هذا ولتكون الدراسة شاملة فقد تم البحث في المبحث الثالث عن مقومات القوة الناعمة الإيرانية. كل هذه المقدرات توظفها إيران لبناء إستراتيجيتها اتجاه دول الشرق الأوسط التي تمثل مجالا حيويا للتدخل الإيراني.

الفصل الثالث: المعنون ب"الإستراتيجية الإيرانية للنفوذ المذهبي في الشرق الأوسط" من خلال ثلاث مباحث تم فيها دراسة الخصائص الطبيعية للشرق الأوسط وامتداده المساحي في المبحث الأول، أما في المبحثين الثاني والثالث فتم فيهما دراسة المجالات الحيوية في الشرق الأوسط والتي تمثل مناطق اختراق للجيوبوليتيك الشيعي.

الفصل الأول:
مدخل مفاهيمي نظري للجيوبوليتيك

تمهيد:

لطالما كانت الدول والإمبراطوريات قديما تتجه إلى النزعة الاستعمارية لتعظيم قوتها و مواردها ،فاتخذت في ذلك من الجغرافيا ركيزة لها لتعظيم مقدراتها من هنا كان الحديث عن علم الجغرافيا السياسية أولا ثم علم الجيوبوليتيك الذي تفرع عنه، والذي عرف عدة تطورات وفق ما تفرضه السياسية الدولية وهو ما أفرزته تحولات فترة ما بعد الحرب الباردة ، التي تأطر فيها الجيوبوليتيك في إطار ثقافي ، ديني هذا الأخير مثلته دولة ايران القوة الصاعدة في الشرق الأوسط.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للجيوبوليتيك

لقد أثار مصطلح الجيوبوليتيكا الكثير من اللغط بينه وبين الجغرافيا السياسية، نظرا للتشابه في المعنى اللغوي لكلتا المصطلحين، غير أن إطار التحليل في الجغرافيا السياسية يختلف عن الجيوبوليتيكا ،وهو ما استدعى ضرورة التفصيل في كل منهما، لإزالة الغموض عن هذا المصطلح الجديد بمعرفة طبيعته وخصائصه ولدراسته دراسة علمية تعود بالفائدة على الصعيدين الأكاديمي والسياسي.

المطلب الأول: تعريف الجيوبوليتيك

قبل الفصل في مفهوم الجيوبوليتيك ينبغي الإشارة إلى الجدل الذي أثاره هذا المصطلح بينه وبين الجغرافيا السياسية على أنهما لفظان لمعنى واحد، حتى أن البعض كالجغرافي الأمريكي ويتسلي يستعمل GEOPOLITIC كاختصار للفظ الجغرافية السياسية POLITICAL GEOAGRAPHY[1] ،لاعتبار أن الجيوبوليتيك وليدة الجغرافيا السياسية من ناحية، ومن ناحية أخرى طبيعة الثنائية التي تدرسها الجغرافيا السياسية القائمة على دراسة الأقاليم السياسية كظاهرة من ظاهرات سطح الأرض[2] والمشتركة مع ثنائية الجيوبوليتيك(الأرض والسياسة)، من هنا كان لابد من التفصيل في مفهوم كل من المصطلحين للوقوف على الفروق بينهما، ولإدراك أهمية الجيوبوليتيك كونها العامل المؤثر في رسم استراتيجيات الدول المستقبلية.

تعد الجغرافيا السياسية أحد فروع الجغرافيا البشرية المؤسسة على دراسة تفاعل الإنسان مع بيئته، وتتفرع ميادين الجغرافيا البشرية إلى الجغرافيا الاقتصادية والجغرافيا الاجتماعية والجغرافيا السياسية، أي أن هذه الأخيرة هي جزء من كل. وتشتمل الدراسة في ميدان

---

[1] **محمد عبد الغني سعودي**، الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، (مكتبة الأنجلو المصرية، 2010)، ص12.

[2] **نوار محمد ربيع الخيري**، مبادئ الجيوبوليتيك، (ط1؛ بغداد: دار ومكتبة عدنان،2014)، ص30.

الجغرافيا السياسية على دراسة الإمكانيات الطبيعية للوحدات السياسية* أي دراسة تأثير العوامل الجغرافية في سلوك الدولة–الأمة ،كيف يحدد موقعها ومناخها ومواردها الطبيعية وسكانها وطبيعة أرضها وخيارات سياساتها الخارجية ،وموقعها في هرمية الدول التراتبية أيضا [1]؛ أي أن الجغرافيا السياسية هي الوسيلة المعرفية التي تعمل على تحليل قدرات الدولة ومقدراتها الطبيعية داخل حدودها الطبيعية وبالتالي فهي تُختص في الجانب النظري حسب رأي راتزل*، الذي وضع القوانين السبعة للنمو الأرضي في مقاله الذي نشره سنة 1896في مجلة (PETERMANNS MITTEILUNGER) بعنوان "قوانين النمو الأرضي للدول"**،حيث ذهب راتزل في تشخيصه للدولة على أنها كائن حي بيولوجي إما أن تنمو وتتوسع أو تموت وتضمحل، متأثرا بذلك بأفكار داروين(نظرية الاختيار الطبيعي)إضافة الى أفكار هيغل وسبنسر وكارل ريتر الذي قال: "**إن الحضارات الانسانية تنبع من اصول عضوية وإن الحضارات تولد وتنمو وتموت**"[2]. وبالتالي يمكن القول أن فريدريك راتزل هو من أسس للجغرافيا السياسية الحديثة حتى أنه وصف ب"أبو الجغرافيا السياسية ومؤسسها" والتي استقى منها رودولف كيلين** أفكاره وقد أطلق كيلين عن هذا العلم الجديد بالجيوبوليتيك ليميز بينه وبين الجغرافيا السياسية في خضم الحرب العالمية الأولى، وبالتالي فإن الفضل ينسب للسويدي كيلين في ابتكاره لهذا المصطلح إلى جانب المصطلحات الأربعة الأخرى في تحليله للدولة وللموضوعات المرتبطة بها والمتمثلة في:

---

* انظر: **محمود توفيق محمود**، << مفهوم الجغرافيا السياسية ومجالها>>، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، العدد120، ديسمبر1988.

[1] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص30.

* **فردريك راتزل**)(F.RATZEL)1844–1904: عالم جغرافيا ألماني، شغل منصب أستاذ الجغرافيا في جامعة ليبزج كما يعد كتابه(الجغرافية السياسية) الصادر عام 1897 أول كتاب منهجي في الجغرافيا الحديثة.

** **عدنان صافي**، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع) .

[2] **فايز محمد العيسوي**، الجغرافيا السياسية المعاصرة،(دار المعرفة الجامعية)، ص24.

** **رودولف كيلين**(1864–1922): مؤرخ وسياسي سويدي، كان أستاذا للتاريخ والنظم الحكومية في جامعة ابسالا ثم انتقل للتدريس في جامعة جوتبرج.

الديموغرافيا السياسية DEMOPOLITIK أي سكان الدولة– الاقتصاد السياسي OEKOPOLITIK أي موارد الدولة الاقتصادية– علم الاجتماع السياسي SOCIOPOLITIK أي الهيكل الاجتماعي للدولة– حكومة السياسة KRATOPOLITIK أي حكومة الدولة[1].

تعرف الجيوبوليتيك في المعنى الحرفي لها على أنها مصطلح مركب من مقطعين(GEO) بمعنى الأرض و(POLITIK) بمعنى السياسة إذن فهي يُعنى بها سياسة الأرض، أي استغلال مقدرات الدولة في تحديد توجهاتها خارج الحدود وفقا للجغرافيا .وقد وردت العديد من التعاريف التي تفصل في المعنى الاصطلاحي لهذا اللفظ منها :

تعريف رودولف كيلين الذي قصد به : دراسة الوحدة السياسية –الدولة– في بيئتها الجغرافية[2].

كما عرفها هاوسهوفر* بأنها: "**دراسة علاقات الأرض ذات المغزى السياسي إذ ترسم المظاهر الطبيعية لسطح الأرض الإطار للجيوبوليتيكا الذي تتحرك فيه الأحداث السياسية**"[3]؛ تأثر هاوسهوفر بأفكار كل من راتزل وكيلين حيث تبنى سياسات توسعية حتمية يرى فيها أنه على الدولة إما أن تتسع أو تهلك[4].

كما قدم معهد ميونيخ في ألمانيا مجموعة من التعاريف ،التي تصب في نفس الهدف التوسعي وتوحي به ومنها:

1. إن الجيوبولتيكس هي النظرية التي تبحث عن قوة الدولة بالنسبة للأرض.
2. إن الجيوبولتيكس هو نظرية التطورات السياسية من حيث علاقاتها بالأرض.

---

[1] **فايز محمد العيسوي**، مرجع سابق، ص31.

[2] **مها ذياب حميد**، "العلاقات البنيوية والوظيفية بين الجيوبوليتيك والإستراتيجية"، مجلة كلية التربية للبنات المجلد 17،2006، ص25.

* **كارل هاوسهوفر**(1869–1946)ولد في ميونيخ والتحق في أوائل شبابه بخدمة جيش بافاريا ثم درس في أكاديمية الحرب، ترقى في الجيش القيصري حتى رتبة جنرال، تحصل على الدكتوراه من جامعة ميونيخ عام1911، وعين أستاذا للجغرافية والعلوم العسكرية في نفس الجامعة بعد الحرب العالمية الأولى، وتحصل على لقب الأستاذية سنة1920.

[3] **محمد البله عثمان البدري**، مفهوم ونظريات علم الجيوبوليتيكا، (برنامج الماجستير)، أكاديمية الأمن العليا، 2012/2011، ص5.

[4] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص61.

3. الجيوبولتيكس هو العلم الذي يبحث عن المنظمات السياسية للمجال الأرضي وتكوينها.

4. الجيوبولتيكس هو الأساس العلمي الذي يقوم عليه العمل السياسي للدولة في كفاحها المميت من أجل حصولها على مجالها الحيوي.[1]

تعرف الجيوبوليتيك أيضا وفق دائرة المعارف البريطانية بأنها: "**استخدام الجغرافية من قبل حكومات الدول التي تمارس سياسة النفوذ**"[2].

كما تعرف الجيوبوليتيكا بأنها: العلم الذي يدرس حالة الدولة في المستقبل وتوجيه مقدراتها الاستراتيجية (الطبيعية والبشرية والحضارية والعسكرية) لتحقيق ذلك بامتلاك فلسفة القوة وإنضاج روح الأمة[3].

من خلال هذه التعاريف يمكن استخلاص تعريف إجرائي للجيوبوليتيك، من حيث أنها تُختص في المجال التطبيقي باستغلال المعلومات التي تقدمها الجغرافيا السياسية لرسم استراتيجيات مستقبلية للدول أي استغلال مكامن القوة التي تمتلكها الدولة لتصويب توجهاتها الإستراتيجية خارج الإطار المكاني المحدد لها، فهي بذلك تعمل على توسيع نطاق نفوذها الأرضي أي أن الجغرافيا تعتبر عامل محدد لقوة الدولة أو ضعفها .

وبالتالي فإن هدف الجيوبوليتيك يكمن في :دراسة الأوضاع العامة للكتل القارية وإعطاؤها أهميتها السياسية بالنسبة لموضوع واحد وجوهري هو السيادة العالمية ،وبذلك فإن الجيوبوليتيكا علم سياسي أساسا يستمد جذوره من الجغرافيا وحقائقها ،ويعمل على الإفادة منها لخدمة خطط سياسية معينة في غالبية الأحوال[4].

---

[1] **صبري فارس الهيتي**، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشرافية عن الوطن العربي، (ط1؛ بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة،2000)،ص10.

[2] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص34.

[3] **إبراهيم أحمد سعيد**، الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2016)، ص17.

[4] **محمد رياض**، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة)، ص82.

من خلال ما تقدم يمكننا الفصل في مفهوم كل من الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك من حيث أن الجغرافية السياسية تعمل على توصيف مقدرات الدولة الجغرافية داخل حدودها بينما تعمل الجيوبوليتيك على تسييس الحقائق الجغرافية لبناء إستراتيجية توسعية خارج حدود الدولة، يمكننا القول أيضا أن ،الجغرافيا السياسية تجيب على سؤال :أين نحن الآن؟ في حين إن الجيوبوليتيك تجيب على سؤال المستقبل وكيفيّة الوصول إليه[1] ،كما يمكننا الفصل في مفهوم كل من الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك من خلال النقاط التالية:

الجغرافيا السياسية:

1. دراسة الدولة من حيث حدودها ومساحتها وموقعها.
2. دراسة مقدرات الدولة الطبيعية والبشرية من أجل تحسين استثمارها لما فيه مصلحة المجتمع في الدولة، أي الاهتمام بكيان الدولة وبعناصرها المختلفة.
3. تهتم الجغرافية السياسية بقوة الدولة لتحسين وظائفها داخل الدولة أولا.
4. تتصف الجغرافية السياسية بأنها ثابتة (ستاتيكية)، أي تدرس الدولة بحالتها الراهنة.
5. تتصف الجغرافيا السياسية بأنها موضوعية علمية، لأنها تنطلق من حقائق موجودة بالفعل.
6. تهدف الجغرافيا السياسية إلى سيادة السلم والأمن بين الدول، وذلك بالعمل على تحسين العلاقات بين الدول وإيجاد تنمية مشتركة ومصالح بينية تحقق الفائدة للجميع.
7. الجغرافية السياسية علم يندرج تحت المرجعية الفكرية الجغرافية المعروفة باسم المدرسة التوافقية أو المدرسة الإمكانية التي تهتم بدراسة الدولة وبنيتها ووظائفها وتحسين أدائها[2]

الجيوبوليتيك:

1. يهتم الجيوبوليتيك باحتياجات الدولة من المساحة.
2. يهتم الجيوبوليتيك بمستقبل الدولة وحالتها في حال تحقيق الأهداف الكبرى للدولة.

---

[1] **محمد طي**، "الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن"، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، العدد التاسع عشر، ط1، كانون الأول2019، ص5.

[2] **إبراهيم أحمد سعيد**، مرجع سابق، ص 18.

3. يسعى الجيوبوليتيك لتحقيق أهداف الدولة وامتلاك القوة اللازمة لذلك.
4. يتصف الجيوبوليتيك بأنه ديناميكي متحرك، لأنه يدرس الدولة في حالة نموها وتوسعها وحركتها.
5. الجيوبوليتيك مثالي النزعة، وهو غير موضوعي في المبدأ، لأنه يدرس حالة غير موجودة حاليا بل حالة يسعى للوصول إليها وإيجادها.
6. الجيوبوليتيك عدواني وشوفيني(تعصبي) إذا أخذ على طبيعته الأولى،لأنه قائم على تأمين احتياجات الدول من المساحات على حساب بعضها البعض وبالتالي فهو قائم على الصراع بين الدول من أجل السيطرة على الأراضي المتجاورة ذات القيمة السياسية.
7. ينتمي الجيوبوليتيك تحت المدرسة الحتمية في الجغرافيا، حيث تمتلك المكونات والعناصر الجغرافية الاستراتيجية قيمة سياسية كبرى تؤثر في سياسات الأنظمة السياسية[1].

المطلب الثاني: مورفولوجية علم الجيوبوليتيك

تستمد الجيوبوليتيك جذورها الفكرية من الحضارات القديمة مع أفكار الإغريقي أرسطو في كتابه "السياسة"، الذي ضمَّن فيه بحث حول تأثير المناخ على السكان وطموحاتهم حيث أكد أن ،موقع اليونان الجغرافي في الإقليم المعتدل "المناخي" قد أهَّل الإغريق إلى السيادة العالمية على شعوب الشمال "البارد" والجنوب "الحار" [2]،إضافة إلى أرسطو يوجد عالم الجغرافية الإغريقي سترابون* الذي أسس دراسته على إيجاد علاقة طردية بين حجم الدولة وقوتها، وقد أورد ذلك في كتابه "الجغرافيا" حيث قام، بدراسة شروط نجاح الدول كبيرة الحجم، من خلال تطبيق تلك الدراسة على الإمبراطورية الرومانية وتوصل إلى أنه، لكي تقوم الإمبراطورية الرومانية بوظائفها بنجاح فيجب أن تتوفر لديها حكومة مركزية قوية وحكم

[1] **إبراهيم أحمد سعيد**، مرجع سابق، ص19.

[2] **محمد رياض**، مرجع سابق، ص ص51-52.

* **سترابون STRABON**: جغرافي يوناني ولد في أمازيا عام 58ق. وتوفي عام 25م، ألف كتاب "الذكريات التاريخية للجغرافية الثمينة".

واحد للولاية[1] ،وقد استخلص دراسته هذه بحكم انه زامن انتقال الجمهورية الرومانية إلى إمبراطورية، إضافة إلى هؤلاء نجد إسهامات كل من الجغرافي بطليموس وهيوقراط وبليني ومونتسكيو...الخ دون أن نغفل ما قدمه العرب والمسلمين مع ابن خلدون في كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) والذي عرف باسم "مقدمة في التاريخ"، وذلك خلال فترة عصور الظلام في أوروبا التي عرفت انتكاسة لمختلف ميادين المعارف والعلوم، أما في القرن الثامن عشر فنجد إسهامات الفيلسوف الألماني عمانوئيل كانت وهنريك فون فريتسك، الذي كان ينادي دائما بتوسيع رقعة الرايخ عن طريق الفتح العسكري[2]، إضافة إلى هؤلاء ممن أثْرو هذا الميدان ووضعوا الأسس الأولى لانبعاث الجيوبوليتيك نجد التحولات التي عرفتها أوروبا في القرن التاسع عشر.

إن الحديث عن الجيوبوليتيك كظاهرة علمية لها قواعدها ونظرياتها تم بالاستناد إلى ذروة ما توصلت إليه الدراسات في ميدان الجغرافيا السياسية مع أعمال الألماني فريدريك راتزل ،التي مثلت الأساس الفكري الذي استند عليه كيلين في انبعاث الجيوبوليتيك وابتكار هذا المصطلح لأول مرة، وقد تضافرت عدة عوامل هيأت المناخ الفكري لتطوير الجغرافيا السياسية وميلاد الجيوبوليتيك أساسها ما شهدته الساحة الأوروبية في القرن التاسع عشر على المستويات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي كان لها انعكاس على تطور الدراسات في ميدان الجغرافيا السياسية؛ فبالإضافة إلى تصورات الألماني كارل ريتر في النصف الأول من القرن التاسع عشر حين شبه الحضارات بالكائنات الحية في قوله: "إن الحضارات الإنسانية تتبع من أصول عضوية وإن الحضارات تولد وتنمو وتموت"[3] ؛نجد في النصف الثاني من هذا القرن حدوث تطور على ثلاث مستويات: علمية وتقنية وسياسية[4]

[1] **فايز محمد العيسوي**، مرجع سابق، ص20.

[2] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص27.

[3] **فايز محمد العيسوي**، نفس المرجع ،ص24.

[4] **ألكسندر دوفاي**، الجغرافيا السياسية جيوبوليتيك، تع: حسين حيدر،(ط1؛ بيروت: دار عويدات للنشر والطباعة،2007)، ص12.

التي شكلت الركيزة التي استند عليها راتزل متأثرا في ذلك بالنظرية الداروينية* ونقلها من اختصاص الميدان العلمي الطبيعي إلى حقل العلوم الاجتماعية، خصوصا فيما تعلق بالدراسات الجغرافية مع البريطاني هيربرت سبنسر(1820-1903)والألماني فريدريك راتزل(1844-1904)

أوضح سبنسر، التشابه بين المجتمعات البشرية والكائنات الحيوانية. وقد أكد سبنسر مقولة "البقاء للأصلح" في اتجاه جديد أطلق عليه "الداروينية الاجتماعية" [1].

أما راتزل فقد صاغ أفكاره بالاستناد إلى كل من سبقوه متأثرا بأستاذه ريتر وهيغل وأطروحات سبنسر وما قدمته النظرية الداروينية في شقها الاجتماعي مع مفاهيم، "الصراع من أجل البقاء" أو "البقاء للأصلح" "ودور المحيط الطبيعي (البيئي) في التطور والارتقاء"، باعتبار التطور أو الارتقاء هو حاصل العلاقة بين الكائن الحي ومحيطه الطبيعي[2] ،وبالتالي فإن راتزل أسس أفكاره تأثرا بالأجواء العلمية والسياسية التي كانت سائدة آنذاك:

- فكرة الدولة الهيغلية.

الداروينية الاجتماعية بشقَّيها: الأول إيكولوجيا هيكيل، والثاني فلسفة سبنسر التطورية.

- التفوُّق العنصري، وتحديداً تفوُّق العنصر الآري.[3]

لقد شهدت الجيوبوليتيك بوصفها علما حديثا إسهامات كثيرة من الأكاديميين، الجغرافيين، السياسيين وحتى من رجال الدولة العسكريين الذين أثْروا هذا المجال بدراساتهم، التي كانت في أحيان كثيرة نابعة من أوضاع دولهم واضعين بذلك مَنهجا مستمد من الحقائق الجغرافية للدول والتصورات المستقبلية لما يجب أن تكون عليه، وبالتالي فقد نبع عن ذلك خمسة مدراس في الجيوبوليتيك (الألمانية-الإنجليزية-الفرنسية-الأمريكية والروسية) التي

---

* **النظرية الداروينية:** تعتبر من أشهر النظريات التي ظهرت مع شارل داروين (1809-1883)في بريطانيا حيث اهتمت بمجال التطور البيولوجي لأنواع الحياة التي تنبئ بها أحافير الطبقات الجيولوجية المتراتبة. ومعها انتشرت مفاهيم "الصراع من أجل البقاء" و"دور المحيط الطبيعي في التطور والارتقاء.

[1] **فايز محمد العيسوي**، مرجع سابق، ص24.

[2] **معين حداد**، الجيوبوليتيكا قضايا الهوية والانتماء، (ط2؛ بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013، ص17.

[3] نفس المرجع، ص21.

تزامنت في وقت واحد تقريبا، ويمكننا توصيف المدرسة الألمانية على أنها المدرسة العضوية في الجيوبوليتيك مع إسهامات راتزل، كيلين وهاوسهوفر وفيما يلي سنأتي على تفصيل رواد وأفكار كل مدرسة على حدا:

1-المدرسة الألمانية:

توصف ألمانيا ب"ألمانيا بلاد الجغرافيين"[1] فقد، قامت فيها الجغرافيا مقام العلم الرسمي، بحيث أُطلق عليها اسم "علم الدولة" [2] ،لكونها تقدم الحقائق الجغرافية التي تستند عليها الأمة الجرمانية المذهبية الواقعة في القلب الأوروبي للنفوذ والتوسع، شرقا اتجاه بولندا وشمالا تجاه الدانمارك وغربا عبر الراين وجنوبا اتجاه بوهيميا لكي تمتص بعض السلاف أو الدانماركيين أو الفرنسيين أو التشيك وتدخلهم في حدود الرايخ الألماني الكبير[3] ،وبالتالي فهي علم توسعي تبلور بشكل خاص مع دراسات الألماني راتزل الذي اصدر أولى كتبه في عام 1897 باسم: "الجغرافيا السياسية" "POLITISCH GEOGRAPHISHE" ألحق به دراسات أخرى أهمها كتابه "المجال الحيوي" LEBENSRAUM عام1901، ثم كتاب "الأرض والحياة" عام 1902، أي قبل وفاته بعامين [4]، بهذا فقد اكتسب راتزل مكانة مرموقة لدى الدوائر العليا في صناعة القرار السياسي من خلال تقديمه للنظريات والحقائق الجغرافية ،كأسلوب للعمل السياسي القومي[5] ،خاصة من خلال تطبيق نظرية "المجال الحيوي" أو فضاء الحياة التي أثارت الكثير من السخط وأدت إلى اندلاع العديد من الحروب وفقا لنمطها القائل بأن: توسع الدولة حق تفرضه القوانين التي تتحكم في عملية التطور البيولوجي

[1] **ألكسندر دوفاي**، مرجع سابق، ص20.

[2] **جيرار ديسوا**، دراسة في العلاقات الدولية، تر: قاسم المقداد، (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،2014، ج)1، ص92.

[3] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص45.

[4] **معين حداد**، مرجع سابق، ص23.

[5] **بيير سيليرييه**، الجغرافية السياسية والجغرافية الستراتيجية، تر: أحمد عبد الكريم، (ط1، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1988) ،ص22.

والمادي لمختلف الكائنات الحية على الأرض[1]، لتكون بذلك ديناميكية الحدود وامتدادها غير الستاتيكي حق مشروع ومكفول .

استند راتزل في دراساته الجغرافية على تمثيل الدولة في صورة الكائن الحي البيولوجي من خلال تعبيره القائل: "ينظر إلى الدول خلال كل مراحل تطورها على أنها كائنات عضوية تحافظ بفعل الضرورة على علاقتها بتربة أرضها، ولهذا يجب أن تدرس من وجهة النظر الجغرافية. وعلى نحو ما تظهر الاتنوغرافيا والتاريخ فإن الدول تتطور على قاعدة تتفاعل معها وتتذاوب بها أكثر فأكثر وتستخلص منها كميات من الطاقة أكثر فأكثر. ولهذا فإن الدول تبدو ظواهر مكانية يوجهها ويحييها هذا المكان ويجب أن تقوم الجغرافيا بوصفها ومقارنتها وقياسها. وتدخل الدول في سلسلة ظواهر تطور الحياة لتغدو الذروة العليا لهذه الظواهر"[2] ،وقد ذهب في توصيفه هذا لإيمانه بأن المساحة الكبيرة تحقق القوة وتحفظ الحياة "مبدأ الدولة العملاقة أو الكبرى"[3] ،لذلك يجب على الدول أن تجهز دائما للضم والتوسع على حساب الوحدات السياسية الأضعف منها، الأمر الذي بَلوَّر "الداروينية الاجتماعية" إلى "داروينية سياسية" لدى راتزل، ومنها حدد سبعة قوانين للتوسع في كتابه "المجال الحيوي" الصادر عام 1901وقد تمثلت هذه القوانين في:

1.امتداد الدول يتسع وفقا لتطور ثقافتها.

2.توسع الدولة في المدى المكاني يترافق مع المظاهر الأخرى، لتطورها: في ميادين الأيديولوجيا، الإنتاج، النشاط التجاري، الإشعاع الجاذب القوي وقوة الدّعوة لديها.

3.تتوسع الدولة من خلال ابتلاعها وتمثّلها للوحدات السياسية الثانوية الأهمية.

4.الحدود- هي جهاز متوضع على أطراف الدولة (التي تفهم على أنها جهاز حي).

---

[1] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص46.

[2] **ألكسندر دوغين**، أسس الجيوبوليتيكا مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، تر: عماد حاتم، (ط1، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)، ص ص76-77.

[3] **محمد رياض**، مرجع سابق، ص68.

5.عندما تقوم الدولة بتحقيق توسعها في المدى المكاني، تحاول الاستيلاء على المناطق الأكثر أهمية بالنسبة لتطوّرها: الضفاف، سرر الأنهار، الوديان، وعلى العموم جميع المناطق الغنية.

6.الباعث على التوسع يأتي من الخارج، إذ إن الدولة تُثار للتوسع على حساب الدولة (أو الأراضي) ذات الحضارة الأدنى.

7.الميل العام نحو صهر الأمم الأضعف وتمثلها يدفع إلى المزيد من زيادة المساحة في حركة تتشرّب نفسها[1].

أخيرا يمكن القول أن راتزل قدم إسهامات كبيرة في ميدان الجغرافيا السياسية وقد شهد له بذلك معظم الجغرافيين، ومنهم الفرنسي ديمانجيون بقوله: "لقد كان راتزل أول من أدرك تعقيد الدولة ووظائفها وأعطى لدراساتها الطابع العلمي. وإلى جانب ذلك يتفق كل الدارسين على أن فريدريك راتزل حمل عبء القيام بأول دراسة أصولية في الجغرافيا السياسية"[2] ليساهم بذلك في وضع الدعائم الأساسية لعلم الجيوبوليتيك واستعمال هذا المصطلح لأول مرة مع السويدي رودولف كيلين، الذي استخدمه في كتابه عن القوى الكبرى الصادر في السويد عام1905، والذي ترجم إلى اللغة الألمانية عام 1914، وأعيد طبعه بالألمانية تسع عشرة مرة خلال ثمانية أعوام على أن ميشال كورينمان m.korinman يذهب إلى التأكيد أن مصطلح الجيوبوليتيكا، ورد قبل عام 1914، في كتاب لكيلين نفسه عنوانه، "مدخل إلى جغرافيا السويد" صدر عام 1900[3] ،بينما يُرجع البعض الآخر استعمال هذا اللفظ لأول مرة لعام1899[4]؛على الرُغم من عدم الاتفاق في تحديد تاريخ ميلاد هذا اللفظ لكن بصفة عامة يمكننا إرجاعه إلى مطلع العشرينات من القرن العشرين مع السويدي رودولف كيلين.

---

[1] **ألكسندر دوغين**، مرجع سابق، ص ص78-79.

[2] **محمد رياض**، مرجع سابق، ص49.

[3] **معين حداد**، مرجع سابق، ص11.

[4] **جيرار ديسوا**، مرجع سابق، ص123.

إن ذكر اسم السويدي كيلين في هذا المقام ليس من باب الصدفة وإنما يرجع ذلك لتأثره بالسياسة الألمانية، التي كان يرى فيها المنقذ والمخلص من التوسع الروسي اتجاه البلطيق، فقد استند إلى ألمانيا بوصفها حامية الشعوب الجرمانية وموحدة لها[1] ،إضافة إلى رؤيته المستقبلية في أن تكون ألمانيا الإمبراطورية القارية وفقا ل"نظرية أوربا الوسطى"[*] ليتحول معها ميزان القوى من الإمبراطورية البحرية إلى الإمبراطورية البرية الجرمانية المتفوقة بجنسها الآري السامي، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد تأثر كيلين بالأفكار العضوية للمدرسة الألمانية التي تستند على فكرة الحدود البيولوجية[**]لهذا فقد ،نقل عن راتزل أفكار الدولة ككائن عضوي، تكون الأرض التي يعيش عليها الجسد، وتكون العاصمة القلب والرئتين، وتكون الطرق والأنهار الأوردة والشرايين، ومناطق التعدين والإنتاج الزراعي هي بمثابة الأطراف، وأن أهم ما تُعنى به الدولة هو القوة، أن حياة الدولة تعتمد على التربة والثقافة والاقتصاد والحكم وقوة السلطان[2]، وقد أورد كيلين أفكاره هذه في كتابه الأول "الدولة كمظهر من مظاهر الحياة" الصادر عام 1917في حين عنون كتابه الثاني ب"الأسس اللازمة لقيام نظام سياسي "الصادر عام 1920[3] .

من خلال ما سبق نستخلص أن الأفكار النظرية للجغرافيا السياسية التي أسسها راتزل هي نفسها أفكار كيلين لكن على المستوى التطبيقي، وذلك لأن مصادر التأثير مستمدة من الفلسفة الهيغلية والعضوية لدارون، وبالتالي يمكننا القول أن: مصطلح الجيوبوليتيكا، عند ظهوره، وفي بداية تداوله، لم ينقطع أبيستمولوجيّا عن الجغرافيا السياسية، لأنه بقي يشير إليها، وبالتالي ظل جزءا لا يتجزأ منها. أما الجيوبوليتيكا بصفتها "علما" مُميزا عن الجغرافيا

---

[1] جيرار ديسوا، مرجع سابق، ص123.

[*] **نظرية أوربا الوسطى:** هذه النظرية لفريدريك ناومن دعا من خلالها إلى تشكيل مجال سياسي–اقتصادي بين شعوب الولايات المتحدة وروسيا وأوربا الوسطى وذلك لمجابهة التشكيلات الجيوبوليتيكية المنظمة كإنجلترا، وقد طبق كيلين هذه النظرية من خلال دعوته إلى تقريب السياسة السويدية من الألمانية.

[**] **الحدود البيولوجية:** يقصد بهذا المفهوم أن حدود الدولة متحركة وغير ثابتة وبالتالي فإن توسع رقعة الدولة يتناسب مع تزايد احتياجاتها.

[2] **محمد رياض**، مرجع سابق، ص67.

[3] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص54.

السياسية الراتزلية، وإن كان منبثقا عنها، فيعود تأسيسها إلى الجنرال والجغرافي الألماني كارل هاوسهوفر[1].

إن الإقرار بعلمية الجيوبوليتك التطبيقية كانت مع الجنرال الألماني والأكاديمي كارل هاوسهوفر الذي، أعلن في مطلع العشرينيات أن "جغرافيته السياسية" هي علم جديد[2]، متميز عن جغرافيا راتزل وجيوبوليتيك كيلين، على الرغم من أنه قد قرأ لهما واستقى من أفكارهما ما يدعو إلى توسع ألمانيا من أجل استرجاع أراضيها المنتزعة منها في معاهدة فرساي 1919التي كانت مجحفة في حق الأمة الألمانية بعد استسلام الرايخ الثاني في الحرب العالمية الأولى، وبالتالي فقد لاقت هذه المعاهدة الكثير من السخط حسب تعبير الجغرافيين: "هذا هو السلام، إنه سلام مخيف، إنه لا يعني مصالحة كما كان يريد ويلسن إقناعنا بها، إنه أحد أسوأ الإملاءات على هامش بريست ليتوفسك*، ولم تكن الأعمال الأكثر جنونا لوطنيينا المتطرفين، خلال الحرب إلا لعبة طفولية"[3]. لقد أدى هذا الإجحاف في حق ألمانيا وانتزاع الأراضي منها وانكماش حدودها إلى قيام هاوسهوفر بدراسات أصولية قام على إثرها بتضمين مجموعة من النتائج التي تزيد من وعي الشعب الألماني اتجاه قوميته وأرضه وذلك من خلال الأفكار الجديدة التي راح يبلورها والمتمثلة في:

- "أولا، تتوجه الجيوبوليتيكا نحو الشعب، أي نحو المواطنين. تضع في متناولهم خلاصة ما تنتجه من معارف سياسية جغرافية، من أجل تعميق وعيهم لهويتهم القومية"الأرضانية"، أي هوية أراضيهم القومية.

---

[1] **معين حداد**، مرجع سابق، ص ص28-29.

[2] نفس المرجع، ص34.

[*] **بريست ليتوسفك:** هي معاهدة سلام وقعت في 3 مارس 1918 بين الحكومة البلشفية الجديدة في روسيا ودول المحور (الإمبراطورية الألمانية، النمسا-المجر، بلغاريا، الإمبراطورية العثمانية) وذلك بعد شهرين من المفوضات في بريست ليتوسفك تخلت من خلالها الإمبراطورية الروسية عن جميع الالتزامات تجاه الحلفاء، وأصبحت واحدة من بين إحدى عشرة دولة مستقلة في أوربا الشرقية وغرب آسيا.

[3] **ألكسندر دوفاي**، مرجع سابق، ص27.

- ثانيا، عمدت الجيوبوليتيكا، في انطلاقتها، إلى كسر الثنائية بين النخبة والعامة. وهي في منطلقاتها ديمقراطية، من حيث أنها دليل المواطنين إلى أراضيهم، وتطمح حكما إلى أن تصبح دليل السلطة، لكن السلطة المعبرة عن إرادة هؤلاء المواطنين.
- ثالثا، استخدمت الجغرافيا السياسية، المعارف التاريخية لتظهير الشروط الفضلى للدولة القوية، كما عرفها التاريخ، للتشبه بها واستخلاص الدروس والعبر من حيث المساحة الجغرافية وحدودها السياسية، ومعدودية رعاياها، أي الشروط التي تتقوى بها الدولة، وتحقق الإنجازات التي تصبو إليها.
- رابعا، تتناول الجيوبوليتيكا، كما تأسست في ألمانيا، الأراضي المطموع بها. وعليه فإن الجيوبوليتيكا هي أداة في يد المكلوم ذي المصير التراجيدي، يواجه بها أفعال المنتصرين في أراضيه، بعد أن قهرته قوى عاتية، إذ تألبت عليه في ذلك الوقت، قوى العالم، أوربية وأميركية، وهو يعاندها من أجل الإمساك بمصيره، وتفعيل إرادته على مسرح الأحداث العالمي"[1].

وبالتالي فإن هاوسهوفر قد ذهب إلى جعل الجيوبوليتيك وسيلة في يد المواطنين من أجل تعميق شعورهم بالانتماء وتوثيق الرابطة الأرضية (الرابطة بين الشعب وأرضه) واستنهاض روح الأمة، لتكون دافعا لإعادة توسيع حدود الرايخ الألماني في طرح مناهض للجغرافيا الراتزلية التي كانت وسيلة في يد صناع القرار السياسي لتوجيه إستراتيجيتهم، استنادا على نظرية "المجال الحيوي" التي اعتبرها هاوسهوفر بمثابة الأساس الذي استند عليه هتلر لبناء الرايخ الثالث، كما كان لهاوسهوفر إسهامات فكرية أخرى مَثَّلها بإصدار مجلة دورية جغرافية تُعرف باسم: (دفاتر من اجل الجيوبوليتيكا) كما وقد ألف مجموعة من الكتب: (في أسس الجيوبوليتيكا)، (الجغرافية السياسية والجيوبوليتيكا)، (جيوبوليتيكا المحيط

[1] **معين حداد**، مرجع سابق، ص ص35-36.

الهادئ1924) و(الحدود في معانيها الجغرافية والسياسية1927)[1] كما أسس هاوسهوفر معهد ميونيخ عام1924.

قرأ هاوسهوفر لكل من ماهان وماكيندر وتأثر بإستراتجيتهما حول جدلية الزعامة بين قوى البر والبحر، في وقت اقتطعت فيه فيرساي الكثير من الأراضي التي كانت تمثل الحدود الطبيعية للأمة الألمانية، بهذا فقد دعا هاوسهوفر إلى تشكيل تحالف قاري ألماني سوفيتي ياباني للهيمنة على الجزيرة القارية ولمواجهة القوة البحرية الأنجلو–ساكسونية لفك العزلة عن ألمانيا من ناحية ومن ناحية أخرى دمج الأسطولين الألماني والياباني مع الجيش البري السوفيتي وإجبار القوى الأنكلو–ساكسونية على التفاوض بإنصاف[2]، لقد مكنت الليونة الأكاديمية لهاوسهوفر في طرح أفكاره وفق ما يتلاءم وأوضاع السياسة الدولية إلى انتقال عدوى أفكار مدرسة ميونيخ، فظهرت "الدعوة الفاشستية" في ايطاليا لتطالب بالسيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط وإحياء الإمبراطورية الرومانية، وتكرست فكرة "المجال الحيوي" في ألمانيا النازية، بينما أخذت اليابان تجن بالدعوة ل"آسيا الكبرى" تحت زعامتها بالطبع[3] ،غير أن هذا الازدهار لجيوبوليتيكا ألمانيا سرعان ما اندثر واضمحل بسقوط ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية فقد ،صار مصطلح الجيوبوليتيكا تعبيرا عن الشر الذي تمثّله النازية[4]

تأرجحت جيوبوليتيكا ألمانيا بين أفول وازدهار إلا أنها لم تندثر وتزول فقد كانت متجددة الرؤى والطروحات، مع مفكريها ومنظريها حيث نجد كارل شميدت* الذي عاصر هاوسهوفر وتأثر بأفكار راتزل وكيلين قد ذهب إلى صياغة اطر فكرية طرحها في مؤلفاته

[1] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص59.

[2] **ألكسندر دوفاي**، مرجع سابق، ص28.

[3] **بيير سيليرييه**، مرجع سابق، ص26.

[4] **معين حداد**، مرجع سابق، ص39.

* **كارل شميدت (1888–1985)**: محامي ألماني وعالم في السياسة وفيلسوف و مؤرخ، كان مقربا من الحركة النازية ثم من دولة الرايخ الثالث.

الموسومة ب"نوموس الأرض" و"الأرض والبحر" [1]، الصادر عام 1942حيث ضَمَّن شميدت في مؤلفه الأول دراسة النموس** للمجموعات الاجتماعية أي دراسة تأثير المكان بما يتضمنه من خصوصية على العلاقة بين الإنسان ووسطه الطبيعي، بينما في كتابه الثاني فقد تطرق إلى دراسة فكرة المواجهة العالمية بين قوى وحضارات بر– بر من طرف وبحر– بحر من الطرف الآخر من أجل تحكيم السيطرة والزعامة لقوى واحدة على البر والبحر معا، وقد جسد شميدت هذه المواجهة على أنها بين الدب البري العملاق وبين الحوت البحري، مثَّل شميدت هذه المقاربة، من خلال استنطاق الأساطير والمرويات التراثية التي وردت في العهد القديم من الكتاب المقدس خاصة "سفر أيوب "في التوراة التي عملت عليهما حركة القبالة*** في تأويلاتها، وهما "البهموت" و"لوياثان" الأول وحش اليابسة والثاني وحش البحر وقد طبق شميدت هذه النظرة الجيوستراتيجية خلال فترة الحرب الباردة من خلال دراسته للتنافس السوفيتي الأمريكي للهيمنة على العالم، وقد أوضح أن التفوق والزعامة سيكون للقوة البحرية على حساب القوة البرية، كون أن البحر يحقق التحرر والتوسع ويزيد من المجالات الحيوية لأمريكا فيما وراء البحار على خلاف الطرف القاري الذي يتسم بالجمود والثبات[2]، كما كانت أفكار شميدت الجيوبوليتيكية سابقة لعصرها وحديثة فقد ذهب إلى كسر القالب القومي الصلب للدول والإمبراطوريات التي كانت تستند عليه في توسيع امتداداتها البرية فقد قامت نظريته الجديدة "المجال الكبير"grossraumعلى التعدد والتنوع الثقافي، الديني، اللغوي...الخ ،هذا من جهة ومن جهة أخرى نجده قد اعتمد على الأساليب اللينة عند الضم والتوسع، عن طريق استبدال القوة العسكرية الصلبة بالوسائل الثقافية، الدينية والاقتصادية عند بناء المجال الأرضي الكبير بهذا فقد كان شميدت متجددا وغير متشدد عند طرح تصوره الجيوبوليتيكي.

---

[1] **ألكسندر دوغين**، مرجع سابق، ص 118.

** **النموس:** مصطلح يوناني يأخذ معنى التضاريس عند راتزل وبؤرة التطور عند الأوراسيين الروس وهو تعبير عن اجتماع نسيجي خاص لعوامل ذاتية وموضوعية تتجلى بصفة عضوية في إقامة النظم السياسية والحقوقية.

*** **القبالة:** أشهر حركة عرفانية في القرون الوسطى وهي تعني "التقليد المتوارث".

[2] **معين حداد**، مرجع سابق، ص45.

في الأخير يمكننا القول أن الثابت في الأطروحات الجيوبوليتيكية للمنظرين مع اختلاف أسمائهم قد تمثل في "الدولة العضوية"، "الحدود البيولوجية" و"المجال الحيوي".

2- المدرسة الإنجليزية:

يعد السير هالفورد ماكيندر* مؤسس جيوبوليتيكا بريطانيا ومن أكثر الشخصيات تألقا في المجال الجيوبوليتيكي من خلال أطروحاته التي لاقت شهرة أكاديمية كبيرة لكونها مفسرة للواقع ونابعة منه، فقد أدى تغير الخارطة الجيوسياسية للعالم إلى تهديد مكانة الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس، وهو ما لاحظه ماكيندر من خلال مراقبته لسيرورة تطور الأحداث، لقد استشعر ماكيندر أن العالم كان بصدد التغير، وأصبح مغلقا[1]، وبالتالي فقد اضطر ماكيندر لضرورة البحث عن حلول تحفظ لبريطانيا مكانتها في العالم وذلك من خلال تحول المخيلة الجيوبوليتيكية البريطانية من البحر الى البر، حيث ربط علاقة تناسبية بين قوة الدولة وبين امتدادها على الأرض لاعتبار أن المجال الأرضي الكبير يوفر القوة والاستقلالية للدولة، وللبحث في مجال تطبيق هذه الرؤية الجيوبوليتيكية وجد ماكيندر، أن المساحة الضخمة والموقع المكاني يوجد في جزء من قارة واحدة أعطاها المكانة الأولى في العالم[2] ،والتي أطلق عليها توصيف قلب العالم أو الهرتلاند بالانجليزية؛ صاغ ماكيندر أولى نظرياته الجيوبوليتيكية عام1904 لكنه ذهب إلى تطويرها بين عامي 1919 و1943وذلك لتغير المكان الذي مُثِّل على أنه الثابت المتغير في جيوبوليتيكا ماكيندر.

نجد هناك تداخل بين جيوبوليتيكا ماكيندر وإستراتيجية راتزل التوسعية حيث ساهمت الأولى في تحديد توجهات الثانية فقد، رأى هاوسهوفر في جزيرة ماكيندر العالمية الإطار العام المكاني للسيطرة الألمانية وتكوين نظام عالمي جديد[3]، كما كانت بريطانيا متخوفة من التوجهات الجيوسياسية لألمانيا بتوجهها لإقامة تحالف روسي-ألماني، إضافة إلى أنها كانت

---

* **هالفورد ماكيندر**: (1861-1947) ولد في اسكتلندا، درس الطبيعة والاقتصاد والتاريخ والجغرافيا، أصبح أستاذا للجغرافيا في جامعة لندن ومديرا بكلية الاقتصاد في لندن عام1910، وعضوا في البرلمان البريطاني.

[1] **جيرار ديسوا**، مرجع سابق، ص110.

[2] **محمد رياض**، مرجع سابق، ص61.

[3] نفس المرجع، ص69.

"بصدد بناء امبراطورية بحرية"[1]؛ هذا دون أن نغفل تحول مراكز القوى من البحر إلى البر، وبالتالي فقد عمل ماكيندر على حشد دراساته لصياغة أساليب النفوذ إلى مجال الهرتلاند، من خلال تفسير حركة التاريخ في ضوء الصراع بين قوى البر والبحر[2] .

طرحت أولى أفكار ماكيندر من خلال نظرية "المحور الجغرافي للتاريخ" عام 1904وذلك للحفاظ على المكانة الإمبراطورية وكسح بقية الدول الأخرى، باتخاذ السلاح العسكري كأسلوب للتنفيذ والجغرافيا كمجال للتوسع، وقد صاغ نظريته هذه في فترة الصراعات الأرضانية للسطوة والاستعمار على حساب دول وأقاليم مجاورة في وقت كانت فيه السياسة الدولية قائمة على المذهب الاستعماري، الذي أُتخذ كنهج وأسلوب للحياة عبر التمدد والتوسع لتكون بذلك حدودها بيولوجية ديناميكية للنفاذ إلى مجال الهرتلاند، الذي يكون لها بمثابة المركز بالنسبة للدائرة وبالتالي تتلخص رؤيته في أن: "الصراع الدائر بين الدول العظمى، في الحقبة التاريخية التي عاشها، تحسمه لصالحها الدولة التي تتمكن من الإمساك بالأماكن الاستراتيجية المركزية من الكرة الأرضية، بحيث يؤدي الإمساك بتلك الأماكن الى السيطرة على الكل، اي على العالم"[3]

لم تقف رؤى ماكيندر المعروف، بواقعية منهجه، وباستنتاجاته العملية الدقيقة والواضحة[4] محصورة في "المحور الجغرافي للتاريخ" أو "الهرتلاند" وانما ذهب في صياغ تطوير هذه النظرية وفق ما يتناسب مع ظروف الزمان والمكان.

3- المدرسة الفرنسية:

يعتبر فيدال دي لابلانش مؤسس جيوبوليتيكا فرنسا، في بداية سبعينيات القرن التاسع عشر[5] ، من خلال نظريته البوسيبيلزم التي طرح فيها علاقة وتفاعل كل من المكان والإنسان معا، حيث اعتبر أن هذا الأخير هو من يُفعل حركة المكان من خلال سياساته ويساهم في تحديد توجهاته، فهو يضع المكان في موضع السكون لا الحسم، فالبوسيبيلزم عند دي لابلانش تصحيح للحتمية الجغرافية الصارمة عند الجيوبوليتيكيين الألمان بشكل

[1] **جيرار ديسوا**، مرجع سابق، ص110.

[2] **عدنان السيد حسين**، الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، (ط2؛ لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1996)، ص20.

[3] **معين حداد**، مرجع سابق، ص52.

[4] **بيير سيليرييه**، مرجع سابق، ص 21.

[5] **معين حداد**، نفس المرجع، ص46.

خاص، فلم يَر دي لابلانش في إن العامل الجغرافي للدولة يكفي بمفرده لتفسير سلوكها الخارجي، وإنما يجب أن يضاف إليه دور الإنسان –صانع القرار– الذي له القدرة على جعل العامل الجغرافي فاعلا أو غير فاعل، لتكون بذلك البويسبيلزم[1] كان هدف دي لابلانش وزملاؤه قيام جيوبوليتيكا أكاديمية بعيدة عن التصورات والرؤى السياسية، بأن تكون أداة للتوسع والهيمنة يستعملها صناع القرار السياسي لتوجيه استراتجياتهم، ذلك على الرغم من أن دي لابلانش كان متأثرا بجيوبوليتيكا ألمانيا وعلى وجه التحديد إنتاج راتزل الفكري؛ وبالتالي فإن جيوبوليتيكا فرنسا في أطروحاتها عملت على الفصل والحد من تأثير السياسة في الموضوعات الجغرافية، غير أن هذا الطرح إضافة إلى انه غير محقق وذلك لتداخل الموضوعات السياسية مع الجغرافيا من جهة، إضافة إلى أن التشديد والتضييق في الدراسات الجغرافية الفرنسية كان عائقا لقيام نظرية جيوبوليتيكة فرنسية وهو ما أكده إيف لاكوست، "أن الجغرافيا الفرنسية قد ارتكبت خطأ منهجيا منعها فيما بعد من أن تنتج جيوبوليتيكا رائدة. كما يرى لاكوست أيضا أن الحذر الذي أبدته الجغرافيا الفرنسية حيال ما هو سياسي، في مواجهة ما كان يطرح عليها من إشكاليات، ساهم مع غيره من الأمور بوصولها إلى مآزق أبيستمولوجية"[2]لكن على الرغم من ذلك فقد لاقت نظرية البوسيبيلزم رواجا جيوبوليتيكيا كونها عملت على تمييع الصرامة والحسم المكاني في الجيوبوليتيك حتى أنها اعتبرت "تصحيح للحتمية الجغرافية الصارمة لدى من سبق من المؤلفين الجيوبوليتيكيين"[3].

4- المدرسة الأمريكية:

لقد تبلورت أفكار المدرسة الأمريكية في القوة البحرية ولكن ليس من المنظور الجيوبوليتيكي بل في إطار الجغرافيا الإستراتيجية* مع الأميرال الأمريكي ألفريد ماهان** من

---

[1] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص70.

[2] **معين حداد**، مرجع سابق، ص50.

[3] **الكسندر دوغين**، مرجع سابق، ص103.

* **الجغرافيا الإستراتيجية:** هي الشقيقة الثانية للجغرافيا–السياسية، وتشكل معها، "لوحة مزدوجة ومنسجمة" تزود القائد السياسي والقائد العسكري بأسلوب موحد للاقتراب من المشاكل المترابطة بالضرورة في العالم الراهن...الخ

** **ألفريد ثاير ماهان**(1840–1914): ولد ماهان عام1840 وتخرج من الأكاديمية الحربة الأمريكية سنة1859، وأمضى أربعين عاما في الأسطول البحري الأمريكي ثم تقاعد عام 1906برتبة أدميرال. عندما بلغ أربعة وأربعين عاما انضم الى الكلية البحرية في نيوبورت، والتي تولى رئاستها عام1886، ثم انتخب رئيسا للجمعية التاريخية الأمريكية عام1902–1903 نظرا لمساهماته في التاريخ البحري.

خلال، مؤلفاته الأساسية: تأثير القوة البحرية عبر التاريخ، 1660-1783(1890)، تأثير القوة البحرية في الثورة الفرنسية والإمبراطورية، 1793-1812(1898)، تأثير أميركا في القوة البحرية، في الحاضر والمستقبل(1897)، مسألة آسيا وتأثيرها في السياسات الدولية(1900)[1]، من خلال عناوين المؤلفات نجد أن أطروحات ماهان قد تركزت في دراسة القوة البحرية، لكن أي نوع من القوة البحرية يقصد به ماهان ؟

بحث ماهان عن دور القوة البحرية في تحقيق الزعامة العالمية لأمريكا بعد سياسة العزلة التي اتخذتها كنهج لعقود طويلة ، فقد اتجه إلى استثمار الموقع الجغرافي لها كونها تطل على نافذتين بحريتين (المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ) إضافة، لكونها الجزيرة الأكبر، والأكثر مركزية، مقارنة بالعالم المحيطي[2]، كما سطر ماهان إستراتيجيته تأثرا بنماذج القوة البحرية في قرطاج القديمة وانجلترا في القرنين السابع عشر فالتاسع عشر[3]، وبالتالي فقد وجه ماهان إستراتيجيته البحرية على التوفيق بين القوتين العسكرية والتجارية كون أن، الأساطيل البحرية العسكرية تعمل على تحقيق أمن انتشار الأسطول التجاري وتوسيع رقعة امتداده ونفاذيته، متأثرا بذلك بأفكار شميدت وبالتالي يمكننا القول أن، مفهوم "القدرة البحرية" يعتمد في نظر ماهان على حرية "التجارة البحرية"، أما الأسطول البحري – الحربي فلا دور له سوى ضمان تحقيق هذه التجارة[4]، كما وضع ماهان مجموعة من الشروط التي ينبغي على أمريكا انتهاجها في ظل تهديد الجزيرة العالمية (أوراسيا) لها على موقع الأبهة والزعامة العالمية، وحدد ماهان هذه الشروط في كتابه "اهتمام أمريكا بالقوة البحرية" في النقاط التالية:

- التعاون بفاعلية مع الدولة البريطانية البحرية. قطع الطرق على الطموحات البحرية الألمانية، وعرقلة مشاريعها في الهيمنة على مساحات واسعة.
- مراقبة التوسع الياباني في المحيط الهادئ والتصدي له، باعتبار المحيط الهادئ مجالا حيويا للولايات المتحدة.

[1] **ألكسندر دوفاي**، مرجع سابق، ص23.

[2] **جيرار ديسوا**، مرجع سابق، ص106.

[3] **الكسندر دوغين**، مرجع سابق، ص98.

[4] نفس المرجع، ص98.

- مقاومة نهوض الشعوب الآسيوية، بالتعاون مع الحليف البريطاني.[1]

لاقت أفكار ماهان الاستراتيجية رواجا لدى الأكاديميين من أمثال بومان ونيكولاس سبيكمان، كما أثبتت فاعليتها أيضا على مستوى دوائر صناع القرار الأمريكيين والأوربيين على حد سواء من أمثال، هنري لودج وتيودور روزفلت[2]، وقد تعزز نجاحها أكثر خلال فترة الحرب الباردة بانتصار القوة البحرية على القارية.

5- المدرسة الروسية:

تُرجمت أفكار هذا الاتجاه الجيوبوليتيكي مع الكاتب الروسي بيوتر نيكولايفتش سافيتسكي*، المبنية على تصور جغرافي وسياسي يجعل روسيا تمثل تكوينا حضاريا مميزا[3] وذلك لخصوصية "التوسط" التي تمتاز بها، لقد نَمَّ هذا التوسط عند سافيتسكي على بعدين أحدهما جغرافي لكون روسيا تتوسط أوربا وآسيا، أما البعد الآخر حضاري مركب من الثقافة الآرية- السلافية- بدوية الترك والتقاليد الأرثوذوكسية [4]، وبالتالي فقد شكل هذا المزيج نموذج أوراسيا التي تمثل "بؤرة التطور" أي مركز التوسع والتمدد متأثرا بذلك بالجيوبوليتيكا العضوية لألمانيا في فكرة "المجال الحيوي"، وقد كتب سافيتسكي في مؤلفه المعنون (العرض الجغرافي لروسيا-الاوراسية) (الوسط الاجتماعي السياسي وأرض ينبغي أن يتذاوبا بالنسبة لنا في وحدة متكاملة في شخصية جغرافية أو سطح جغرافي)[5] وذلك لتشكيل أوراسيا الأمة الحضارية التي تقع في منطقة القلب (ماكيندر) وتسعى للجذب الحضاري ليس وفق المذهب البراغماتي الغربي وانما وفق المبدأ الايديوكراتي** حسب سافيتسكي.

---

[1] **معين حداد**، مرجع سابق، ص58.

[2] **الكسندر دوغين**، مرجع سابق، ص94.

* **بيوتر نيكولايفتش سافيتسكي**(1895-1968): كاتب روسي يمكن وصفه بالعالم الجيوبوليتيكي، درس الاقتصاد، هاجر بعد ثورة أكتوبر الى بلغاريا ثم انتقل الى تشيكوسلوفاكيا، ترأس رفقة زميله تروبيتسكوي الحركة الأوراسية التي كانت العوامل الجيوبوليتيكية تلعب فيها دورا مركزيا عام 1921.

[3] **معين حداد**، نفس المرجع، ص67.

[4] **الكسندر دوغين**، نفس المرجع، ص128.

[5] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سايق، ص 68.

** **الايديوكراتيا:** في نظرية سافيتسكي تعني قيام الدولة الأوراسية وفق دوافع حضارية قيمية لامادية بعيدا عن المنطق النفعي والبراغماتي.

المبحث الثاني: النظريات الجيوبوليتيكية

لقد أثر الموقع بالنسبة لليابس أو الماء، إضافة إلى مساحة الدول ،دورا في تعظيم قوة الدولة أو ضعفها ،فرُبطت بذلك القوة والسيطرة العالمية عند ماكيندر في منطقة القلب التي حددها في أوراسيا ،بينما حددها ماهان بالقوى البحرية التي كان النصر دائما حليفا لها ، إضافة إلى نظرية القوى الجوية .

بينما تحولات مابعد الحرب الباردة التي كان فيها النصر والتحكم العالمي ليس وفقا للجغرافيا التي أثبتت ضعفها بسقوط الإتحاد السوفيتي أعظم قوة برية في العالم ،والتي تحوز على عمق استراتيجي، إنما أضيفت محددات جديدة أفرزتها ديناميكية السياسة الدولية.

المطلب الأول: النظريات الجيوبوليتيكية الكلاسيكية

1- نظرية القوة البحرية ل"ألفريد ماهان"

لم يكن ماهان جيوبوليتيكيا لكنه كان رجل بحرية واستراتيجي عمل على صياغة الأطر العامة لتوجيه السياسة الخارجية الأمريكية في فترة ما بعد مونرو، وذلك لتعاظم القوة الاقتصادية الأمريكية من جهة إضافة الى تراجع البحرية البريطانية، التي كان لابد من خلافتها لكي لا تحدث فراغ استراتيجي، حيث ظن ماهان في عام 1900 أن الدور التاريخي للمملكة المتحدة قد وصل الى نهايته[1]، بهذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية أفضل بديل للهيمنة على البحر، ذلك لأن الموقع الجغرافي للولايات المتحدة يشبه موقع انجلترا[2] اضافة الى ان الفكر الانجلو-سكسوني مشترك بينهما.

يتجه ماهان في صياغة استراتيجيته البحرية للنفوذ الأمريكي العالمي على دراسة الموقع الجغرافي وتأثيره في سلوك الدولة، حيث أن الموقع البحري يوفر للدولة حدود طبيعية ضد الاعتداءات الخارجية بخلاف الدولة القارية الحبيسة التي تكون عرضة للاختراق المباشر والسهل من الوحدات السياسية المجاورة، وبالتالي فإن موقع أمريكا وصَّفهُ ماهان

[1] **جيرار ديسوا**، مرجع سابق، ص106.

[2] نفس المرجع.

ب"الجزيرة المحصنة"[1] وقد حدد ماهان ستة شروط لإنشاء قوة بحرية واعتبرها الشروط المثلى التي نمذَّجتْها أمريكا والمتمثلة في:

- ميزة التموضع الجغرافي.
- شواطئ مناسبة للموانئ وموارد كبيرة ومناخ مناسب.
- مساحة كبيرة من الأرض.
- كتلة سكانية تسمح بالدفاع.
- مجتمع مولع بالبحر والتجارة.
- حكومة راغبة بالهيمنة على البحار[2]

ذهب ماهان لدراسة شروط قيام القوة البحرية من أجل ارتقاء أمريكا لموقع الزعامة العالمية والحفاظ عليها، لكن مضمون القوة التي قصدها ماهان ليس القوة الصلبة المتمثلة في الجانب العسكري وفق المنظور الواقعي وإنما القوة في شقها الاقتصادي التجاري وفق أطروحات المثاليين وبالتالي، إن المعنى الذي قصده (ماهان) بالقوة البحرية هو الأسطول البحري مع القوة العسكرية التي يمكنه نقلها بالبحر إلى المكان المطلوب[3]، متأثرا بالنموذج البريطاني الذي استثمر موقعه الجغرافي لتوجيه سياسته الإستراتيجية في البحر، وبالتالي فإن السيطرة على البحار حقق له السيطرة على العلاقات الدولية، لكن على الرغم من أن ماهان قد أعطى التفضيل والأولية للقوة البحرية على حساب الكتلة القارية الا أنه لم ينف دورها وأهميتها، فقد جعلها من شروط قيام القوة البحرية ذلك لما تزخر به من ثروات طبيعية وموارد بشرية تساهم في تقوية وبناء القوة البحرية، إضافة إلى أنها تشكل منصات دفاع استراتيجية من خلال القواعد البحرية التي تقام عليها، كما نجد أن ماهان لم يخف قلقه من الكتلة القارية الأوراسية كونها تمثل خطرا وتهديدا لتراتبية سلم القوى العالمي مع دولتي الصين وروسيا

[1] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص159.

[2] **جاسم سلطان**، الجغرافيا والحلم العربي القادم جيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافيا، (ط1؛ بيروت: دار تمكين للأبحاث والنشر، 2013)، ص65.

[3] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص153.

وبدرجة أقل ألمانيا، ذلك لأن التعارض بين القوة البحرية والقوة القارية هو المحرك الأساسي لتاريخ الأمم[1]، بهذا فقد، اتضحت النظرية الجغرافية الجيوبوليتيكية لديه ولأول مرة في كتابه (مشكلات آسيا) الذي نشر عام1900 من خلال التركيز على مشكلات أوراسيا[2]، وتفصيل نقاط القوة والضعف فيها اضافة الى تحديد مراكز القوة التي تسمح بالنفاذية على المستوى العالمي، ولمواجهة هذه التهديدات فقد ارتئ ماهان ضرورة تشكيل تحالف بحري قوي مع بريطانيا لصد طموحات دول أوراسيا في الهيمنة، فهو بهذا كان يقول: "إنه يجب بشكل خاص، معارضة التنمية البحرية والاستعمارية لألمانيا وحصرها في القارة الأوربية. وفوق ذلك، فقد دعا للتحالف بين الأمريكيين والأوربيين من أجل مقاومة أطماع الدول الآسيوية وخاصة أطماع اليابان[3]

وضع ماهان أفكاره الاستراتيجية لتحديد مواضع القوة في الدولة التي تسمح لها من تحقيق النفاذية والسيطرة على دول العالم وجعلها ممركزة في القوة البحرية أي قدرة الدولة على امتلاك اسطول بحري تجاري حربي قوي على المستوى العالمي، وقد تأثر بهذه الأفكار القادة السياسيين من أمثال الرئيس الأمريكي روزفلت، كما أوعز الإمبراطور وليم الثاني الألماني الى البحارة الألمان ان يطلعوا على كتب ماهان[4]، بهذا فقد تبنت ألمانيا القارية أطروحات ماهان في شخص الأميرال تيربيتس وأخذت تطور أسطولها بفعالية[5].

2- نظرية القوة البرية ل"هالفورد ماكيندر"

لقد كان ماكيندر على اضطلاع بدهاليز السياسة العالمية واستراتيجياتها، فقد جمع بين العمل بصفته أميرال وسياسي ورجل أكاديمي، وبالتالي فقد توصل إلى صياغة نظرية تتلاءم لتوجيه استراتيجية بريطانيا كون أن كل نظرية تخدم مصالح البلد الذي أنشأت فيه وتتقولب وفقا لإمكانياته، اضافة الى تفسير التوجهات الاستراتيجية الجديدة للدول وديناميكية السياسة

[1] **جيرار ديسوا**، مرجع سابق، ص106.

[2] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص153.

[3] **ألكسندر دوفاي**، مرجع سابق، ص24.

[4] **نوار محمد ربيع الخيري**، نفس المرجع، ص161.

[5] **ألكسندر دوغين**، مرجع سابق، ص98.

العالمية في تلك الفترة، حيث أنه لم يكن يهتم بالمشاكل الصغيرة المحلية بل بالمشاكل الاستراتيجية العالمية، ولا يدرس اقليما صغيرا بل يدرس كتل القارات مجتمعة وعلاقتها بالمحيطات جميعا، وتظهر هذه النزعة العالمية في كتابه عن (بريطانيا والبحار البريطانية) الذي صدر عام 1902[1].

في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تعرف تراجعا نسبيا في قوتها البحرية بفعل انشقاق الدول الأربعة التابعة لها (استراليا، كندا، ايرلندا الحرة، نيوزيلندا) واكتسابها سمة الاعتراف عام1926،كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على حشد امكانياتها لخلافة هذه القوة من أجل التحكم في أعالي البحار وبالتالي السيطرة على العالم، في وقت كانت فيه الغلبة للبحر على حساب البر إلا أن ديناميكية السياسة والتفاعلات الدولية لم تحفظ للقوة البحرية سيطرتها ونفوذها الكوني، حيث أدت مجموعة من العوامل على انتقال موازين القوى من البحر الى البر، غير أن العامل الأساسي تبلور في الثورة التي مست تكنولوجيات الاتصال والتي مكنت من نقل مفاتيح السيادة على العالم لقوى البر، وبالتالي تمييع صلابة وتوسع الكتلة القارية الكبيرة مع ظهور السكك الحديدية التي أصبح من خلالها، الوصول من الشرق الأوسط برا الى ألمانيا يسيرا، مثلما كان الوصول الى بريطانيا بالبحر، وكذا الحال بين الهند والشرق الأقصى إلى روسيا الذي أصبح يسيرا أيضا بيسر الوصول إلى بريطانيا[2]، من هذا فقد كان توجه ماكيندر ينصب في تفصيل جغرافية الكتلة البرية ومكامن القوة الاستراتيجية فيها التي تحقق الزعامة لدولة كبرى على حساب الوحدات السياسية الأخرى، طامحا بذلك الى ايجاد حل يحفظ لبريطانيا مكانتها العالمية ويسمح لها بالخروج من هذا المأزق الجيوبوليتيكي.

اهتم ماكيندر بدراسة النواحي التاريخية والسياسية والجغرافية للكتلة القارية الكبيرة التي حددها في افريقيا اوربا وآسيا، والتي أطلق عليها مجتمعة لفظ الجزيرة العالمية باعتبارها تشكل امتدادات مساحية متتابعة تصل الجزء الشرقي لأوربا بالغرب الآسيوي الذي يرتبط

[1] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص166.

[2] **نفس المرجع**، ص166.

بدوره بالشمال الافريقي، في حين كانت أمريكا بعيدة عن الارتباطات المساحية بهذه الجزيرة التي يفصلها عنها المحيط الأطلسي وبالتالي فقد كانت خارج الحسابات الاستراتيجية والجيوبوليتيكية للصراع في الجزيرة العالمية، والذي حدده ماكيندر في الجزء الشرقي من أوربا والغربي من آسيا ، ما يعني أن مساحة اليابسة التي تجمع أوربا الى آسيا(أوربا +آسيا =أوراسيا)، أي أوراسيا هي المساحة الحاسمة في عملية السيطرة على العالم. بناء على ذلك، يذهب ماكيندر لتحديد مكامن القوة والصراع الدولي من أجل النفاذية للعالم ليستنتج ان "الجزء الشرقي من اوروبا، والجزء الغربي من اسيا، هما اللذان يشكلان مركز الجزيرة العالمية[1]، والذي اطلق عليه اسم المحور الجغرافي للتاريخ ،في تقريره الذي نشر عام 1904في "المجلة الجغرافية" وفيه عرض المؤلف أساس رؤيته للتاريخ والجغرافيا[2]. في حين أطلق جيمس فيرغريف على "مركز جزيرة العالم" اسم "قلب الأرض"، وكان ذلك عام 1915.ومنذ ذلك التاريخ، التصقت تسمية "قلب الأرض" بنظرية مكيندر[3] ، وقد حدد ماكيندر امتدادات قلب الأرض، والتي عدها مفتاح الجزيرة العالمية إذ تمتد من نهر الفولجا في الغرب إلى شرق سيبيريا، ومن المحيط المتجمد الشمالي الى هضاب ايران وافغانستان وبلوجستان في الجنوب[4]، كما بين ماكيندر أن منطقة القلب يحيط بها هلالان أحدهما داخلي أو حدي، وهو الطوق المتطابق مع مجالات الحافة في القارة الأوراسية والهلال الداخلي يمثل، وفقا لنظرية ماكيندر، منطقية حضارة ذات تطور أكثر كثافة[5]، ثم يجئ بعد ذلك الهلال الخارجي أو الجزيري، وهذه المنطقة خارجية بصفة كلية (من الناحيتين الجغرافية والثقافية) بالنسبة للكتلة القارية للجزيرة العالمية[6]، كان ماكيندر متوجسا من هذه النظرية ذلك لتخوفه من تشكل تحالف روسي ألماني تفوق امكانياته التكنولوجية والطبيعية امكانيات

[1] **معين حداد**، مرجع سابق، ص52.

[2] **الكسندر دوغين**، مرجع سابق، ص86.

[3] **معين حداد**، نفس المرجع، ص54.

[4] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص169.

[5] **الكسندر دوغين**، نفس المرجع، ص86.

[6] نفس المرجع، ص88.

بريطانيا التي تقع في الهامش البحري، وبالتالي فإن القرب الجغرافي من قلب الأرض وقوة الامكانيات المادية، تسمح له بانتهاج سياسة المجال الحيوي على منطقة القلب وتشكيل قوة بحرية وبالتالي خروج بريطانيا من هذه المعادلة الدولاتية للسيادة على العالم وهو ما دفع به الى مراجعة نظريته بعد الحرب العالمية الأولى وتحديدا عام 1919 في كتابه "المثل الديمقراطية والواقع"، قام ماكيندر بتوسيع ، منطقة القلب عن حدودها السابقة حيث شملت اسكندنافية وشرق أوربا[1] والتي سمحت له بصياغة النظرية الأشهر في الاستراتيجية والجيوبوليتيك حيث ذهب الى توصيفه القائل:

إن من يسيطر على شرق أوروبا يتحكم في قلب الأرض.

وإن من يسيطر على قلب الأرض يتحكم في جزيرة العالم.

وإن من يسيطر على جزيرة العالم يتحكم في العالم كله[2]

لما كانت نظريات ماكيندر قائمة على ديناميكية الحدود بين التمدد والانكماش حسب الأهمية الاستراتيجية للأماكن وتغير السياسات الدولية، فقد راجع نظريته مرة أخرى عام 1943، في النص المنشور بعنوان "الكوكب المستدير وغزو العالم". واقتطع من الHEARTLAND أراضي سيبيريا الشرقية السوفياتية الممتدة وراء اليينيسي[3]، وأطلق على هذا المدى الجديد اسم LENALAND كما أضاف بعد جيوبوليتيكي آخر تمثل في افريقيا جنوب الصحراء، لكن على الرغم من التصحيحات التي أجراها ماكيندر على نظرياته التي مست تأثيراتها الاستراتيجيين وحتى السياسيين على حد سواء، والتي، كانت الركيزة الأولى للفكر الغربي كله. والواقع أن ادارة ريجان استعانت بوضوح بنظرية ماكيندر كأساس لاستراتيجياتها الجيوبوليتيكية[4]، إضافة إلى أن "زبيغنيو برزينسكي، المستشار الأمني للرئيس الأميركي جيمي كارتر بين عامي 1977 و1981، أيد بعد ثلاثة وتسعين عاما- في عام

[1] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص171.

[2] **عدنان السيد حسين**، مرجع سابق، ص ص70-71.

[3] **الكسندر دوغين**، مرجع سابق، ص92.

[4] **بيتر تيلور وكولن فلنت**، الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر، تر: عبد السلام رضوان وإسحق عبيد، (الكويت: عالم المعرفة،2002،ج1)، ص99.

1997- في كتابه ذي العنوان، رقعة الشطرنج الكبيرة، أطروحة الجزيرة العالمية: إن أوراسيا تشكل محور العالم(...). هي تؤلف رقعة الشطرنج للجغرافيا السياسية الحاسمة، ولا تكفي رؤية سياسية لأوربا وأخرى لآسيا. ولتطور توازنات القوة على الساحة الأوراسية الشاسعة تأثير حاسم على التفوق الشامل لأميركا[1]، لكن على الرغم من هذا التأييد والتصفيق للنظرية الماكندرية إلا أنها تعرضت لانتقادات، ذلك من حيث تركيز ماكيندر على البعد المكاني الجغرافي فقط واهمال العامل التكنولوجي خاصة مع دخول السلاح الجوي الى الميدان الاستراتيجي الذي أثر على منطقة القلب وجعلها عرضة للاختراق، اضافة الى اهمال ماكيندر للبعد العقائدي وتأثيره على الحسابات الجيوسياسية لمنطقة القلب.

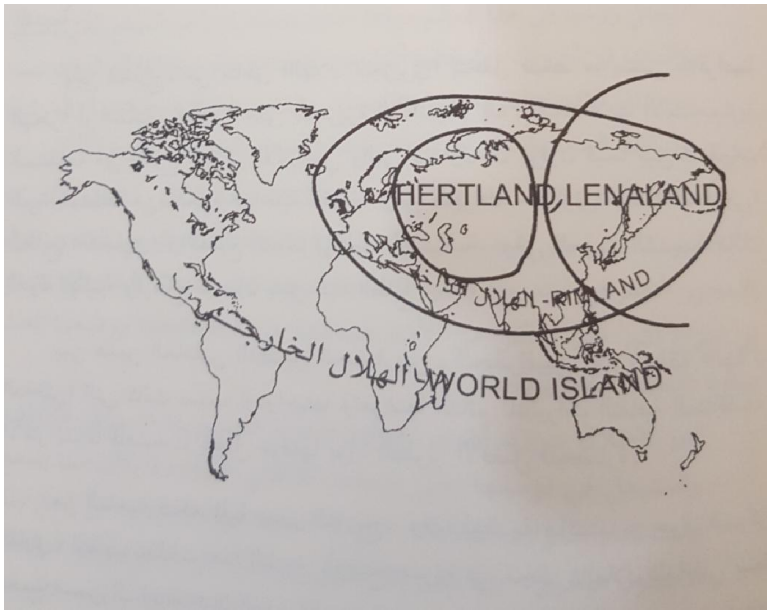

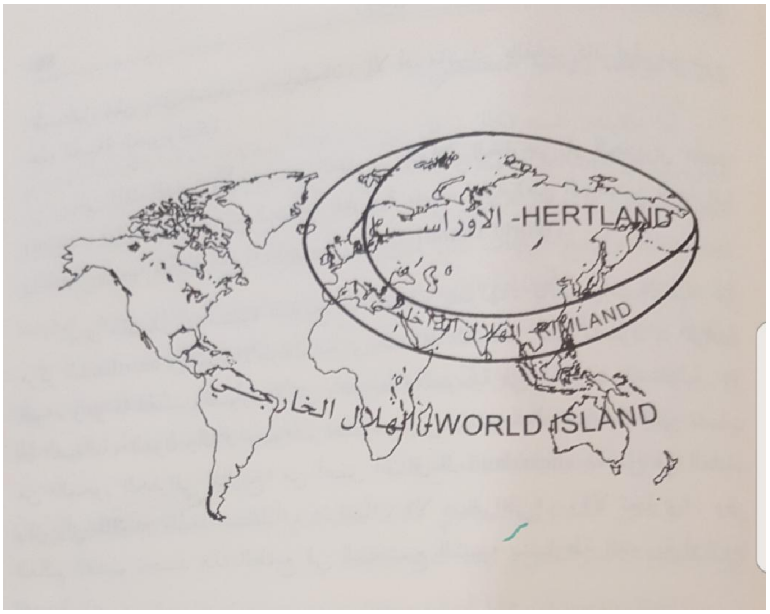

خريطة 1: تقسيم نظرية ماكيندر حول قلب الأرض

المصدر: ألكسندر دوغين، مرجع سابق، ص87.

[1] **ألكسندر دوفاي**، مرجع سابق، ص20.

***نيكولاس سبيكمان:**

عند حديثنا عن المراجعة الأكاديمية و الإستراتيجية للتنافس الدولي بين قوى البر والبحر لابد لنا من التطرق لأفكار الأمريكي نيكولاس سبيكمان*، الذي تأثر بأفكار ماكيندر واستراتيجياته كما أنه انتقدها في آن واحد خاصة فيما تعلق بنظريته حول قلب العالم أو HEARTLAND التي رأى فيها سبيكمان بأنها منطقة حبيسة، هشة وفقيرة الموارد وبالتالي فإنها لا تصبو لأن تحتل هذا المركز الجيوبوليتيكي والاستراتيجي، في حين ذهب سبيكمان الى تعويضها بمنطقة أخرى جعل فيها مفاتيح السيادة العالمية أطلق عليها اسم RIMLAND أي حافة الأرض أو حواشي الأرض، وقد حدد (الرملاند) أو عنى بها المناطق الساحلية البرية والبحرية التي تتوسط بين (الهارتلاند) –القلب– والبحار الخارجية التي عبر عنها (ماكيندر) بالهلال الداخلي أو الهامشي وتضم بشكل خاص أوروبا القارية –باستثناء روسيا– وآسيا الصغرى وشبه الجزيرة العربية والعراق وإيران وأفغانستان والهند وجنوب شرق آسيا والصين وكوريا وشرق سيبيريا[1]، وفي توصيفه لهذه المنطقة الحيوية والاستراتيجية أخذ سبيكمان عن ماكيندر نظرية الثلاثية المشهورة وصاغها في الشكل الآتي:

من يتحكم في (الرملاند) يتحكم في أوراسيا، ومن يتحكم في أوراسيا يتحكم في مصير العالم[2]، أزاح سبيكمان الغموض عن من! ومثلها بالقوة البحرية (مكملا لأفكار ماهان)التي تسمح لها ليونة التوسع والتدخل البرغماتي على النفاذية لمنطقة الحواف، وبالتالي السيطرة على العالم وهو ما أثبته التاريخ، في الوقت الراهن، يكشف انتصار الولايات المتحدة، في الحرب الباردة، عن أهمية تأثير نظرية سبيكمان على استراتيجية الولايات المتحدة، لاسيما وأن توزيع القواعد العسكرية الأميركية خلال الحرب الباردة على حوافي القارات كان، ولايزال

* **نيكولاس سبيكمان**(1843–1943): أمريكي هولندي المولد، كان أستاذا بجامعة ييل الأمريكية ومن أهم المتعمقين والمفكرين في السياسة العالمية والمتخصصين في الاستراتيجيات الدولية والجيوبوليتيكس، كما أنه منظر العقيدة الأمريكية الخاصة بالاحتواء التي انتهجتها الولايات المتحدة خلال فترة الحرب الباردة.

[1] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص180.

[2] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص181.

يتَّبع بدقة الخطة التي رسمها سبيكمان، وهي إيلاء الأهمية الاستراتيجية "للمحيط المتوسط"، أي للأطلسي، ومحاصرة القارة الأوراسية، من ثمَّ، بسلسلة من القواعد العسكرية[1].

3-نظرية القوى الجوية:

لما كانت التطورات التكنولوجية تمثل الدور الحاسم في انتقال موازين القوى من البر إلى البحر والعكس، نجدها هذه المرة قد أضافت بعدا ثالثا من القوة تمثل في القوة الجوية، أي أن الأبعاد الجيوبوليتيكية والمناطق الاستراتيجية قد انتقلت من الأرض إلى الجو، وقد كتب العديد من المفكرين والاستراتيجيين في هذا الاختصاص منهم: جيليو دوهيه، الكسندر دي سفرسكي وجورج رينر وغيرهم كثير.

طرح الايطالي دوهيه ضرورة السيطرة على الجو وردع العدو حتى من التحليق وبالتالي يكون المجال الجوي مستغل من دولة واحدة كبرى، كما اعتمد أيضا على استراتيجية الهجوم وجعلها الدور الحاسم في تحقيق النصر، فقد وصف دوهيه سلاح الجو، بمبدأ الذراع الطويلة التي تنال من العمق الاستراتيجي[2]، للخصم وبالتالي تدمير البنى التحتية والاقتصادية له بهذا تكون قوى البر وامكانياتها الاستراتيجية والقدرات العسكرية لجيوشها عاجزة أمام قوى الجو، وهو ما أثبته استقراء التاريخ خلال الحرب العالمية الثانية التي كانت الغلبة فيها لدول الحلف، ذلك لاعتمادهم على سلاح الجو، على النقيض من ذلك لجأت ألمانيا الى حشد قوتها البرية وهو ما أدى الى قلب موازين القوى .أما بالنسبة للروسي والأمريكي المجنس سفرسكي فقد حدد منطقة تداخل المجالات الجوية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وجعلها مفتاح الغلبة والسيطرة على العالم .

لقد أسهمت الثورة التكنولوجية في تحويل الحسابات الجيوبوليتيكية من أن السيطرة على البر أو البحر يحقق الهيمنة على العالم الى الفضاء الجوي "الجو"، لذلك فقد لجأت العديد من الدول لتعظيم قدراتها في المجال الجوي في مجالات نقل الأشخاص والجوانب الاقتصادية مع التركيز على تطوير التقنيات في الجانب العسكري، حيث بات العالم يعرف

[1] **معين حداد**، مرجع سابق، ص ص65-66.

[2] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص187.

تنافسية في مجالات تطوير القنابل النووية، الصواريخ العابرة للقارات والطائرات الحاملة للرؤوس النووية...الخ.

المطلب الثاني: النظريات الجيوبوليتيكية المعاصرة

لقد كانت فرضية ماكيندر القائلة بأن: "لكل قرن جيوبوليتيكيته "[1] صحيحة تماما فقد أفرزت تحولات مابعد الحرب الباردة بسقوط الاتحاد السوفيتي القوة البرية العظمى في العالم ظهور نظريات جيوبوليتيكية جديدة تجاوزت أهمية البعد المكاني في تحديد توجهات الدول وتراتبيتها في سلم القوى العالمية، فتم بذلك تحويل موازين الثقل الجيوبوليتيكي بانهيار الافتراض الأساسي للنظرية الجيوبوليتيكية الكلاسيكية الممثل في المكان أو المدى وصراع ثنائية (البر–البحر) على السياسات الدولية، فلم تعد بذلك جغرافية المكان هي النواة الصلبة في جيوبوليتيك ما بعد الحرب الباردة فقد، أدت المراجعة النقدية للأطروحات الجيوبوليتيكية للعالم أثناء الحرب الباردة إلى ظهور ما أصبح يعرف باسم "الجيوبوليتيكا النقدية" [2]، التي أفرزت تحولات جديدة في توجيه السياسة العالمية، وبالتالي فلم تعد الدولة تمارس تأثيراتها الدولية وفقا لموقعها الجغرافي بالنسبة للبر أو البحر أو بامتداداتها المساحية على اليابس، انما ظهرت توجهات جديدة تجعل دولة كقطر فاعل مؤثر في السياسات العالمية من منطلق اقتصادي، كما أدت ظهور التهديدات فوق الدولاتية الى اهتمام الدول الكبرى بإقليم دون آخر كأفغانستان والعراق خاصة بعد أحداث 11سبتمبر 2001، إضافة إلى ظهور فاعلين دولاتيين طامحين في الارتقاء إلى لعب أدوار إقليمية، بالاستناد إلى موروثهم الحضاري أو الديني ذلك، لأن الدولة لا تتحرك في الوقت الحاضر بالاعتماد على مقوماتها الجغرافية فقط وإنما من خلال ذلك ومع طبيعة علاقاتها مع بقية الدول والتشكيلات الدولية بحيث ترتبط كل تلك العوامل مع بعضها في التحليل والاستنتاج[3]، كل هذه التحولات وغيرها كثير حولت مضامين الجيوبوليتيك التقليدي الى الجيوايكونوميك المقترن بالطاقة، الجيوميديا اضافة الى ابعاد اخرى افرزتها التمثلات الاجتماعية والدينية لإقليم دون آخر، كآسيا الوسطى مثلا وتأثيرها

[1] **محمد رياض**، مرجع سابق، ص52.

[2] **كلاوس دودز وديفيد أتكنسون**، الجغرافيا السياسية في مائة عام (التطور الجيوبوليتيكي العالمي)، تر: عاطف معتمد وعزت ريان، (ط1؛ القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010، ج1)، ص10.

[3] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص218.

في تحول موازين القوى من فواعل إقليمية إلى فواعل دولية عالمية*، ويمكن رصد الجيوبوليتيكا المعاصرة في:

1- صدام الحضارات لـ "صاموئيل هانتنغتون":

لقد أفرز انتصار الأطلسية الأمريكية في أعقاب الحرب الباردة وتحول النظام العالمي من الثنائية القطبية الى نظام هيمنة عالمي ليبيرالي أحادي القطب بروز عدة تحولات جيوبوليتيكية وجيوستراتيجية لسد الفراغ الذي أحدثه انهيار الاتحاد السوفيتي بإيديولوجيته الشيوعية وبالتالي تشكيل عالم ما بعد الحرب الباردة مؤسس على تعددية الأقطاب الحضارية، وهو ما عبر عنه صاموئيل هانتنغتون* بنظرية صدام الحضارات**؛ لكن قبل التطرق الى لب النظرية يجب تعريف الحضارة في مفهوم هانتنغتون، والتي عرفها على أنها: (الكيان الثقافي الأوسع الذي يضم الجماعات الثقافية مثل القبائل والجماعات العرقية والدينية والأمم، وفيها يعرف الناس أنفسهم بالنسب، والدين، واللغة، والتاريخ، والقيم، والعادات، والمؤسسات الاجتماعية بدرجات متفاوتة وفقا للجماعات الثقافية الداخلة تحت حضارة واحدة)[1] وقد استند هانتنغتون إلى التاريخ كمرجعية أساسية للتقسيم الحضاري الى ثلاث مراحل:

مرحلة أولى كانت فيها الحضارات منطوية على نفسها، وغالبا تجهل الواحدة منها الأخرى، فالاتصالات كانت نادرة.

في العصر الحديث (بدءا من القرن 15) حصل منعطف كبير، إذ انطلق الغرب المسيحي وتجاوز بديناميته كل الحضارات الأخرى، وتكثفت الاتصالات بين الحضارات، لكن باتجاه واحد من الغرب باتجاه الآخرين.

كاظم هشام نعمة، "المحور الجيوبوليتيكي العربي-الإسلامي وعملية هيكلة النظام الدولي: نحو مقاربة جديدة"،سياسات عربية، العدد43،مارس2020.

* **صاموئيل فلبس هانتنغتون**(1927-2008): أستاذ علوم سياسية درس في جامعة يال، مدير معهد جون أولين للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة هارفارد كما شغل منصب أستاذ بها، اشتهر بتحليله للعلاقة بين العسكر والحكومة المدنية، وبحوثه في انقلابات الدول، واخيرا نظريته حول صدام الحضارات.

** **محمد أحمد حسن**، "الجيوبوليتيك ونظرية صام الحضارات لهنتغتون"، المجلة السياسية الدولية .

[1] **أعياد عبد الرضا ومسلم مهدي علي الخويلدي**، <<النظريات الجيوبوليتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة آسيا الوسطى>>، مجلة البحوث الجغرافية الجيوبوليتيكية الحديثة العدد21، ص ص 292-293.

في القرن العشرين، عهد جديد، في العلاقات بين الحضارات، إذ راح الغرب يفقد تفوقه شيئا فشيئا، فيما بقية العالم تصحو.[1]

وبالتالي فقد أشار هانتنغتون في نظريته صدام الحضارات التي نشرها عام 1993(والتي ظهرت تلخيصا لمشروع جيوبولتيكي كبير بعنوان، التحولات في الأمن الكوني والمصالح القومية الأمريكية")[2]، إلى أن اللاعبين الجيوستراتيجيين في القرن الحادي والعشرين ليست الدول القومية القوية لاعتبارات عسكرية أو اقتصادية وإنما الحضارات العرقيات والأديان، التي تساهم في ترسيم حدود جديدة وفقا لامتداداتها الحضارية الثقافية والدينية، لتكون بذلك الحدود السياسية المعاصرة لاغية فهو، يشير بذلك إلى انتمائه إلى المدرسة الجيوبوليتيكية الكلاسيكية المتطلعة الى الفلسفة (العضوية) والتي كانت من اولى خصائصها النظر الى البنى الاجتماعية لا كتكوينات آلية أو آيديولوجية وإنما كصيغ للحياة كما يراها[3]، وفي ذلك أفرز هانتنغتون سبع حضارات(السلافية–والأرثوذوكسية، والكونفوشيوسية(الصينية)، واليابانية، والإسلامية، والهندوسية، وحضارة أمريكا اللاتينية ومن المحتمل أيضا وكما يرى الأفريقية)[4] الى جانب الحضارة الغربية الأطلسية الممتدة من أمريكا الشمالية إلى أوربا الغربية ولم يخف هنتنغتون التهديد الذي يترصد بهذه الحضارة في حال تشكل حلف بين الحضارة الكونفوشيوسية (الصينية) والحضارة الإسلامية وفي ذلك فقد دعا إلى "الحد من التطور العسكري للدول الكونفوشيوسية والإسلامية[5]، على حد سواء ذلك لأنها تستند إلى موروث حضاري قوي وكثافة سكانية ضخمة، إضافة إلى أنها تقع ضمن تشكيلة دول الRIMLAND وما تزخر به من مقومات جيوبوليتيكية وموارد طبيعية حسب نظرية سبيكمان وبالتالي يشير هنتنغتون في ذلك "إلى الصين وإلى الدول الإسلامية (إيران، العراق، ليبيا وما إليها) على أنها الأعداء الأكثر احتمالا للغرب"[6].

---

[1] **محمد طي**، مرجع سابق، ص23.

[2] **الكسندر دوغين**، مرجع سابق، ص158.

[3] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص ص 224–225.

[4] نفس المرجع، ص222.

[5] **الكسندر دوغين**، نفس المرجع، ص161.

[6] نفس المرجع، ص162.

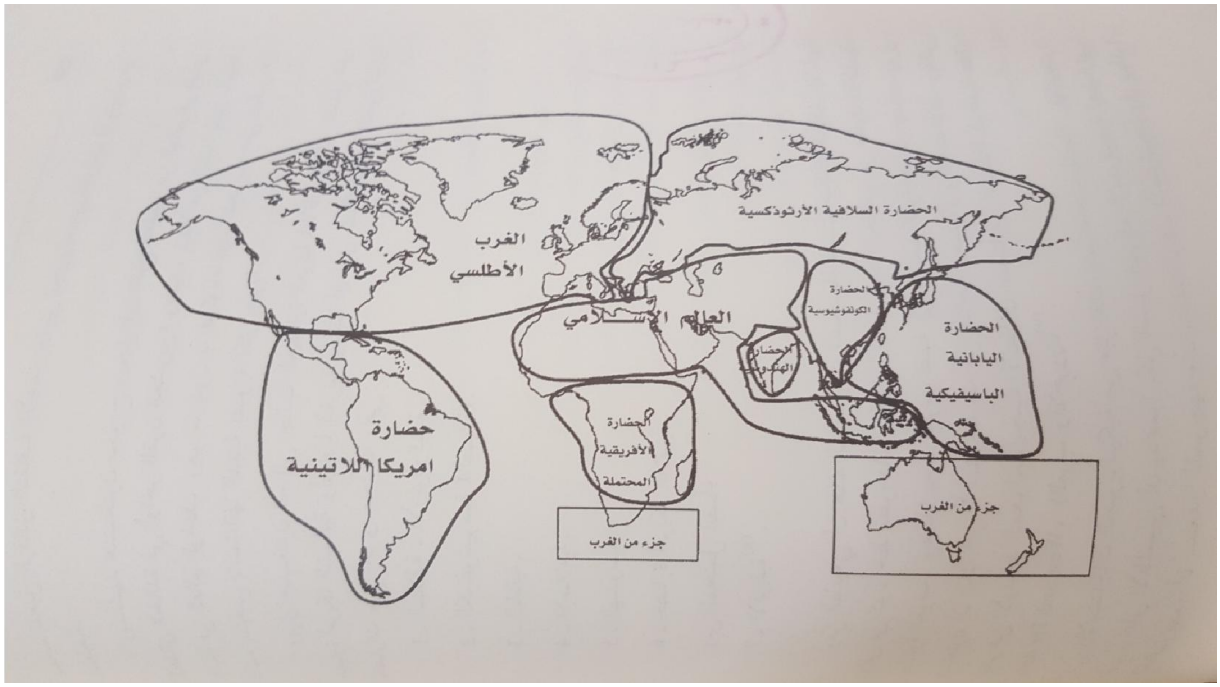

خريطة 2: تقسيم هنتنغتون للحضارات السبع في العالم

المصدر: الكسندر دوغين، ص 160.

2- نهاية التاريخ ل"فرانسيس فوكوياما":

صاغ فوكوياما نظريته حول نهاية التاريخ، في1989 ثم حولها بعد ذلك الى كتاب نشره في عام 1992[1]، وقد ربط فوكوياما مرحلة نهاية التاريخ بسقوط الاتحاد السوفياتي آخر معاقل اللاعقلانية حسب تعبيره وسيادة الانموذج الامريكي الليبيرالي بقيمه الديمقراطية واقتصاده الرأسمالي على بقية دول العالم، فهذه المرحلة من التاريخ ليست انتقالية تشير بتعدد فاعلين وقوى أخرى في السياسة الدولية وانما هي مرحلة كاسحة لانتصار نظام واحد عالمي، لذلك يجب على الدول ضرورة تبنيه والانتظام في محيطه، وفي ذلك يقول (فوكوياما) (إن ما يشهده العالم اليوم ليس نهاية للحرب الباردة أو المرور في فترة معينة لمرحلة ما بعد هذه الحرب، وإنما هي مرحلة الوصول الى نهاية التاريخ، المرحلة التي ستنهي الصراع وفق الأفكار الآيديولوجية التي مر بها تاريخ البشرية لتحل محلها القيم الديمقراطية الليبرالية الغربية)[2]، ليصبح بذلك العالم عالم واحد مُأمْرك كاسح لتعدد القوميات،

[1] **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص219.

[2] نفس المرجع، ص ص219-220.

الديانات، الأيديولوجيات، الثقافات...والى غيرها من أشكال التعددية الجيوبولتيكية و لتتموضع بذلك الأطلسية الأمريكية في مركز الدائرة وبقية الدول الأخرى تترتب في المحيط.

3- جيوايكونوميكا / الجيو اقتصاد:

مع كل فترات التاريخ وعلى مر العصور من الانسان البدائي الى يومنا هذا كانت الحاجة هي البوصلة التي يستند عليها الانسان والدول على حد سواء في تحديد مواقع الاستقرار والسكون التي تكفي لتغطية احتياجاتهم وتوفيرها، لذلك فقد كانت الأمكنة وما تزخر به من موارد طبيعية سطحية وباطنية هي المحفز الأول للحركات الاستعمارية وللنزاعات بين الأقاليم والدول حول الحدود حيث، إن النسق التحليلي للأحداث والمنازعات، الذي ساد في النصف الثاني من القرن العشرين، استوى في معالجته للأحداث على ركيزتين، الاقتصاد، والنظام السياسي[1]، وقد استمرت الحاجة للاقتصاد لتحقيق الاكتفاء الذاتي في صلب اهتمامات الدول وذلك لإلغاء التبعية والاعتماد على الخارج من الميادين الغذائية إضافة إلى المجالات العسكرية وبذلك فقد تطورت صيغ هذا المفهوم فأصبحنا نتحدث اليوم عن الجيوايكونوميكا ،ك صيغة جديدة من جيوبوليتيكا العولمة، تعطي الأولوية لا للعوامل الأيديولوجية – الأتنية – الدينية وما سواها من العوامل التي تمثل جوهر النظرة الجيوبولتيكية بل للواقع الاقتصادي المحض في علاقته بالمكان[2].أي أن الدول توجه سياستها للاهتمام بأمكنة دون أخرى تباعا لما تحتويه من ثروات طبيعية تساهم في تعظيم مقدراتها الصناعية، التسليحية...الخ.

[1] **معين حداد**، مرجع سابق، ص108.

[2] **الكسندر دوغين**، مرجع سابق، ص 170.

المبحث الثالث: الخلفية النظرية للجيوبولتيكا الإيرانية

لما كانت الجيوبولتيك بخلاف الجغرافيا السياسية تعنى بدراسة تأثير السياسة على الجغرافيا لبناء المجال الحيوي القائم على ديناميكية الحدود وفقا لذرائع تستند عليها الدولة لشرعنة امتدادها بحيث تكون هذه الدوافع اما مذهبية أو براغماتية أو قومية، كانت في ذلك ايران خير مثال لنمذجة هذا التوجه لكونها مزيج من الارث الحضاري للإمبراطورية الفارسية التي تقع في صلب توجهات ايران الاقليمية لبناء الخليج الفارسي من جهة اضافة الى التصدي للمشروع الامريكي في بناء الشرق الأوسط الجديد، لهذا فقد اعتمدت الجمهورية الاسلامية منذ تأسيسها عام 1979على القومية الفارسية، إضافة إلى اعتمادها على المذهب الشيعي لنصرة المستضعفين وبناء الامبراطورية الشيعية الموعودة وفقا للتصور المذهبي في إيران، لهذا يمكننا القول أن إيران اليوم تستند الى عقلية برغماتية في تمييزها لتوظيف المجال الحيوي المذهبي عند التوسع الخارجي وتنازلها عنه حينما يتعلق الأمر بمصلحة إيران وأمنها، فالأولى عند الإيرانيين هو الحفاظ على أم قرى العالم الاسلامي.

لذلك فقد مثل قيام الثورة الاسلامية في ايران احياء للروح القومية للفرس لتوسيع نفوذها الاقليمي إلى حيث تقف مصالحها، وذلك بالاستناد إلى النظريات الجيوبوليتيكية العامة التي نُمذجت وتقولبت في المذهب الشيعي لحماية ايران من تدخل القوى العالمية ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية تحديدا، بالإضافة لخدمة المصالح الايرانية حيث أسهمت هذه النظريات على دسترة توجهات ايران في المحيط الاقليمي لتوسيع مجالها الحيوي وفق المذهب الشيعي منذ قيام الثورة الاسلامية الايرانية عام1979 واسقاط النظام الامبراطوري البهلوي الذي ظل قائما لأزيد من خمسة وعشرين قرنا.

المطلب الأول: الثورة الإسلامية وانعكاساتها في انبعاث الجيوبولتيك الشيعي

إن قيام ثورة الامام الخميني وانتقال دور الدين، من شئون المرجعية، وفي مقدمتها عملية جمع الزكاة والخمس، التي تشكل الدعامة الأساسية لموارد الطائفة، والعنصر الجوهري في تثبيت استقلال الفقهاء وتعزيز قوتهم[1]، إلى التدخل في الحياة السياسية للدولة ليس وليد الصدفة انما كان نتيجة ارهاصات وسياسات ليبيرالية نابعة من ممارسات الشاه* محمد رضا بهلوي، الذي جاء إلى الحكم بمباركة بريطانيا بعد نفي والده رضا بهلوي الى جنوب أفريقيا عام 1941،فقد وقف تشرشل في مجلس العموم البريطاني يقول: (اننا طاردنا ملكا طاغية، وأرسلناه الى المنفى.. وجئنا مكانه بملك دستوري شاب)[2].

تميزت الفترة الأولى من حكم الشاه بعدم الاستقرار الداخلي، الذي بلغ ذروته عام 1950، حيث تولى الدكتور محمد مصدق رئاسة الحكومة (1950-1956)، وقام بتأميم مشاريع النفط الايرانية، ويذكر أن هذه الخطوة حدت ببريطانيا الى فرض مقاطعة دولية على النفط الايراني، مما أوصل الاقتصاد الإيراني إلى حافة الانهيار[3]، مما كان له انعكاسات مزرية على الأوضاع المعيشية للمجتمع الايراني الذي انتفض للإطاحة بالحكم الإمبراطوري البهلوي ،بيد أن الرعاية الأمريكية لهذا النظام أعادت الشاه في تاريخ أوت 1953 ليكون بذلك حامي المصالح الأمريكية في المنطقة ويعلن ولائه لأمريكا، فقد تضخمت على اثر ذلك، أعداد المستشارين الأمريكيين، عسكريين ومدنيين، حتى وصل عددهم الى أربعين ألفا وصدر قانون يمنحهم حصانة قضائية خاصة[4]، إضافة إلى تبني سياسة الانفتاح الايراني على الغرب عام 1960الذي عجل بانتشار مظاهر التفسخ المجتمعي المنافي للقيم

---

[1] **فهمي هويدي**، ايران، (ط4؛ القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر،1991)، ص22

* **شاه:** كلمة فارسية مرادفة للفظة "ملك" في العربية أطلقت على ملوك إيران في ظل الحكم الامبراطوري ابتداءا بالشاه قورش الكبير أول ملوك فارس قبل الاسلام الى الشاه محمد رضا بهلوي بعد الاسلام.

[2] **زهير ماردیني**، الثورة الايرانية بين الواقع والأسطورة، (ط1؛ بيروت: دار اقرا، 1986)، ص31.

[3] **فؤاد عاطف العبادي**، السياسة الخارجية الايرانية وأثرها على أمن الخليج العربي(1991-2012)، (رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية)، كلية الآداب والعلوم- جامعة الشرق الأوسط -عمان، 2012، ص21.

[4] **فهمي هويدي**، مرجع سابق، ص29.

الإسلامية، وانتهاج سياسات قمعية انتقامية من طرف الشاه باستحداث جهاز الساواك* واعترافه بإسرائيل عام 1961...الخ، كل هذه وغيرها كثير عوامل أدت الى سخط السلطة الدينية المستقلة من ممارسات الشاه التي حادت عن التعاليم الإسلامية، فقد قامت على اثر ذلك الحوزة الدينية في قم بكتابة عريضة احتجاج شديدة اللهجة للشاه الايراني تستنكر فيها الخطر الذي أضحى محدقا بالمظهر الاسلامي لإيران وكان في طليعة هؤلاء المعارضين آية الله روح الله الخميني، الذي ازداد امتعاضه وتكثف نشاطه بإلقاء الدروس والخطب وابطال القوانين التي عدلها الشاه بإصدار الفتوى ومن أشهر الخطب التي ألقاها الخميني تلك التي كانت في ديسمبر عام1961 ،الذي، دعا فيه الشاه إلى الالتزام بالدستور، وانتقد مختلف ممارسات النظام، ثم لوح بأن الشعب مستعد لما هو فوق التظاهر وما هو أبعد من الاضراب، وأنه شخصيا مستعد لحمل كفنه بين يديه لكي يتحقق للشعب استقلاله وللإسلام بقاؤه... وفي ختام خطابه نصح الشاه قائلا: "إن الشعب لا يموت، وينبغي أن تسير الدولة على الجادة. وإذا لم يسمع الشاه ونظامه، فسيعرف من الذي سيموت" [1]،فاحتلت بذلك قم صدارة المشهد السياسي وأضحت قبلة المتدينين والمواطنين على حد سواء والفتيل الذي سيشعل شرارة الثورة الإسلامية** بإسقاط النظام الملكي الذي عمر ل2500 عام واستبداله بنظام جمهوري قائم على أسس وتعاليم الدين الإسلامي بقيادة الإمام الخميني.

بعد نجاح ثورة فيفري 1979واسقاط نظام الحكم البهلوي اتجه الخميني الى إرساء دعائم الجمهورية الإسلامية***، وتضمين مقاليد الحكم والقرار في شخصه معتمدا في ذلك على المذهب الشيعي، من خلال دسترة أحكامه وتسييسها لتتشكل بذلك الملامح الأولى للجيوبوليتيك الشيعي الذي استعمل لأول مرة من طرف الباحث الفرنسي فرانسوا توال ،عندما

---

* **الساواك:** الكلمة اختصار لعبارة "سازمان اطلاعات وأمنيت كشور" أي منظمة المخابرات وأمن الدولة الذي أنشأه الشاه فور عودته الى طهران عام 1953.

[1] **فهمي هويدي**، مرجع سابق، ص40.

** انظر :**أياد خازر المجالي**، "ايديولوجيا الثولرة الاسلامية الإيرانية"، مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد03،مارس2019.
انظر :**محمد الرميحي**، " دول الخليج والحالة الثورية الإيرانية : مقاربة للواقع ورؤية للخروج منه"، مجلة الدراسات الإيرانية، ***العدد04،سبتمبر 2017.

نشر كتابه باللغة الفرنسية بعنوان "الجيوبوليتيك الشيعي" ،في عام 1995، وتمت ترجمته الى الفارسية ونشر ثلاث مرات في ايران، من قبل علي رضا قاسم آغا، عام2000، وحسن سادو، عام2001، وقطيون ياسر، عام 2003، إذ أشار الى ان المذهب الشيعي مفهوم ذو طبيعة جيوبوليتيكية، على اعتبار أن مجالات الشيعة الجغرافية تؤثر على علاقات القوة في جميع أنحاء العالم[1]، وهو ما يفسر توجه دولة القلب المذهبي ايران إلى توسيع مجالاتها الجغرافية* معتمدة في ذلك على خارطة جيو–مذهبية لبناء مجالها الحيوي الشيعي الذي تشكل فيه إيران النواة المركزية للعالم الإسلامي ، ولتحقيق هذه الغاية اعتمدت إيران على "إستراتيجية ذات مستويين، مستوى أعلى سوف نطلق عليه (الخطة الكبرى لإقامة الإمبراطورية الشيعية، إمبراطورية المهدي العالمية)، ومستوى أدنى يعالج ما يطلق عليه (الإستراتيجية المرحلية ذات المدى القريب والمتوسط (الإمبراطورية الشيعية الإقليمية الإيرانية) [2]، ليكون بذلك المستوى الثاني الأدنى تمهيد وبسط لإقامة المستوى الأول لذلك فقد سعت إيران من خلال إستراتيجيتها الابتدائية إلى اختراق الدول الواقعة في محيطها الإقليمي ممن يدينون بالمذهب الشيعي أو ممن يضمون أقليات شيعية في العالم العربي والإسلامي وذلك، لتحريرهم من مظاهر التبعية إلى أنظمة خارجة عن الملة بنظر مراجع التقليد الشيعة (الأنظمة السنية العربية) الذين أصبحوا يقودون سفينة النجاة للمهدي الشيعي الموعود[3]، ولبناء الإمبراطورية الشيعية التي مثلت فيها الدول السنية الفاسدة حسب الاعتقاد الخميني إحدى أهم المجالات الحيوية بالنسبة لإيران وهو ما أكده آية الله بقوله: "إن الثورة الإسلامية في إيران–حسب هذا التصور–تسعى إلى إزالة جميع الدكتاتوريات، وبناء دولة الحكومة

[1] **فراس الياس**، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الايرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، 5 ديسمبر2019 (https://studies.aljazeera net) (06/03/2021).

انظر:**خالد يايموت**،"الصعود الإيراني الجديد العودة إلى الصفرفي ظل صراع جيوسياسي دولي تقاطبي"، رؤية تركية ، *صيف 2016.

[2] **نبيل علي العتوم**، إيران والامبراطورية الشيعية الموعودة، (لندن: مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، 2013)، ص ص 36–37.

[3] **محمد جواد لاريجاني**، مقولات في الاستراتيجية الوطنية (شرح نظرية أم القرى الشيعية)، تر: نبيل علي العتوم، (لندن: مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، 2013)، ص28.

الإسلامية على أساس من تعاليم الإسلام الصحيح حتى زوال جميع الدكتاتوريات، وبناء الأمة الإسلامية، وعلى دور الفقيه العادل المعترف به من كل الأمة الإسلامية[1].

سعت الجمهورية الايرانية من خلال سياستها الخارجية الى انتهاج استراتيجية توسعية قائمة على مبدأ الحدود الشفافة*، وذلك باستغلال العامل المذهبي بعد احياء الجيوبولتيك الشيعي مع الثورة الايرانية الذي نصب ايران الحاملة للواء المذهب الشيعي في المركز بينما الدول الاقليمية التي تقع في مجالها تحظى بدور الأطراف،** وهو ما أكده الإمام الخميني من خلال تصريحاته التي جاء فيها، بأن إيران هي نقطة الانطلاق والنهاية لم تحدد حدودها بعد[2]، هذه الممارسات والتصريحات جعلت من الجيوبوليتيك الشيعي مشروع جيوستراتيجي نابع من النظريات الجيوبوليتيكية الكلاسيكية في تطبيقه للمجال الحيوي والقوانين السبعة للنمو الأرضي للدول التي نشرها راتزل في سنة 1896، حيث ضمَّن القانون الأول أن نمو مساحة الدولة يكون تبعا لنمو حضارتها وقد راح راتزل في تفسير هذا القانون من خلال إقراره بأن، الترابط النفسي والعقائدي بين الوحدات الجغرافيا من الممكن أن يكتمل بترابط سياسي ومن ثم فإن المناطق المتاخمة لحدود دولة يتحدث سكانها بلغتها ويعتنقون ديانتها من السهل أن يمثلوا امتدادا جغرافيا سهلا في المستقبل للدولة الجار إذا ما رغبت في التوسع بطرق عسكرية أو دبلوماسية[3]، لتكون بذلك الحدود الشفافة مطابقة للحدود البيولوجية مع فريدريك راتزل إضافة إلى نظرية قلب الأرض لهالفورد ماكيندر في تحديده للمساحة المفصلية من أجل السيطرة على العالم، وهي فكرة استعارتها الثورة الإيرانية لتشكيل مركزية

---

[1] **محمد جواد لاريجاني**، مرجع سابق، ص24.

* **الحدود الشفافة:** مصطلح معاكس لمفهوم الحدود الصلبة أو الستاتيكية يعنى به أن حدود الدول أصبحت ممتدة الى حيث تقف مصالحها.

** انظر: **منصور حسن العتيبي** ، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي (1979-2000)، (ط1، دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2008).

[2] **عبد الله حجاب**، السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج(1979-2011) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)، كلية العلوم السياسية والاعلام -جامعة الجزائر03، 2012/2011، ص54.

[3] **فايز محمد العيسوي**، مرجع سابق، ص25.

شيعية في العالم الإسلامي، تستند بالأساس إلى إيران باعتبارها "دولة أم القرى"، ونظامها السياسي القائم على نظرية ولاية الفقيه المطلقة[1].

تبنت الثورة الاسلامية منذ قيامها وتأسيس الجمهورية الإيرانية شعار "لا شرقية ولا غربية"[**] فقد رسمت بذلك نهجا خاصا بها نابع من الخصوصية الاسلامية التي تتمتع بها والتي شكلت مصدر دفع وقوة بالنسبة لها، فقد جسدت إيران أهدافها الاستراتيجية وطموحات الارتقاء الى قوة اقليمية في وثيقتها العشرينية المسماة (ايران 2025)، التي تنص على أن، إيران ستحظى بخصوصية على المستوى الدولي، وتتحول الى قوة دولية ومصدر الهام للعالم الإسلامي[*]، على أن ينعكس ذلك اقليميا في العام 2025، لتحتل ايران المرتبة الأولى في منطقة جنوب غرب آسيا اقتصاديا، وعلميا وتكنولوجيا، وتصبح نموذجا ملهما ولاعبا فاعلا ومؤثرا في العالم الاسلامي، استنادا الى تعاليم الخميني وأفكاره، وبما يعكس هويتها الإسلامية –الثورية[2]، نستنتج من ذلك أن الجمهورية الايرانية منذ تأسيسها في ظل الثنائية القطبية وما بعدها كانت مناهضة ومعادية لكل ما هو غربي ؛على وجه التحديد لا الحصر لكل ما هو أمريكي حيث جعلت أمريكا في قمة هرم المستكبرين –في تقسيم الخميني للعالم مستكبرين ومستضعفين– وهو ما أكده احتشامي في وصفه أن، القومية الإيرانية متميزة بما أسماه ب "غطرسة عدم الخضوع the arrogance of non-submit " وهذه الحالة حسب احتشامي أدت الى شعور مبالغ فيه بأهمية إيران وقدرتها[3]، النابعة من عقيدتها الشيعية وقوميتها الاسلامية هذا الوضع المميز لإيران يتوافق مع نظرية هنتنغتون (نظرية صدام الحضارات) وهو ما أكدته الباحثة الايرانية مايل أفشار من خلال مقالة نشرتها عام 2004 ،

---

[1] **فراس الياس**، مرجع سابق.

[**] **شعار "لاشرقية ولا غربية"**: رفعته ايران منذ تأسيس الجمهورية الاسلامية لتوضح من خلاله أنها دولة محايدة رافضة الانضمام سواء للمعسكر الشرقي السوفيتي أو الغربي الأمريكي.

[*] انظر: **السيد الفراتي**، أم القرى.

[2] **فراس الياس**، مرجع سابق.

[3] **محمد المهدي شنين**، السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013)، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)، كلية الحقوق والعلوم السياسية –جامعة محمد خيضر–بسكرة–، 2013-2014، ص63.

بعنوان "الجغرافيا السياسية الشيعية"، وأشارت الى أنه في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، برزت نظريات نقدية جديدة، أخذت تدرس علم الجيوبوليتيك دراسة نقدية، وبطرح نظرية صامويل هنتنغتون عن صدام الحضارات، رأينا عملية تسييس للهويات الثقافية والإثنية والدينية والجيوسياسية، وبما أن ايران تمثل الأساس للهوية الشيعية، يمكن اعتبارها إذا مركزا للعالم الشيعي[1] وبالتالي ستكون بذلك ايران الإسلامية إحدى أقطاب الصراع* في عالمنا المعاصر وهو ما أكده الإمام الخميني سابقا بقوله: "إننا "الشيعة" نواجه الدنيا مواجهة عقائدية، وسوف ننتصر في النهاية لأننا على صواب"[2]، بذلك يمكننا القول أن نظرية هنتنغتون جاءت متناسقة مفسرة لتوجهات إيران في حين أن نظرية فوكوياما كانت على خلاف ذلك فإيران الإسلامية تدين بكل ما هو أمريكي.

في الأخير يمكننا القول أن توجهات ايران في البيئة الاقليمية نابعة عن نسق عقائدي شيعي** ساهم في تحديد توجهاتها الجيوستراتيجية المستمدة من النظريات الجيوبولتيكية الكلاسيكية والمعاصرة ليتبلور بذلك المعنى العام للجيوبوليتيك الشيعي وينبثق عنه مجموعة من النظريات الجيوبولتيكية الشيعية.

المطلب الثاني: النظريات الجيوبولتيكية الشيعية

عند تفحص التاريخ السياسي لإيران منذ تولي قورش الكبير عرش فارس وتوجهاتها الخارجية قبل الثورة الاسلامية وبعدها نجد أن ايران تتبنى سياسة توسعية مشرعنة بالقومية الفارسية قبل الفتح الإسلامي و بالايديولوجية الدينية مع الدولة الصفوية والمذهبية الشيعية مع الثورة الخمينية ،لتحشد بذلك جميع وسائلها المادية والفكرية لبناء المجال الحيوي الشيعي واقامة الحضارة الاسلامية الحديثة كآخر مرحلة من مراحل تطور الثورة لبناء الامبراطورية

---

[1] **فراس الياس**، مرجع سابق.

انظر: **نعوم تشومسكي**،الدول المارقة–استخدام القوة في الشؤون العالمية، تر: أسامة إسبر، (ط1، الرياض: مكتبة *العبيكان، 2004).

[2] **نبيل علي العتوم**، مرجع سابق، ص 92.

انظر: **لويد جنسون**، تفسير السياسة الخارجية،تر:محمد بن أحمد مفتي و محمد السيد سليم ، (الرياض: عمادة شؤون **المكتبات–جامعة الملك سعود،1989).

الشيعية الموعودة، وبالتالي فقد سطر صناع القرار في ايران مجموعة من النظريات الجيوبوليتيكية الشيعية تتوافق وطموحات ايران للتمدد والنفوذ في الجوار الاقليمي وتترتب هذه النظريات كالآتي:

1-نظرية القومية-الإسلامية:

تعتبر أولى النظريات في مجال الجيوبولتيك الشيعي لصاحبها مهدي بازركان أول رئيس وزراء للحكومة المؤقتة بعد الثورة الاسلامية بتعيين من الخميني، أشاد بازركان من خلال نظريته الى ضرورة توسيع المجالات الحيوية لإيران وعدم قصورها على منافذ التواجد الشيعي فقط وذلك لتحقيق المصالح القومية للدولة في عصر غيبة الإمام المهدي، فقد كانت بذلك نظرية بازركان براغماتية لا عقائدية وبالتالي فإنها لم تلق نصيبها من الرواج كونها أسقطت جوهر الحكومة الاسلامية (المذهب الشيعي) الذي تستند عليه في سياستها الخارجية لبناء المجالات الحيوية الخاصة بها.

2-نظرية تصدير الثورة:

أسس الإمام الخميني نظريته وفق مبدأ عالمية ولاية الفقيه التي نمذجها في شخصه وقام بتقنينها في المبدأ الخامس من دستور الثورة الذي يضم أربعة عشر مبدأ عام، وقد نص هذا المبدأ على "أنه في غيبة الامام المختفي، يتولى الفقيه كل حقوق الامامة وسلطاتها"[1] لذلك فقد اعتبر أن نصرة الولاية أمر واجب شرعا والامتثال لها امتثال لأوامر الله في الأرض ،وهو ما نادى به من خلال محاضراته التي كان يلقيها على طلاب الحوزة وذلك بقوله: "إننا نعتقد بالولاية، وبأن الرسول صلى الله عليه وسلم استخلف بأمر من الله، ونعتقد كذلك بضرورة تشكيل حكومة، ونسعى من أجل تنفيذ أمر الله وحكمه...والنضال من أجل تشكيل الحكومة توأم الايمان بالولاية"[2] من هنا فقد كان دور الولاية حسب الخميني هو حفظ حقوق المسلمين المستضعفين من قوى الاستكبار الجائرة وضمهم في دولة الاسلام العالمية

[1] **سبهر ذبيح**، قصة الثورة الايرانية سرد محايد ليوميات الثورة الايرانية، تر: عبد الوهاب علوب، (ط1؛ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004)، ص57.

[2] **محمد جواد لاريجاني**، مرجع سابق، ص 34.

المؤسسة وفق منهج تصدير الثورة* من الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى بقية الأقاليم الإسلامية التي تمثل مجالات حيوية بالنسبة لها.

بذلك يمكننا القول أن مسألة تصدير الثورة مثلت لب اقامة الحكومة الاسلامية العالمية وفقا للفكر الجيوستراتيجي الخميني وهو ما عبر عنه محمد مهدي الآصفي في كتابه "دروس من الثورة الاسلامية في ايران" بقوله: "ان التصدير للثورة كالهواء بالنسبة للإنسان، يموت اذا انقطع عنه. فان من سنن الله تعالى من الثورات والحركات: ان الثورة لا تقف في مكانها، وعند حد معين، فإما ان تتقدم، وتنمو، واما ان تتراجع وتذبل ولذلك فان الثورة الاسلامية اذا لم تتقدم وتكتسح من امامها الحواجز، والسدود فإنها تذبل وتتأخر. فليست مسألة التصدير، والتوسع للثورة مسألة ترفيّة من مسائل الثورة، وانما هي في الصميم من حاجات الثورة وضروراتها، وبدونها لم تحقق الثورة أهدافها"[1]، بذلك فقد توافقت هذه النظرية الشيعية مع الأفكار الجيوبوليتيكية العضوية لراتزل في اقراره أن الدولة كالكائن الحي تسعى لإشباع حاجياتها وهي بذلك اما أن تتمدد وتنمو أو تنكمش وتموت.

3-نظرية أم القرى:

لصاحبها محمد جواد لاريجاني* التي صاغها عام 1987وقام بتفصيل شروحاتها من خلال كتابه " مقولات في الاستراتيجية الوطنية (شرح نظرية أم القرى الشيعية)" أقر لاريجاني من خلال نظريته أن ايران تشكل دولة القلب المذهبي التي ترتكز على العقيدة الشيعية اضافة لتوافرها على المقدرات والموارد، التي تسمح لها ببناء مجالها الحيوي الشيعي في العالم العربي والإسلامي** ،وبالتالي بعث الإمبراطورية الشيعية وهو ما فصله لاريجاني

فريد هاليداى،الإسلام وخرافة المواجهة الدين والسياسةفي الشرق الأوسط، تر :محمد مستجير، (ط1؛ مكتبة مدبولي، 1997*).

[1] **محمد مهدي الآصفي**، دروس من الثورة الاسلامية في ايران، (ط2؛ مؤسسة النشر الاسلامي، 1410هـ.ق)، ص ص137-138.

* **محمد جواد لاريجاني**: من أبرز الشخصيات التي تمارس التحليل السياسي في ايران تولى منصب مساعد وزير الخارجية لعدة سنين في عهد الخميني كان عضوا في مجلس الأمن القومي الايراني وأحد أهم العقول التي صاغت السياسة الخارجية التي تعتمدها ايران اليوم من خلال نظريته "أم القرى".

نيفين عبد المسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية-الإيرانية، (ط1؛ بيروت: مركز درايات الوحدة **العربية، 2001).

بقوله: إيران أم القرى ستكون هي نواة مركز الإسلام العالمي، وبالتالي فهي تمثل الدولة القائدة التي تفرز زعيما تكون له السلطة والصلاحية والولاية على الأمة الإسلامية جمعاء، على اعتبار أن الدين والعقلانية والوجدانية تقتضي تشكيل أمة إسلامية واحدة، واختيار حكومة لتمثيل هذه الأمة، استنادا إلى التجربة التاريخية للدولة الإسلامية، والتي وصلت إلى أوج تقدمها وتفوقها وتمدنها بفضل ذلك[1]، وقد سطر في ذلك لاريجاني ثلاث مراحل لتحقيق هذه الغاية ابتداءا من ضرورة تبلور الوعي لإحياء الإسلام الشيعي الذي سيفرز تشكل حكومات إسلامية في دول المجال الحيوي وصولا إلى آخر مرحلة والتي سيفضى عنها التكتل في حكومة مركزية إسلامية واحدة لبها إيران أم القرى.

على خلاف هذه النظريات نجد أن هناك اجتهاد لبلورة نظريات أخرى نابعة من تسييس المذهب الشيعي لخدمة مصالح ايران كنظرية دولة المهدي العالمية للرئيس الايراني الأسبق محمود أحمدي نجاد، إضافة إلى نظرية حكومة الإسلام الفعلية، التي حذرت من بناء الامبراطورية الايرانية (الأنصار المهمشون) (حركة ناطوري الشيعية) والتي تم تهميشها في الأبحاث السياسية الصادرة في إيران[2] ،لأنها جاءت مخالفة لتوجهات التيار الديني المحافظ في ايران.

[1] **محمد جواد لاريجاني**، مرجع سابق ، ص ص108-109.

[2] **نبيل علي العتوم**، مرجع سابق، ص159.

خلاصة الفصل:

- مثلت أعمال فريدريك راتزل الأساس الذي انبثقت منه الجيوبوليتيك.
- ظهر مصطلح الجيوبوليتيك لأول مرة مع السويدي رودولف كيلين.
- تعنى الجغرافيا السياسية بتوصيف مقدرات الدولة التي تحوز عليها، بينما الجيوبوليتيك فتبحث في استغلال الدولة لهذه الجغرافيا من أجل التوجه نحو الخارج.
- أثارت الجيوبوليتيك الكثير من السخط واتهمت على أنها كانت المحرض لأغلبية الحروب في القرن التاسع عشر، من خلال سياساتها التوسعية.
- اهتمت الجيوبوليتيك بدراسة الخصائص الطبيعية للأرض فقسمت العالم إلى منطقة القلب ومناطق الأطراف من خلال نظرية هالفورد ماكيندر الذي قسم العالم إلى ثلاث مناطق، منطقة القلب ومنطقتي الهلال الداخلي والخارجي. كما جاءت نظرية سبيكمان التي ركزت على منطقة الأطراف. ونظرية ماهان التي اعتمدت نوع آخر من القوة تمثلت في القوة البحرية إضافة إلى القوة الجوية التي ظهرت لاحقا.
- أفرزت نهاية الحرب الباردة بسقوط الاتحاد السوفيتي أعظم قوة برية آنذاك. إلى ظهور نظريات جديدة في الجيوبولتيك مع هنتنغتون وفوكوياما.
- لقد أدى قيام الثورة الإسلامية في إيران إلى تغليب دور الدين في السياسة الداخلية والخارجية لإيران، معتمدة في ذلك على المذهب الشيعي الاثنى عشري.
- تحولت الجيوبوليتيكا الإيرانية إلى الجيوبوليتيك الشيعي منذ قيام الثورة الخمينية التي عملت على إيجاد قواعد ارتكاز لها وفق المذهب الشيعي والإرث الإمبراطوري.

الفصل الثاني:
محددات القوة وبناء العقيدة الجيوبوليتيكة الإيرانية

تمهيد:

لطالما كانت الدول تعتمد على مقومات القوة الصلبة في بناء قوتها ونعظيمها،والممثلة في الجانبين الاقتصادي والعسكري ، غير أن التطور المعاصر والتحولات في البنى العسكرية التكنولوجية والاجتماعية ، جعلت أنه من الضروري إضافة بعد آخر لها تمثل في القوة الناعمة ،هذين البعدين يمزجان معا من أجل بناء قوة الدولة على الصعيد الخارجي.

لقد أدى قيام الثورة الإسلامية في إيران بروز طموحات إقليمية لدولة الخميني الإسلامية ، والتي نصبت نفسها حاملة للواء المذهب الشيعي ، أم القرى العالم الإسلامي، دولة القلب المذهبي كل هذه أوصاف نسبتها إيران إلى نفسها من أجل تبرير سياساتها الإقليمية وطموحاتها في لعب دور إقليمي كبير وجاذب لبقية دول العالم الإسلامي.

المبحث الأول: المقومات الجيوسياسية الإيرانية

تعد البيئة الجغرافية للدولة وما تمتلكه من موارد احدى أهم المحددات الأولى التي ترتكز عليها في بناء قوتها وتصويب توجهاتها على المستويين الاقليمي والدولي ،فاستقراء موقع دولة ما لدى الجيوبولتيكيين والاستراتيجيين تحديدا لا يفهم في معناه البسيط على أنه رقعة جغرافية محددة، وانما ما لهذا الموقع من تأثير في بناء قوة الدولة ذاتها وتوجيه سياسات الدول الأخرى، فقد بينت لنا شواهد التاريخ أن الموقع وما يتبعه من مناخ ومساحة وحدود...الخ وغيرها من مقومات الجيوبوليتيك الصلبة والثابتة كانت سببا في انتصار دول وهزيمة أخرى وحتى في فرض تبعية الأضعف الى الأقوى وفق الموقع باتخاذه كمحدد، ولنا في مملكة ليسوتو مثال على ذلك فهي الدولة الحبيسة والمطوقة بجنوب افريقيا لذلك فقد كانت سياستها الخارجية متوافقة مع سياسة الدولة الضامَّة هذا ان لم نقل أنها نابعة منها وبالتالي فقد كان الموقع هنا عامل ضعف بالنسبة للدولة كما يتخذ أيضا (الموقع) كورقة ضغط وتهديد تمارسها الدول لتحقيق مصالحها، كتحكم مصر في قناة السويس وسلطة ايران على مضيق هرمز، وأزمة سد النهضة التي تدور حاليا في أروقة السياسة الاقليمية بين مصر والسودان كدولتي مصب وأثيوبيا كدولة منبع ،إضافة إلى هذا نجد أن الموقع الجغرافي للدولة وما يمتاز به من خصائص طبيعية من حيث التضاريس الوعرة والمناخ... يوصف لدى الاستراتيجيين على أنه العمق الاستراتيجي الذي تكون معه هزيمة الدولة في الحروب أمرا صعبا.

من هذه الأهمية الجيوبوليتيكية التي تكتسيها الجغرافيا في بناء قوة الدولة وتحديد توجهاتها كان لزاما علينا تحليل عناصر هذه الجغرافيا التي تعتمد عليها دولة القلب المذهبي ايران في توسيع نفوذها والممثلة فيما يلي:

المطلب الأول: الجغرافيا السياسية لإيران

1.الموقع الجغرافي: تقع إيران في شرق العالم العربي، وتعتبر ملتقى أو ممر لتنقل البضائع بين شرق آسيا وغربها وبين شمال المشرق العربي والجوار الجغرافي ومركز دول آسيا

الوسطى وما وراء القوقاز[1] ،لذلك فقد وصفت منذ القدم على أنها مفتاح الشرق كما اكتسبت أيضا خلال فترة الثنائية القطبية أهمية استراتيجية باعتبارها ملاذ جيوبوليتيكي لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي فقد وفرت للأولى مصد دفاعي طبيعي ضد النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط وعلى الطرف الآخر فقد كانت حلم السوفيت للوصول الى المياه الدافئة عبر المحيط الهندي والخليج العربي.

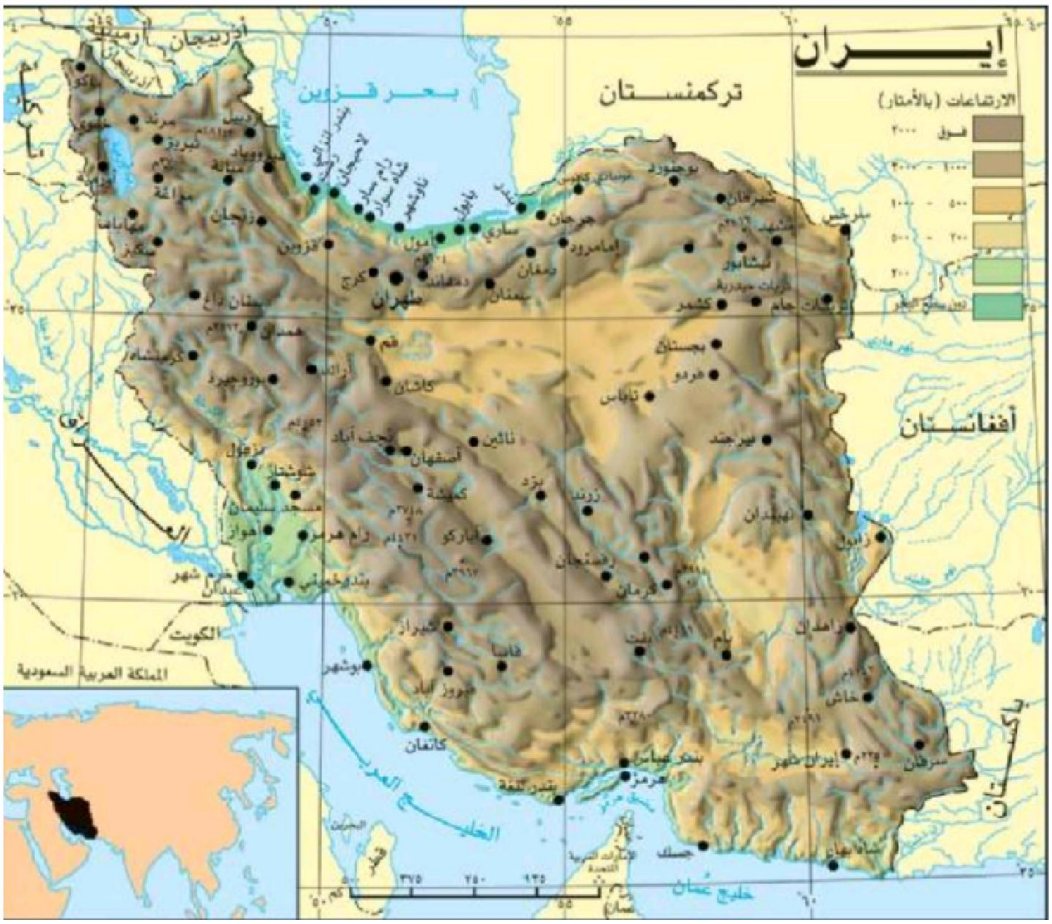

خريطة 3 : الموقع الجغرافي لإيران

المصدر: فؤاد يحوي، مرجع سابق، ص38.

[1] **عبلة مزوزي**، استراتيجية الردع وانعكاساتها على الواقع الاقليمي والدوليبعد نهاية الحرب الباردة–دراسة حالة ايران–، (اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم)، كلية الحقوق والعلوم السياسية–جامعة باتنة–1–، 2018/2017، ص139.

2.الموقع الفلكي: تقع إيران بين دائرتي عرض(25و40) شمال خط الاستواء وبين خطي طول(44و63) شرقي خط جرينتش، وهي بذلك تقع أغلب أراضيها ضمن المنطقة المدارية المعتدلة الدافئة وهذا يعني امتداد إيران على(15دائرة عرض)[1]، وهو ما أسهم في تنوع الأقاليم المناخية والغطاء النباتي وتباين توزيع السكان، حيث يتركز الغالبية منهم في الجهات الشمالية حول حوض قزوين لتوافر السهول الخصبة والمناخ المعتدل.

الموقع بالنسبة للماء واليابس: تقع إيران بين بحر قزوين والخليج الفارسي[2] ،فهي بذلك تتمتع بإطلالتها على أهم ثلاث مسطحات مائية هي الخليج العربي في الجنوب الغربي والبحر العربي والمحيط الهندي في الجنوب وبحر قزوين في الشمال، وتبلغ مجموع سواحل إيران البحرية (2524كم) وبنسبة (**66**.32%) من مجموع الحدود الكلية البالغة (5204كم) وتتوزع هذه السواحل على الخليج العربي ب (1180كم) وبنسبة (46.75%) من مجموع السواحل البحرية وعلى خليج عمان وبحر العرب ب(700كم) وبنسبة(27.37%) من السواحل البحرية وعلى بحر قزوين* ب (644كم) وبنسبة (25.51%) من مجموع السواحل البحري [3]، كما تشرف إيران أيضا على مضيق هرمز** وتتحكم في حركة الملاحة فيه وهو ما أكسبها أهمية إستراتيجية، إذ يعد هذا المضيق من أهم المعابر المائية عالميا و يعبر من خلاله يوميا أكثر من 100سفينة أي بمعدل سفينة واحدة كل 15دقيقة[4]، بالتالي فقد كان وسيلة ردع تفعلها إيران لخدمة مصالحها وفي ذلك صرح "علي أكبر ولايتي وزير الخارجية

---

[1] **محمد صادق اسماعيل**، من الشاه الى نجاد.. ايران... الى أين؟، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع)، ص12.

[2] **دونالد ولبر**، إيران ماضيها وحاضرها، تر: عبد النعيم محمد حسنين، (ط2؛ القاهرة: دار الكتاب المصري، 1985)، ص10.

شيرين هنتر ،"إيران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الاستراتيجية والاقتصادية" ،مركز الإمارات *للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد38.

[3] **محمد صادق اسماعيل**، مرجع سابق، ص ص12-13.

أحمد حازم برع برع، الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز وانعكاساته على الأمن الطاقوي في منطقة الخليج العربي، (قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية)، كلية الآداب والعلوم-جامعة **الشرق الأوسط-عمان، 2020.

[4] **محمد صادق اسماعيل**، مرجع سابق، ص ص15-16.

السابق "إن ساحلنا الجنوبي والخليج ومصب هرمز وعمان هي حدودنا الإستراتيجية الأكثر أهمية""[1].

الحدود: تحد إيران من جهة الشمال جمهوريات آسيا الوسطى وأذربيجان، وأرمينيا وتركمانستان، إذ يبلغ طول حدودها 1740كلم^2، من مجموع ايران البرية البالغة 5204 كلم^2، بنسبة 33.43%، ويحدها من الشمال الغربي تركيا، ويبلغ طول الحدود معها 470 كلم^2، بنسبة09%، أما من الغرب فيحدها العراق وبحدود طولها 1280 كلم^2، بنسبة 24.59%، في حين تحدها من الشرق أفغانستان وباكستان بطول837 كلم^2 و877 كلم^2، بنسبة 16.08% و16.85% لكل منهما على الترتيب^2، وقد تم ترسيم هذه الحدود بشكل نهائي بعد أن أثارت سلسلة من النزاعات مع الطرف العراقي حول شط العرب والتي كانت سببا في اندلاع حرب الخليج الأولى التي دامت ثماني سنوات والعودة إلى حدود اتفاقية الجزائر الموقعة عام 1975 بين نائب الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين والشاه الإيراني محمد رضا بهلوي بسعي من الرئيس الراحل هواري بومدين ووزير خارجيته عبد العزيز بوتفليقة.

المساحة: لقد كانت ايران قبل آلاف السنين امبراطورية مترامية الأطراف لكنها عرفت سلسلة من الحروب ساهمت في تقليص مساحتها وانكماش حدودها لتتحول بذلك الى دولة عملاقة حسب تصنيف "دبليه و فالكنبرك"[3] بمساحة تقدر" ب1.684.165 كم^2، وهي تشكل 1.27% من مساحة العالم و 3.42% من مساحة قارة آسيا، وهي تعادل مساحة كل من فرنسا وألمانيا وهولندا وبلجيكا والبرتغال مجتمعة، وفي سبتمبر 2011 أعلن العميد محمد حسن نامي رئيس المؤسسة الجغرافية في القوات المسلحة الايرانية أنه بعد الحساب الدقيق لمساحة الجزر الايرانية فقد زادت مساحة الجمهورية الاسلامية نحو 226ألف كلم عن

[1] **محمد المهدي شنين**، مرجع سابق، ص34.

[2] **عبد الله حجاب**، مرجع سابق، ص40.

[3] انظر: **نوار محمد ربيع الخيري**، مرجع سابق، ص104.

المساحة المعلنة سابقا لتصبح (1.873.959كم^2)[1]، لكن المفارقة التي تكمن هنا هل هذه الزيادة نابعة من ضم الجزر الاماراتية الثلاث؟ وهو ما لم يكشف عنه في تصريحه لتُعد بذلك ايران ثاني أكبر دولة في الشرق الأوسط بعد السعودية وتحتل المرتبة 17 بين دول العالم.

التضاريس: تتحكم كل من المناخ والتضاريس في تباين التوزيع السكاني للعنصر البشري وتحديد النشاط الاقتصادي العام للدولة ،إضافة إلى هذا فمن الناحية الاستراتيجية يساهم تعقيد مظاهر السطح في اكتساب الدولة عمق استراتيجي ويوفر حماية طبيعية لها ضد الاعتداءات الخارجية ،وهو ما مثلته مظاهر السطح لدولة ايران التي يغلب علبيها الطابع الهضبي في المناطق الوسطى والغربية التي تبلغ مساحتها حوالي النصف من مجموع مساحة ايران ويقدر ارتفاع اعلى هضبة بحوالي 900م فوق مستوى سطح البحر ،وتحيط بهذه الهضاب سلسلتان جبليتان كبيرتان تتمثل في جبال البرز وزاغروس التي مثلت حواجز طبيعية بين بين الهضبة الداخلية وإقليم ساحل بحر قزوين، هذا الأخير يعد نقطة جذب للسكان لتوافره على السهول الخصبة والمناخ المعتدل والامطار الغزيرة وهو ما أسهم في تنوع المحاصيل الزراعية، إضافة إلى هذا نجد سهل خوزستان الواقع شمالي الخليج العربي بين حدود العراق وجبال غراغروس الذي يمثل اقليما حيويا للدولة لاعتباره منطقة زراعية هامة اضافة الى توافره على مستودعات النفط الاسترتيجية لإيران.

موقع ايران في النظريات الجيوبولتيكية:

لقد وصف الرئيس الأمريكي السابق مقدرات ايران الطبيعية بقوله :"إنها تملك أكثر من موارد أي بلد مما يجعلها أعظم قوة اقليمية مسيطرة على الخليج"[2]، إضافة إلى هذا نجد ان مستشار الامن الاقليمي الامريكي بريجنسكي في تأليفه لكتاب "رقعة الشطرنج الكبرى "قسم

[1] **محمد المهدي شنين**، مرجع سابق، ص30.

[2] **لامية موالك ونسمة ليازيدي**، التوظيف الاستراتيجي لمضيق هرمز في السياسة الخارجية الايرانية، (مذكرة مقدمة للاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلاقات الدولية)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، 2017/2016، ص21.

أوراسيا الى خمس لاعبين جيوستراتيجيين وخمس محاور جيوبوليتيكية ،التي مثلت فيها إيران أحد أطراف اللعبة في رقعة الشطرنج الاوراسية من خلال موقعها الاستراتيجي الهام وذهب في توصيفه قائلا: "تتشكل المحاور الجيوبوليتيكية من الدول التي لا تستمد أهميتها من قوتها ودوافعها إنما من موقعها الحساس ...غالبا ما يتحدد كون دولة ما محورا جيوبوليتيكيا بجغرافيتها التي تمنحها في بعض الأحيان دورا خاصا اما في تحديد النفاذ الى مناطق مهمة او في حجب الموارد عن لاعب مهم"[1].بهذا فقد اكتسبت أهمية بالغة لدى المفكرين الاستراتيجيين فبالنسبة ل:

ألفريد ماهان: الذي يركز على القوة البحرية باعتبارها مفتاح الهيمنة والسيطرة على العالم، فنجد من خلال ذلك أن ايران تشرف على الخليج العربي وخليج عمان اللذان يسهمان في نفاذيتهما الى المحيطين الأطلسي والهندي عبر بحر العرب بذلك فقد قامت ايران بتوظيف استراتيجي لمسطحاتها المائية من خلال إقامة قواعد، بندر عباس، وبوشهر، وجزيرة خرج، وبندر خميني، وعبادان، وجاه بهار(القاعدة الرئيسية ثلاثية الأدوار التي تحتوي على تسهيلات للقوات البرية والبحرية والجوية)، وهذا يعطي ايران القدرة على التدخل والتأثير في امدادات النفط والحركة التجارية والحركة الحربية في الخليج العربي[2].

هالفورد ماكيندر: من خلال تحديده للمنطقة الحاسمة في العالم ونظريته الثلاثية نجد أن ايران تقع ضمن منطقة الهلال الداخلي، وهو الطوق المتطابق مع مجالات الحافة في القارة الأوراسية والهلال الداخلي يمثل، وفقا لنظرية ماكيندر، منطقة حضارة ذات تطور أكثر كثافة[3]، بالتالي فحسب ماكيندر ،من يسيطر على مناطق الساحل، يسيطر على مناطق

[1] **زبغنيو بريجنسكي**، رقعة الشطرنج الكبرى–الأولية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية، تر: أمل الشرقي، (ط2؛ عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2007)، ص59.

[2] **فؤاد عاطف العبادي**، مرجع سابق، ص26.

[3] **ألكسندر دوغين**، مرجع سابق،ص86.

الظهير، ومن ثم على قلب العالم.فالأهمية الأصلية هي لسواحل الخليج العربي وخليج عمان وبحر العرب، ومن ثم كانت أهمية منطقة الظهير الإيرانية[1].

نيكولاس سبيكمان: بالنسبة لموقع ايران في هذه النظرية نجد انها تقع ضمن منطقة الأطراف او المناطق الشاطئية التي جعل فيها سبيكمان المفاتيح الاستراتيجية للسيطرة على العالم.

اضافة الى هذا نجد ان الكسندر دوغين قد ضمن في كتابه اسس الجيوبولتيكا نظرية "كارلو تيراتشانو"(روسيا+الإسلام= انقاذ أوروبا) ،وذلك من خلال ،التوكيد على مركزية العامل الروسي...أن الدور الأهم في الصراع ضد الأطلسية يعود للعالم الاسلامي، وبخاصة للنظم المعادية علانية للأمريكيين. النظام الايراني، الليبي، العراقي...والمعادلة النهائية التي تلخص النظرات الجيوبولتيكية للدكتور تيراتشانو هي: روسيا(heartland) +الاسلام ضد الولايات المتحدة الأمريكية (الأطلسية، العولمة)[2].

كما ركز دوغين أيضا على محور موسكو طهران باعتباره السبيل للنفوذ والهمينة العالمية على أوراسيا ذلك لمخيلته بأن،إيران هي آسيا الوسطى من الناحية الجيوبولتيكية، تماما كما هي ألمانيا في أوروبا الوسطى، وموسكو بوصفها مركز أوراسيا وقطبها، يجب أن تتخلى عن اطار الامبراطورية الجديدة لطهران لتقوم بمهمة فرض السلام الايراني(pax persica) في هذه المنطقة[3].

السكان: يعتبر السكان من أهم عناصر المورد البشري للقوة في الدولة حيث تساهم المحددات التالية من التماسك الداخلي للدولة وعدم شيخوخة المجتمع وتوافر اليد العاملة المحلية وكفاءتها في تقوية الدولة على الصعيد الخارجي وكذلك في الميادين العسكرية والاقتصادية، تعتبر إيران في المرتبة العشرين عالميا من حيث العدد، وهي قوة سكانية لها

---

[1] **محمد بن صقر السلمي وعبد الرؤوف مصطفى الغنيمي،** {الجيوبولتيك الشيعي: الواقع والمستقبل}، مجلة الدراسات الايرانية، العدد1، ديسمبر 2016، ص42.

[2] **الكسندر دوغين،** مرجع سابق، ص192.

[3] **ياسر عبد الحسين،** السياسة الخارجية الايرانية مستقبل السياسة في غهد الرئيس حسن روحاني، (ط1؛ بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2015)، ص21.

وزنها في العالم، وقد أشار رئيس منظمة الاحصاء الايرانية عام2006 أن عدد السكان ارتفع منذ الثورة الإسلامية إلى الضعف تقريبا[1].

يمتاز المجتمع الايراني بأنه مجتمع فتي ،يبلغ فيه عدد السكان حوالي80.945.718 حسب تقديرات سنة 2017[2]، كما تمتاز ديموغرافيا ايران أيضا بالتنوع العرقي الذي لم تكشف نسبه من طرف صناع القرار الا ان تقديرات مراكز البحث الامريكية واحصائيات الباحثين تشير إلى أن، الفرس يشكلون 50بالمائة بينما الاتراك والاذريون 33% الاكراد 11% العرب 5% البلوش3% واعتمدت ايران على الفرس والشيعة خارج ايران لخدمة سياستها مع تشجيع هجرة الايرانيين إلى البلاد العربية[3].

المطلب الثاني: الإمكانات والموارد الطبيعية

تتمثل الموارد الطبيعية في المواد الخام التي تمتلكها الدولة بفعل الطبيعة ولا دخل للإنسان في تصنيعها ومن هذه الموارد التي تمثل التي تمثل مرتكزا للقوة بالنسبة لإيران نجد:

النفط: يعد النفط سلاح استراتيجي توظفه الدول لخدمة مصالحها، وتعد كل من السعودية وايران وفنزويلا الدول الثلاث التي تتنافس على المركز الاول من حيث احتياطي هذا المورد؛ لقد أسهم وجود واستخراج النفط عام (1908) في تعزيز مكانة ايران السياسية، اذ يبلغ احتياطها النفطي لعام 2000 (89.7مليار برميل)، ويضاف الى ذلك وقوعها بين منطقتين غنيتين بالنفط [4]، (الخليج العربي وحوض بحر قزوين) ،وتقدر إحصائيات 2006على وجود حوالي (136)مليار برميل، ويشكل نحو10.3 من الاحتياطي العالمي من النفط الخام، ويبلغ العمر الافتراضي للنفط الإيراني 99عاما[5]، لكن هذه القيمة من احتياطي النفط الايراني

---

[1] **فؤاد عاطف العبادي**، مرجع سابق، ص30.

[2] **عبلة مزوزي**، مرجع سابق، ص143.

[3] **فؤاد يحوي**، الدور القليمي الايراني في منطقة الشرق الاوسط بعد الثورات العربية(سوريا أنموذجا)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي)، كلية الحقوق والعلوم السياسية –جامعة محمد بوضياف–المسيلة، 2018/2017، ص ص39–40.

[4] **محمد صادق اسماعيل**، مرجع سابق، ص15.

[5] **عبلة مزوزي**، نفس المرجع، ص142.

ليست ثابتة حيث نجد أن ،الرئيس الإيراني حسن روحاني قد أعلن أواخر عام 2019 أن بلاده اكتشفت حقلا نفطيا عملاقا تقدر احتياطاته ب 53مليار برميل وأوضح ان الحقل يقع في محافظة خوزستان جنوب غربي البلاد[1].

الغاز: تشير التقديرات إلى أن احتياطات الغاز الطبيعي الايراني تصل الى حوالي 940 تريليون قدم مكعب، وهي الثانية من حيث الحجم بعد احتياطات روسيا، وتمتلك ايران بشكل واضح امكانية هائلة كلاعب رئيسي في مجال الغاز الطبيعي[2].

المعادن: تمتلك ايران مواد معدنية هامة تتمثل في الحديد والفحم واليورانيوم الذي تعتمد عليه في تطوير برنامجها النووي ويوجد احتياطي هذا المعدن في منطقتي يزد وخراسان.

[1] **Bbc news عربي**، السعودية هي الثانية في انتاج النفط والاحتياطي، فمن هي الأولى؟، 10 نوفمبر 2019: (https: //www.bbc.com) (2021/06/20).

[2] **عبد الله حجاب**، مرجع سابق، ص44.

المبحث الثاني: مقومات القوة الايرانية الصلبة

عند التفحص في تاريخ الصراعات الدولية نجد أن المساحة كانت العامل المحدد في هذه الصراعات وذلك لرغبة الآخر في الضم والتوسع على حساب الأقاليم اما الواقعة في نطاقه أو خارجها، من هذا المنطلق نجد ان الدول كانت ترتكز على الوسائل العسكرية في تحقيق أمنها في حالة الهجوم او في ردع الآخر حتى قبل الهجوم وذلك مع تطوير السلاح النووي الذي أدخل العالم في حالة من التخوف والاستقرار النسبي على حد سواء.

لقد كان التيار الواقعي في العلاقات الدولية يركز على العامل العسكري كمحدد في حفظ أمن الدولة وفي تحقيق الاستقرار الدولي لكن سرعان ما اضيف له العامل الاقتصادي بعد تفكك الاتحاد السوفياتي الذي وعلى الرغم من ترسانته العسكرية الضخمة التي فاقت مقدرات الأمريكيين ،إلا انه انهار عسكريا من هنا كان المحدد العسكري والاقتصادي (اضافة الى الجغرافيا) تعد كعوامل حاسمة في تحديد قوة الدولة وهو ما أصطلح عليه بمفهوم القوة الصلبة التي سنأتي على بيانها من خلال تفصيل مقدرات ايران العسكرية والاقتصادية في الشرق الاوسط اللذان تعتمد عليهما في توسيع نفوذها وتصدير مشروعها المذهبي وفي بناء استراتيجيتها القائمة على المجال الحيوي الشيعي.

المطلب الأول: الإمكانات والقدرات العسكرية

منذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي كانت إيران تنتهج سياسة التسلح كمبدأ لإستراتيجية توسعية خارجية من جهة إضافة للحفاظ على الملك بعد الانقلاب المضاد الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية والذي تم من خلاله إرجاع رضا بهلوي للعرش معتمدا على مقاربة كسرى ،فاذا كان كسرى قد بنى ملكه بالسيوف والرماح والخيول، فليعد هو هذا المجد القديم بالطائرات والدبابات والغواصات[1] ، اضافة إلى سياسة مبدأ نيكسون* وكيسنجر لاحقا التي

[1] **زهير ماردیني**، مرجع سابق، ص31.

* **مبدأ نيكسون:** اعلنه الرئيس الامريكي نيكسون بعد الخسائر المادية والبشرية لامريكا في حربها مع الفيتنام والذي تم على اثره اتباع امريكا لسياسة الامداد العسكري لحلفائها ليشكلوا بذلك مصدات دفاعية يمكننا ان نطلق على هذا المبدأ انه انتهج سياسة الحروب بالوكالة.

اتبعتها الولايات المتحدة خاصة بعد اكتشاف النفط الذي عظم من طموحات الشاه في عسكرة ايران، مع سقوط هذا النظام وقيام الثورة الاسلامية ورثت حكومة الخميني مقدرات عسكرية هائلة راح في تعظيمها لتحقيق الأبهة الاقليمية وللتحكم في شؤون الشرق الأوسط، بتصدير الثورة وفق الجيوبولتيك الشيعي ولحماية المستضعفين وللتصدي للهيمنة الامريكية العدو الأول لإيران ،فنوعت بذلك إيران مصادر السلاح واتجهت الى الصين وروسيا التي تسعى لربط علاقات متينة فمن الناحية الجيوبولتيكية تعتبر ايران متنفس روسيا من أجل الوصول إلى المياه الدافئة، إضافة إلى الملف الاستراتيجي السوري الذي قرب بينهما اضافة الى هذا فقد عملت ايران على تطوير قدراتها الذاتية في ميادين تصنيع الأسلحة والصواريخ للتطوير ترسانتها وللتخلص من الضغوط الخارجية.

تعتبر المؤسسة العسكرية في ايران تابعة بشكل مباشر للسلطة التنفيذية حيث يتولى المرشد الاعلى تعيين قادة الجيش والحرس الثوري ،ويمكننا تقسيم القدرات العسكرية لإيران في ميادين القوات البرية والبحرية والجوية وسلاح الصواريخ** الذي طورت تقنياته و باتت تعتمد عليه بشكل قوي خصوصا فيما تعلق بالصواريخ الحاملة للرؤوس النووية الا أن مكمن القوة يتمثل في الطموحات الايرانية لامتلاك السلاح النووي لتتشكل بذلك منظومة دفاعية قوية تمكنها من تحقيق الامبراطورية الاسلامية والتصدي لقوى الاستكبار العالمي حسب الطرح الشيعي.

القوات البرية الإيرانية: يتكون الجيش الإيراني من اربع فرق كبيرة، يتم تقسيمهم الى 12قسما، منها اربع مدرعات، ووحدة لواء القوات الخاصة، ومنها 2 وحدة كوماندوز، ووحدة لواء محمول جوا، وتتضمن أسلحة القوات البرية من 1600:1750 من دبابات القتال الرئيسية و720مركبات أخرى مدرعة و650 ناقلات جند مدرعة وأكثر من 300 من الأسلحة المدفعية وأكثر من 2000 مدفعية مقطورة، وحوالي 900 من قاذفات الصواريخ،

** **شريفة بن زيدان ومحمد بلهاشمي الأمين طيبي**، {الأبعاد الاستراتيجية للصواريخ الباليستية الايرانية}، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد02، سبتمبر2019، ص1702.

ولدى القوات البرية الايرانية اعداد كبيرة من مدافع الهاون والاسلحة المضادة للدبابات الموجهة وهي أنظمة فعالة للغاية.[1]

القوات البحرية الايرانية: نظرا للموقع الاستراتيجي الهام لإيران ووقوعها بين الخليج العربي وبحر عمان منابع نفاذية النفط لدول العالم سعت ايران من خلال ذلك الى تعظيم القوات البحرية فقد، ذكر التقرير الصادر في 2012 عن وزارة الدفاع الامريكية أن ايران استمرت في تعزيز قدراتها التقليدية وبخاصة القوات البحرية وتم اضافة غواصات وسفن جديدة للقوات البحرية وتم توسيع قواعدها على خليج عمان والخليج العربي وبحر قزوين، كما نشرت ايران سفنا بحرية في خليج عدن وبحر العرب من أجل عمليات مكافحة القرصنة[2]. وتوزع ايران قواتها البحرية على المنافذ الاستراتيجية لها والممثلة في بحر قزوين، مضيق هرمز، بحر العرب وخليج عمان كما قامت بحماية هذه المناطق من خلال التلغيم كرادع لأي هجمات بحرية توجه لها.

القوات الجوية: تضم القوات الجوية الإيرانية 52 ألف عنصر ونحو 300 طائرة مقاتلة من مختلف الأنواع حتى عام 2008، وبسبب الحصار الأمريكي أصبحت تعاني من نقص حاد في قطع الغيار والتسليح المتطور، علما بأن 20% من الطائرات المقاتلة أميركية الصنع تعود الى مقبل سقوط الشاه المخلوع محمد رضا بهلوي عام 1979، والباقي من صناعة روسية. وفي سبتمبر/أيلول 2007 أعلنت ايران تصنيع مقاتلتين من طراز "الصاعقة" التي تعتبر الجيل المطور من المقاتلة المعروفة باسم "أزارخش" (البرق) وقد بدأت انتاج المقاتلة الجديدة على نطاق واسع[3] .

السلاح النووي: على الرغم من العقوبات الاقتصادية المسلطة على ايران للتضييق عليها من تطوير برنامجها النووي ولعرقلة مسار امتلاكها لهذا السلاح الاستراتيجي من قبل الدول

---

[1] **سماح عبد الصبور عبد الحي**، القوة الذكية في السياسة الخارجية، (ط1؛ مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، 2014)، ص121.

[2] **نفس المرجع**، ص122.

[3] **محمد صادق اسماعيل**، مرجع سابق، ص58.

الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها لم تثبط هزيمتها فتهديد البيئة النووية المحيطة بها فرض عليها ذلك بالإضافة الى تزايد الوجود الأمريكي في المنطقة واستفادة إيران من الدروس العسكرية في حربها مع العراق والتهديد الذي كانت تتلقاه من القوى الأمريكية و الإسرائيلية، فقد اتجهت على اثر ذلك الى تطوير قدراتها الذاتية العسكرية بامتلاك هذا السلاح الذي يمثل محدد للقوة الإيرانية ،ويخدم الأهداف الإستراتيجية التي يسعى النظام لتحقيقها بامتلاك هذا السلاح والردع به والممثلة في: الأمن القومي والسيادة– القدرة على نشر القومية الايرانية باعتبار النظام الايراني نموذجا فريدا للديمقراطية–تصدير الفكر الشيعي عبر تمويل الجماعات الشيعية ماديا وعسكريا[1] فقد عمدت على اثر ذلك الى ربط شبكة من العلاقات التي تشمل، الأرجنتين وباكستان والصين وروسيا وألمانيا للتعاون في مجالات تعدين اليورانيوم وتصنيفه وتخصيبه وانتاج الماء الثقيل وتطوير تكنولوجيا التخصيب بالليزر وانتاج مكونات أجهزة الطري المركزي وأجهزة التخصيب[2].

لا يمكننا التطرق الى مقدرات ايران العسكرية دون ذكر قوات الحرس الثوري التي تم تأسيسها بعد الثورة الاسلامية عام 1979 خوفا من اثارة الفوضى والانقلابات من طرف الجيش، لذلك فقد أوكل النظام لهذه القوات صلاحيات واسعة على المستويين الداخلي والخارجي حيث ،تتمتع قوات الحرس الثوري –التي تضم في صفوفها قوات الباسيج وقوات القدس– بوزارة مستقلة ووحدات برية وجوية وبحرية وبتركيبتها الأمنية الخاصة بما فيها من استخبارات وجهاز استطلاع، علما بأن وحداتها الجوية تضم الصواريخ الاستراتيجية المتوسطة والبعيدة المدى من طراز شهاب 1 و20 [3].

أشارت بعض المصادر إلى أن قوات الحرس الثوري تم تقسيمها من 10–15 فرقة، وتتضمن قوات الحرس الثوري الايراني سلاح المدرعات والمشاة وقوات خاصة وقوات المظلات والدفاع الجوي والمدفعية والصواريخ وغيرها. وتقدر القوات البرية التي تتبع الحرس

[1] **عبلة مزوزي**، مرجع سابق، ص133.

[2] **سماح عبد الصبور عبد الحي**، مرجع سابق، ص124.

[3] **محمد صادق اسماعيل**، مرجع سابق، ص64.

الثوري حسب التقرير الصادر عن وزارة الدفاع الأمريكي حوالي 130ألف فرد...وتقدر القوات الجوية التي تكون الحرس الثوري الايراني حوالي 20000فردا ..أما القوات الجوية التابعة للحرس الثوري فيقدرها التقرير بحوالي 5000 شخص وتشتمل على وحدات مدربة هجومية[1] .

يقوم الحرس الثوري بتطوير مقدراته العسكرية بشكل مستمر كما له قدرات واسعة في انتاج الأسلحة النووية وتطويرها ،ذلك أن الترتيبات الإستراتيجية والمسؤولية الموكلة اليه في حفظ الامن الداخلي الإيراني وتنفيذ إستراتيجيته،كما يتولى الحرس الثوري مهام ايران في الخارج من خلال قوات القدس التابعة له وتربطه علاقات مع حزب الله في لبنان ، الميليشيات الشيعية في العراق وأفغانستان لذلك فقد كانت أهميته نابعة من دوره خارجيا، فهو من يتولى تطبيق فكرة تصدير الثورة منذ انشاؤه عام 1990 اما على المستوى الداخلي فتوكل له مهمة حفظ الأمن الداخلي الإيراني من خلال قوات الباسيج التي تضم حوالي 9000 مقاتل.

تحولت العقيدة العسكرية الايرانية من الهجوم الى الدفاع بتبني استراتيجية الردع وفي ذلك صرح علي خامنائي سنة 2004: "ليست دائما الاستعدادات العسكرية لأجل الحروب.....فالهدف للتحضير العسكري هو من أجل اخافة وزرع الرعب في أعدائنا المحتملين"[2]، فالردع في العقيدة الإستراتيجية الإيرانية مرتبط ،بالتركيبة الدينية الشيعية التي ترى في أن موت الامام الحسين نقل رسالة المرونة إلى الردع[3]، وذلك بتعظيم القدرات العسكرية لإيران واستظهارها وتطوير البرنامج النووي ومنظومة الدفاع الصاروخية واجراء المناورات بصفة دورية فهي بذلك قد عملت على ، إنشاء قواعد بحرية على طول الساحل الخليجي وفي خليج عمان والجزر الايرانية مع رفع قدراتها بتحديث الاسلحة واجراء مناورات بحرية طويلة [4]، لترسل بذلك رسائل استراتيجية للقوى الكبرى من جهة ولتحقيق الجذب وتسهيل نفاذيتها الى دول الشرق الأوسط التي تشكل مجالات حيوية بالنسبة لها، فقد أوضح محمد جواد لاريجاني أن ايران تستند على مذهب الدفاع المؤثر كاستراتيجية تنتهجها في

[1] **سماح عبد الصبور عبد الحي**، مرجع سابق، ص131.

[2] **شريفة بن زيدان ومحمد بلهاشمي الأمين طيبي**، مرجع سابق، ص1710.

[3] **عبلة مزوزي**، مرجع سابق، ص123.

[4] **نفس المرجع**، ص227.

الميدان العسكري لتحقيق طموحاتها ،وقد فصل هذا المذهب الدفاعي الذي يقوم على ثلاث أركان رئيسية هي: الردع والدفاع الشعبي والمسؤولية الاسلامية وذهب في تفصيل كل نقطة على حدى وذلك من خلال شروحاته الآتية:

الردع: طرح لاريجاني فكرته حول الردع من خلال قوله: " في اعتقادنا أن الردع له وجهان مختلفان تماما، فمن ناحية يجب التأثير على قرارات العدو، ومن ناحية أخرى يجب التأثير على عمله"[1].

الدفاع الشعبي: الأصل فيه أن الحفاظ عن ايران أم القرى واجب على كافة الامة الاسلامية فهو لا يقتصر على الشعب الايراني وفقط بذلك فقط كان الدفاع عن ام القرى من الأهداف الوطنية التي يلعب فيها العنصر البشري الدور الحاسم

المسؤولية الاسلامية والدفاع: تسير القدرات العسكرية للأمة الايرانية وفق ما يخدم مشروعها الاستراتيجي في حماية ام القري وتصدير الثورة والمذهب الشيعي.

المطلب الثاني: الإمكانات والقدرات الاقتصادية

يعتبر العامل الاقتصادي أحد أهم المحددات التي تساهم في تقوية الدولة على المستوى الإقليمي والدولي، لذلك كانت توجهات الحكومة الايرانية بعد قيام الثورة الاسلامية العمل على تطوير القطاع الاقتصادي والتخلص من أحادية الاقتصاد الايراني الريعي الخاضع لتقلبات أسعار النفط، وهو مالا يتوافق مع المشروع الاستراتيجي الايراني الذي يحتاج الى مقدرات اقتصادية ضخمة لتحقيق دولة الحلم الامبراطوري بذلك فقد كان من الضروري اجراء جملة من الاصلاحات الاقتصادية داخليا، من خلال تغير المفاهيم في النظام المصرفي نتيجة تغيير قيادات الادارة المصرفية بغية ان تكون البنوك أداء للخدمة سواء للممولين أو المقترضين، كما قامت بوضع خطة اقتصادية قوامها السيادة الشعبية الدينية، فباتت الحكومة الايرانية تنفذ بدقة البرامج الاقتصادية التي اقترحها صندوق النقد الدولي من أجل تحرير الاقتصاد الايراني تمهيدا لدخول ايران منطقة التجارة العالمية، وتطبيق قانون ترشيد الدعم نهاية 2010 كما تؤكد بيانات البنك الدولي للأعوام ما بين (2005-2011) أن الاستثمار الاجنبي في ايران تضاعف بشكل واضح، وصل الى 15مليار دولار 2011

[1] **محمد جواد لاريجاني**، مرجع سابق، ص134.

مقارنة ب2 مليار في 2005، وواحد مليار بعد الثورة 1979[1]. كما يمكننا رصد التطورات التي تبعت الاقتصاد الايراني بعد قيام الثورة من خلال ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بعد قيام الثورة الايرانية وانتخاب أبو الحسن بني الصدر كأول رئيس للجمهورية الاسلامية عام 1979، قد بني الصدر مشروعه الاقتصادي من خلال دعوته إلى، تحرير العملة الإيرانية من ارتباطها بالدولار الأمريكي، والعمل على التنمية الاقتصادية من خلال عائدات البترول بمختلف المجالات الاقتصادية، وتغيير بنية الصادرات، وتوزيع الأنشطة في مختلف فروع الاقتصاد. ومع ذلك تم عزل (بني الصدر) من قبل حزب "جمهوري اسلامي" الذي كان يسيطر على أغلبية مقاعد البرلمان، بحجة أن (بني الصدر) لا يتمتع بالكفاءة السياسية وأنه ذو ميول ليبرالية[2]، وخلال هذه المرحلة أيضا نجد اصلاحات آية الله بهشتي الذي عمل على محاربة الفقر وتوفير احتياجات السكان اضافة الى فتح مجالات المشاركة في القطاع الاقتصادي لتحقيق الرخاء والتطور للمجتمع الايراني غير أن هذه الإصلاحات لم توفق، وذلك لقيام الحرب العراقية الايرانية التي أرهقت الاقتصاد الايراني أثناء الحرب لضخامة نفقات التسلح وبعد الحرب بإعادة هيكلة البنى التحتية.

المرحلة الثانية: الاعتماد كان في هذه المرحلة على، مدخل سياسي تكون أولوياته الاهتمام بموضوع الأمن الاقتصادي، ومحاربة الفساد، واصلاح السياسات الاقتصادية والقوانين واللوائح التي تكفل الوصول الى وفاق وطني يبدأ من أركان النظام والسلطات العامة ليمتد الى مختلف المستويات، وبما يكفل بالتالي نمو معدلات اقتصادية ويقلل من التضخم والبطالة[3]، وكانت هذه المرحلة مع فترتي حكم هاشمي رفسنجاني و محمد خاتمي.

بالنسبة لرفسنجاني: حكم لمدة دورتين عمل خلال الدورة الأولى لولايته على توجيه الاقتصاد الى اعادة بناء وتعمير ايران بعد حربها مع العراق اضافة الى اتباع سياسة الخصخصة للقطاع العام كما عمل أيضا على، جذب الاستثمارات الأجنبية.. خلال ولايتيه

[1] **فؤاد يحوي**، مرجع سابق، ص40.

[2] **محمد أحمد المقداد**، « تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على توجهات ايران الاقليمية العلاقات الايرانية–العربية: حالة دراسة»، دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد40، العدد2، 2013، ص453.

[3] **محمد أحمد المقداد**، مرجع سابق، ص453.

الأولى والثانية[1]، إضافة إلى الاستدانة من المؤسسات المالية الدولية وذلك للتخلص من أحادية الاقتصاد.

فترة حكم خاتمي: عمل خاتمي على، إنعاش الاقتصاد الإيراني عبر الانفتاح على الجوار الجغرافي ومحاولة ايجاد سبل لتطوير علاقات أحسن مع دوله[2]، كما تم خلال فترة حكمه، تأسيس البنوك الخاصة وحظر استدانة الدولة من البنك المركزي، وتنمية البورصات الاقليمية، وتأسيس بورصة المعادن والزراعة[3].

المرحلة الثالثة: مع حكومة أحمدي نجاد فقد عملت على تغيير، المفاهيم في النظام المصرفي نتيجة تغيير قيادات الادارة المصرفية بغية ان تكون البنوك أداء للخدمة سواء للممولين أو المقترضين، كما قامت بوضع خطة اقتصادية قوامها السيادة الشعبية الدينية، فباتت الحكومة الايرانية تنفذ بدقة البرامج الاقتصادية التي اقترحها صندوق النقد الدولي من أجل تحرير الاقتصاد الايراني تمهيدا لدخول ايران منطقة التجارة العالمية، وتطبيق قانون ترشيد الدعم نهاية 2010 كما تؤكد بيانات البنك الدولي للأعوام ما بين (2005-2011)أن الاستثمار الاجنبي في ايران تضاعف بشكل واضح، وصل الى 15مليار دولار 2011 مقارنة ب2 مليار في 2005، وواحد مليار بعد الثورة 1979[4].

من خلال هذه المؤشرات في هيكلية النظام الاقتصادي والاصلاحات التي عرفها مع تبدل القيادات السياسية، نستخلص أن الحكومة الاسلامية في ايران قد عملت على تضمين الاقتصاد الايراني في دائرة الاقتصاديات العالمية وذلك لاحتواء المشاكل المجتمعية الداخلية اضافة الى تحقيق القوة الاقتصادية التي تمكنها من تحقيق مشروعها الاستراتيجي.

---

[1] **نيفين عبد المنعم مسعد**، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية-الايرانية، (ط1؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2001)، ص31.

[2] **عبلة مزوزي**، مرجع سابق، ص133.

[3] **محمد أحمد المقداد**، نفس المرجع، ص454.

[4] **فؤاد يحوي**، مرجع سابق، ص40.

المبحث الثالث: مقومات القوة الناعمة الايرانية

يعد مفهوم القوة احدى أهم المعايير التي تستند عليها الدول في تحقيق أمنها وبناء استراتيجيتها للحفاظ على البقاء والتوسع وقد ارتبطت أولى مفاهيم القوة بقدرة الدول على امتلاك وسائل الحماية والدفاع.

فبعد أن كانت القوة في العلاقات الدولية معرفة بدراسة كليفورد جيرمان لعام 1960 من خلال طرحه للمعادلة التكافؤية التالية: قوة الدولة=القدرات المسلحة التي ضمن فيها أن تصنيف الدول الكبرى كان استنادا على ما تمتلكه هذه الدول من ترسانة عسكرية وقوة اقتصادية وهو ما أصطلح عليه بالقوة الصلبة التي تتمثل حسب جوزيف ناي في مقدرات الدولة العسكرية، الاقتصادية، الجغرافية والديمغرافية الا ان تطور السياسة الدولية وتعقيد تفاعلاتها أفرزت لنا مفاهيم ومؤشرات لتحديد ميزان القوة بالنسبة للدولة، حيث أدخلت مفاهيم من قبل القوة الناعمة والقوة الذكية ولعل ديناميكية العلاقات الدولية اللاحقة ستفرز محددات جديدة تسهم في بلورة مفاهيم جديدة.

إن ما يعنينا في هذا الجزء من الدراسة هو تحديد مفهوم القوة الناعمة لتحديد خصائصها لاحقا؛ يرجع الفضل في ابتكار هذا المصطلح للأمريكي جوزيف ناي الذي لاحظ من خلال دراساته أن مفهوم القوة والتأثير لم يعد مقتصرا في الميدان العسكري فقط وانما وجدت تهديدات أخرى تؤثر على سلوك الدول دون استعمال القوة العسكرية، فقد كانت بذلك القوة الناعمة هي القدرة على الجذب والتأثير عبر أدوات ثقافية، دينية، ايديولوجية... الخ وقد حدد ناي موارد القوة الناعمة لبلد ما من خلال ثقافته وقيمه السياسية وسياسته الخارجية، من هذا المنطلق فقد تبين لنا أن السلوك الايراني الخارجي ارتكز على محددات دينية وثقافية لشرعنة سلوكه وتدخله في سياسات الدول الاقليمية المجاورة من خلال سياسته الخارجية لذلك كان لابد من تفصيل القيم الثقافية التي يركز عليها السلوك الخارجي لإيران.

المطلب الأول: القيم الثقافية

بداية تعرف الثقافة على أنها النسق اللامادي العام المشترك بين سكان الدولة الواحدة والذي يساهم في تحديد هويتها كالعادات والتقاليد واللغة والدين المشترك...الخ، كما عرفها جوزيف ناي على، إنها مجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع، ولها عدة مظاهر فمن المألوف عادة أن يميز المرء بين الثقافة العليا، كالأدب، والفن، والتعليم، التي تعجب النخبة، والثقافة الشعبية التي تركز على إمتاع الجماهير بالجملة[1].

دور المؤسسات والانشطة الثقافية الايرانية في الخارج: يشرف على تنظيم هذه السياسات المجلس العام للثقافة والمجلس الأعلى للثورة الثقافية في بعدها الخارجي؛ تهدف هذه المؤسسات الى التعريف بالثقافة الايرانية لتكون محط اعجاب وانجذاب وقد عمدت الحكومة الايرانية الى تبني هذه السياسة الثقافية الخارجية من الولايات المتحدة التي مست تأثيراتها جميع أصقاع العالم، فإيران ترى من خلال مبادئها الشيعية بأن لها الشرعية والأحقية في انتهاج هذه السياسة خاصة في بيئتها الاقليمية مستندة في ذلك على الأخوة الاسلامية ومبدأ تأليف القلوب بين المسلمين فقد عمدت على اثر ذلك ايران الى تسطير المبادئ والأهداف التالية:

- اقامة العلاقات وتوثيقها مع المجامع العالمية المختلفة وتطوير الجمعيات الثقافية خارج الجمهورية الاسلامية.
- تأسيس مراكز ثقافية مثل الملحقات الثقافية وجامعة اسلامية عالمية ومؤسسة بحوث ثقافية عالمية.
- الاستفادة من المؤسسات العلمية والثقافية غير الرسمية خارج ايران، والتأكيد على التواجد الفعال والمؤثر في الأوساط الثقافية العالمية وزيادة المنتجات الثقافية والفنية خارج ايران.
- ارسال الفرق والمنتجات الثقافية والفنية الى خارج البلاد وزيادة عدد الممثليات الثقافية الايرانية من أجل تواجد ثقافي واعلامي فعال في الميدان الدولي.

[1] **جوزيف. س. ناي**، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، تر: محمد توفيق البجيرمي، (ط1؛ الرياض: العبيكان للنشر، 2007)، 32.

- تأسيس الممثليات الاعلامية خارج البلاد ودعمها والاستفادة من التجارب الداخلية والخارجية في المجال الاعلامي.
- توسيع وتقوية فروع اللغة الفارسية وقواعدها خارج البلاد.[1]

كما يعد التصدير اللين للتشيع خارج البلاد من ضمن الأهداف الاستراتيجية الثقافية لإيران من خلال مؤسسات:

- المجمع العالمي لأهل البيت.
- منظمة التبليغ الاسلامية.
- مجمع التقريب بين المذاهب.
- ممثليات المرشد الأعلى في الخارج.
- الحوزات الدينية في الخارج.
- مؤسسة الامام الخميني للإغاثة"[2].

كما اعتمدت ايران أيضا على وسائل الاعلام والسينما للتعريف بثقافتها وكهدف لإحياء قيم الثورة الإسلامية في الخارج، وذلك منذ تولي أحمدي نجاد للسلطة، هذه الوسائل وغيرها كثير من المساهمات في الميادين الانسانية انتهجتها ايران لتصدير نموذجها الثقافي.

اضافة الى هذه الاستراتيجيات الثقافية التي تعمد ايران على تصديرها نجد أن منابع القوة الثقافية لإيران تتمثل في:

القومية الفارسية: يشكل الفرس الغالبية العظمى من سكان ايران فهم يشكلون ما نسبته حوالي 60% وفي بعض الاحصائيات تقدر النسبة ب80% ،لكن عموما الغالبية العظمى من ديوغرافيا إيران من الفرس، وقد نص الدستور الايراني في المادة 125 على أن الرئيس يجب أن يكون شيعي فارسي. فقد كان الارث الفارسي الذي ورثته ايران من "امبراطورية تمتد

[1] **سماح عبد الصبور عبد الحي**، مرجع سابق، ص ص136-137.

[2] **نفس المرجع**، ص137.

من هيليسبونت (غرب تركيا اليوم) الى شمال الهند، ومن مصر حتى آسيا الوسطى على حدود كازاخستان[1]،أحد مقومات القوة الناعمة التي تعتمد عليها في الجذب.

الدين: يدين معظم الإيرانيون بالإسلام، ويتبع أغلبية كبيرة من السكان المذهب الشيعي الجعفري والمعروف أيضا بالمذهب الإمامي أو الاثني عشري[2]، وقد انتشر هذا المذهب في ايران عام 907هـ بعد وصول الشاه اسماعيل الصفوي الى الحكم وقام بقمع أهل السنة وتهجيرهم وحتى قتلهم ،وقد قام الايرانيون بدسترة هذا المذهب في المادة 12 وجعلوا المناصب السياسية حكرا فقط على من يدين به حيث نصت هذه المادة على أن: "الدين الرسمي لإيران هو الإسلام، والمذهب الجعفري الإثني عشري" وأن هذه المادة تبقى للأبد وغير قابلة للتغيير"[3]

لقد أوكل هذا المذهب الى نفسه مهمة نشر الاسلام الصحيح وبناء الامبراطورية الاسلامية القائمة على تعاليم الدين وفق مبدأ ولاية الفقيه ،على اعتبار أن المسلمين أمة واحدة حيث أشار الدستور الايراني الى أن: "هدف الثورة الاسلامية التمهيد لهذه الوحدة واستمرارها داخليا وخارجيا تحت الولي الفقيه وتوجيهه"[4]

المطلب الثاني: الدبلوماسية العامة الشعبية

هي احدى أدوات القوة الناعمة التي توظف في السياسة الدولية وقد عرفها ادوارد ر.مورو مدير وكالة الاستعلامات الأميركية في ادارة كيندي في عام 1963 على أنها: "تفاعلات لا تستهدف الحكومات الأجنبية فحسب، بل هي أيضا تفاعلات بالدرجة الأولى مع أفراد ومنظمات غير حكومية، وكثيرا ما تقدم على أنها آراء خاصة متنوعة، بالإضافة الى وجهات النظر الحكومية"[5]، وتعرف أيضا بأنها :"وسيلة تستخدم للتواصل مع آخر بهدف التأثير فيه وذلك بأدوات عديدة فهي أداة حضارية بالأساس تكون نتاج عملية تفكير

[1] **عبلة مزوزي**، مرجع سابق، ص158.

[2] **محمد صادق اسماعيل**، مرجع سابق، ص21.

[3] نفس المرجع، ص22.

[4] **محمد جواد لاريجاني**، مرجع سابق، ص24.

[5] **جوزيف س. ناي**، مرجع سابق، ص160.

استراتيجي يهدف لتشكيل الواقع المستقبلي من خلال صياغة استراتيجيات قابلة للتطبيق"[1] من هذه الدبلوماسية استمدت ايران استراتيجيتها في الترويج لثقافتها وحضارتها وذلك من خلال مختلف النشاطات الثقافية التي تستغلها ايران لتوظيفها وفق ما يتلاءم و طموحاتها في التأثير الثقافي والجذب الذي توسع مداه من المستوى الاقليمي الذي كان مقتصرا على منطقة الشرق الأوسط إلى المستوى العالمي، ذلك أن هذه الأنشطة والأسابيع الثقافية تساهم في التعرف على الآخر "وهوما أكده وزير الثقافة والارشاد الاسلامي الايراني محمد حسيني "إن الأسابيع الثقافية تفتح فصلا جديدا من العلاقات بين الدول[2] .

لقد أثار نطاق التوسع الثقافي والأنشطة الثقافية التي تمثل من خلالها إيران تهديدا على تغيير الخارطة الثقافية، وهو ما أثار حفيظة عدد من الدول لإدراكهم بأهمية هذا العامل في تعظيم قوة الدولة وتسهيل اختراقها للدول الأخرى، حيث أصبح عالم ما بعد الحرب البادرة عالم هنتنغتون من خلال نظريته القائمة على تعدد الثقافات، وبالتالي فإن ادراك الدول لهذا التهديد الايراني الجديد عظم من تنافسية الانفاق لتصدير ثقافة الدولة إلى الدول الأخرى، وهو ما اتخذته الولايات المتحدة الأمريكية حيث، نشر مكتب نائب وزير الخارجية الأمريكية التقرير الاستراتيجي بخصوص الدبلوماسية العامة الأمريكية 2010 والذي أكد فيه أن المؤسسات الثقافية الإيرانية لها نفوذ واسع في العالم الاسلامي وأن النفوذ الايراني قد ازداد بسبب فعالية مراكزها الثقافية، وبالتالي أوصى التقرير بزيادة ميزانية القوة الناعمة الأمريكية من أجل مزيد من التأثير على شعوب ودول العالم[3].

[1] **سماح عبد الصبور عبد الحي**، مرجع سابق، ص139.

[2] نفس المرجع، ص140.

[3] نفس المرجع.

خلاصة الفصل:

- تمتاز إيران بموقع جيوستراتيجي ممتاز جعلها في قلب الشرق الأوسط بما يمتاز به من خصائص جيوبولتيكية والتي استفادت منها بلدانه في تعظيم القوة والنفوذ.
- تعتبر إيران وريثة الإمبراطورية الفارسية فهي تستند على ارث حضاري كبير ترغب في إحيائه الجمهورية الإسلامية معتمدة على ثنائية الدين والعرق.
- بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران أصبحت تروج لنفسها على أنها دولة القلب المذهبي.
- يعتبر المذهب الشيعي المذهب الرسمي في إيران وغير هذا المذهب يعتبر كفرا.فإيران تستند عليه في توجهاتها الخارجية نحو البلدان تحتوي على أقلية أو أغلبية من الشيعة،
- تتمتع إيران بمقدرات عسكرية ضخمة جانب منها ورثته عن الإمبراطورية الفارسية والآخر راحت في تعظيمه لخدمة مشروعها التوسعي في الشرق الأوسط.
- توظف إيران إلى جانب القوة العسكرية أساليب ناعمة وسلسة للتأثير وجذب بلدان الشرق الأوسط خاصة منذ 2005 .

الفصل الثالث

الاستراتيجية الايرانية للنفوذ المذهبي في الشرق الأوسط

تمهيد:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق الاستراتيجية والحيوية في العالم ،ذلك لتمتعها بمجموعة من الخصائص الجيوبولتيكية التي جعلت منها ساحة للمنافسة بين القوى الإقليمية التي تتبنى طموحات لعب أدوار فاعلة في تحركاتها وتسعى لتطبيق استراتيجية تكون موضع جذب للدول الشرق أوسطية ،وبين القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لخدمة مصالحها وتوسيع حجم عائداتها ومكاسبها من هذه المنطقة الاستراتيجية.

بذلك فتعد ايران أحد الدول التي تمتاز بديناميكية سياستها الخارجية وبالتدخل في دول المنطقة بتطبيق القوة الذكية فهي تسعى من خلال هذه الأدوار الى سد الفراغ الاستراتيجي الإقليمي وتنفيذ مشروعها الجيو –مذهبي في الشرق الأوسط الذي تعتبره مجالا حيويا بالنسبة لها ،وتشكل دول الخليج والمشرق العربي النواة الصلبة في تنفيذ الاستراتيجية الايرانية القائمة على مبدأ ولاية الفقيه ونظرية تصدير الثورة لتشكيل الحكومة الإسلامية العالمية، تكون فيه إيران أم قرى العالم الاسلامي.

المبحث الأول: تأصيل مفاهيمي للشرق الأوسط

منذ القدم كان هناك ارتباط وثيق بين الإنسان و بيئته ،فقد كانت الأقاليم الارضانية محط جذب أو نفور ذلك لما تحتويه من مقدرات طبيعية ،تساهم في توفير متطلبات الانسان الحياتية وحتى في التأثير على سلوكه .

المطلب الأول: الجذور التاريخية لمصطلح الشرق الأوسط

يعود استعمال لفظ الشرق إلى العصور القديمة ،فقد كان لهذا المصطلح دلالات ثقافية عقائدية مرتبطة باستعماله فقد عُني به (الشرق) العالم الاسلامي لتمييزه عن الآخر الممثل في الغرب المسيحي، وذلك خلال فترة الحروب الصليبية وبالتالي فقد كانت الحدود الفاصلة فكرية ليست مرتبطة بدلالات جغرافية لتمييز إقليم ما، لكن تطورات السياسة الدولية وحركيتها حولت هذا المصطلح من مصطلح ايديولوجي الى مصطلح سياسي راج استعماله على نطاق واسع بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

ان ديناميكية العلاقات الدولية والمراحل التي مرت بها أسهمت في تبلور هذا المصطلح وانتقاله من مفهوم ايديولوجي الى مفهوم جيوسياسي ويمكننا رصد المراحل التي تدرج فيها هذا المصطلح في تحديده لأقاليم جغرافية في الجزء الجنوبي من العالم ابتداءا من مصطلح الليفانت.

الليفانت: مصطلح اغريقي قديم كان يعنى به المكان الذي تشرق منه الشمس وقد ارتبط بأقاليم البحر المتوسط الشرقي من خلال دول سوريا، لبنان، وفلسطين.

الشرق القديم: استعمل هذا المصطلح من قبل علماء الآثار والحضارة فهو بذلك يعد مصطلح حضاري ،للدلالة على المنطقة الممتدة من مصر الى الأناضول وغرب ايران، بحيث تشمل المناطق التي نشأت فيها حضارة العصر النيوليتي –العصر الحجري الحديث– الذي اكتشف فيه الانسان الزراعة واستئناس الحيوان، وهي أيضا المنطقة التي نشأت فيها الحضارات العليا القديمة في مصر والعراق وفينيقيا ووسط الأناضول وغربي ايران[1].

[1] **محمد رياض**، مرجع سابق، ص221.

الصحارى الكلاسيكية: ممثلة في، منطقة الصحراء العربية وهوامش الأراضي الزراعية فيما بين النيل والفرات[1].

كما راج أيضا مصطلح جنوب غربي آسيا للدلالة على المناطق التي تتموضع على شكل مثلث والمحددة من افغانستان في الشرق الى الأناضول في الغرب واليمن في الجنوب.

مصطلح الشرق الأدنى: استعمله الانجليز لتحديد امتداد الامبراطورية العثمانية والتي امتدت من ،البلقان من ألبانيا وشمال اليونان الى الجزيرة العربية ومصر والسودان وولاية طرابلس (الغرب)[2]، وفي الوقت ذاته استعمل الانجليز أيضا مصطلح الشرق الأوسط لتحديد دول إيران و أفغانستان ومنطقة السند –باكستان حاليا– . ومنذ ذلك الحين تقلصت حدود الشرق الأوسط وتمددت وفق ما يتلاءم ومصالح الدول الكبرى.

ظهر تعبير الشرق الأوسط أول مرة سنة 1902 حيث أطلقه المؤرخ الأمريكي (الفريد تايد ماهان) "ليدل به عل النقطة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية ومركزه الخليج العربي"، وتشمل "منطقة الشرق الأوسط" "مصر وفلسطين ولبنان وسوريا والاردن والعراق والكويت وشبه الجزيرة العربية" كقلب النظام، أما أطرافه فهي الدول المحيطة به جغرافيا العربية منها وغير العربية. ويرى الباحث أن منطقة الشرق الأوسط تشمل "دول النظام الاقليمي العربي مضافا اليها تركيا وإيران وأفغانستان وباكستان" [3]، وقد جاءت هذه التوصيفات في مجلة "the british national review " من خلال مقالة ماهان، الخليج الفارسي والعلاقات الدولية وبالتالي فقد كانت هذه المنطقة ممتدة بين السويس وسنغافورة وضم فيها لأول مرة الهند وخليج عدن[4].

---

[1] **محمد رياض**، مرجع سابق، ص221.

[2] نفس المرجع، ص222.

[3] **طايل يوسف عبد الله العدوان**، regional strategy of both turkey and iran toward the middle east (2002–2013)، (قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات الحصول درجة الماجستير)، كلية الآداب والعلوم –جامعة الشرق الأوسط، 2013، ص ص8–9.

[4] **عبد الرزاق بوزيدي**، مرجع سابق، ص37.

على الرغم من اعتماد مصطلح الشرق الأوسط في الأدبيات السياسية الا ان حدوده لم يتفق عليها فقد ظلت في تغير مستمر ولم يتم ترسيمها بشكل نهائي.

المطلب الثاني: حدود وامتداد الشرق الأوسط

على الرغم من الاتفاق في ادراج هذا المصطلح واستعماله كبديل لكل المصطلحات السابقة الا ان الاختلاف كان في ترسيم امتداده، بسبب اختلاف المصالح، المعايير والأنظمة العلمية. في معنى أوسع يمكننا أن نقول أن منطقة الشرق الأوسط تغطي المنطقة من اثيوبيا جنوبا، تركيا شمالا، أفغانستان و باكستان شرقا إلى المغرب غربا[1]، هذا الامتداد الواسع للشرق الاوسط تم تجزئته وفقا للمعايير التي درس من خلالها فعند الاخذ ب:

المعيار الجغرافي في تحديد امتداد الشرق الأوسط: وفقا للباحث tunçdilek هو المنطقة الممتدة بيت البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر والخليج العربي وبحر قزوين... بينما الباحث brown يرى بأن الشرق الأوسط هو حدود الامبراطورية العثمانية السابقة، أي الشرق الأوسط حيب براون يشمل: الجزائر، تونس، ليبيا، لبنان، مصر وسوريا وفلسطين والعراق وشبه الجزيرة العربية وبالطبع تركيا[2]. ان امتدادات الشرق الأوسط شملت على الأغلب دولا عربية وإسلامية وهو ما أدى إلى احتمالية تبدل هذه الحدود وتمددها نحو الشمال لتشمل دول آسيا الوسطى الاسلامية المنشقة عن الاتحاد السوفيتي بعد تفككه، وبالتالي يمكننا القول أن نهاية مرحلة الحرب الباردة انبثق عنها آراء جغرافية جديدة لتحديد رقعة الشرق الاوسط الجديد.

ولما كان المنتصر دائما هو من يتولى صياغة الرؤى والاستراتيجيات فقد طرحت الولايات المتحدة الأمريكية المنتصرة على الاتحاد السوفيتي ،رؤية مختلفة لمنطقة الشرق الاوسط على ما كانت عليه زمن الحرب الباردة، فالولايات المتحدة على لسان رئيسها الأسبق جورج بوش الأب بعد أحداث 2 أوت 1990 أعلن أن الولايات المتحدة ذهبت للخليج ليكون

[1] **عبد الرزاق بوزيدي**، مرجع سابق، ص38.

[2] نفس المرجع، ص38.

القرن القادم أمريكيا واعتبرت أن الخليج هو جزء من الشرق الأوسط[1]. الا أن أمريكا باعتبارها القوة العظمى في العالم فقد راحت الى توسيع امتداد الشرق الأوسط حتى أنها أطلقت عليه الشرق الأوسط الكبير، وضمت فيه كل من تركيا وايران ودول آسيا الوسطى الغنية بالبترول لتكون هذه الدول تحت المظلة الأمريكية، فمن جهة تواجه تهديدات الدول الاقليمية الصاعدة الراغبة في لعب دور فعال في بيئتها والممثلة في كل من تركيا وإيران* فالأولى تطمح إلى إحياء مجد الإمبراطورية العثمانية أما إيران فتستند على الإرث الفارسي كأحد أكبر الإمبراطوريات التي عرفها العالم، إضافة لكونها مصدر من مصادر الفكر السياسي إلى جانب الفكر السياسي الصيني واليوناني، إضافة إلى هذا فهي تحمل مشروع استراتيجي (جيو–مذهبي) لتأسيس الحكومة الإسلامية العالمية والحد من نفوذ قوى الاستكبار حسب التصور الشيعي، ومن جهة أخري تستفيد من نفط الدول الإسلامية باعتباره المورد الاقتصادي والحيوي الفعال الذي يقوم عليه اقتصادها .

لكن بعد هجمات 11 سبتمبر لم تعد امريكا تعتمد على التقسيم البرغماتي الذي تجد فيه مصالحها الاقتصادية وانما اتجهت الى تقسيم اخر ايديولوجي بنشر القيم الديمقراطية لاحتواء كامل المنطقة* ،وضمان عدم تكرار هذه السياسات العدوانية ضدها فاعتمدت منذ ذلك تسمية الشرق الأوسط الكبير الذي قدمته سنة 2004 اثناء انعقاد قمة مجموعة الثمانية الكبار، حيث ترى الولايات المتحدة أن هناك ثلاث معوقات أساسية تحول دون تطور بلدان الشرق الأوسط، وتنعكس بالتالي على المصالح الأمريكية والغربية، وهذه المعوقات هي:

- ❖ غياب الحرية (أزمة الديمقراطي).
- ❖ بطء المعرفة ومحدودية الارتكاز الى العلوم الحديثة في التنمية العامة.

---

[1] **عبد الرزاق بوزيدي**، مرجع سابق، ص41.

* **فيان أحمد محمود**، "**التنافس الجيوبوليتيكي التركي–الإيراني في الشرق الأوسط**"، دراسات دولية، العدد 59.
إيناس شيباني،السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والإبن –دراسة تحليلية مقارنة–، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)، كلية الحقوق–جامعة الحاج لخضر–باتنة–، 2010/2009.

❖ اختلاف الهياكل الاقتصادية وتدني الانتاجية.[1]

لتحدد على اثر ذلك جغرافيا الشرق الأوسط الجديد في، بلدان جامعة الدول العربية، اسرائيل، ايران، تركيا، افغانستان وباكستان، ولم تدرج دول آسيا الوسطى في المشروع[2]، لأنها أصبحت تمثل قاعدة عسكرية أمريكية تعمل من موقعها أمريكا على مكافحة الارهاب .

لم تكن نهاية تطور مصطلح الشرق الأوسط مع الشرق الأوسط الكبير الذي أعلنت عنه أمريكا بعد أحداث 11 سبتمبر انما أعلنت أمريكا عن شرق أوسط جديد أسمته "الشرق الأوسط الجديد" وذلك على لسان وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس التي أعلنت عنه "في ذروة الحرب الاسرائيلية على لبنان عام2006، حيث قالت، "إن هذه الحرب سوف تنتهي بإقامة الشرق الأوسط الجديد"[3].

جاء مصطلح الشرق الأوسط الجديد ليضم كل الدول العربية وفق ترتيبات اقتصادية تخدم المصالح الأمريكية، هذه المصالح دفعتها للترويج لديمقراطيتها على أنها هي الخلاص للشعوب من الاضطهاد وتسلط الحكام وفي ظلها سينتشر الرخاء الاجتماعي وقيم العدل والمساواة متغاضية على أن التغيير يبدأ من الداخل ولا يفرض من الخارج، فكانت بذلك ثورات الربيع العربي التي خدمت المصالح الأمريكية وأنتجت للشعوب العربية صراعات طائفية واثنية فغاب الهدف الأسمى لهذه الثورة وبقيت المنطقة تعاني ويلات التفكك والفرقة بما يعود على أمريكا بتعظيم العائدات.

إن رغبة القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية سعت دائما الى تغيير ترتيبات الجغرافيا وفقا لمصالحها الاقتصادية والأمنية فهي تعمل على تعظيم مصالحها وتحقيق استفادة أكبر من هذه المنطقة الإستراتيجية، وذلك من خلال الدعوة الى تأسيس "السوق الشرق أوسطية "والتي تسمى ب "الاقتصاد السياسي للسلام"، حيث تركز هذه السوق ، في تطبيقها على مصر والكيان الصهيوني في المقام الأول وان كلا من تركيا وايران سوف تدخلان أطرافا أصيلة في هذا السوق اعتمادا، على ثقلهما في المنطقة مع اقامة تعاون اقتصادي ثلاثي، الاردن مع الكيان الفلسطيني الوليد والكيان الصهيوني وكلا من لبنان

[1] عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق ، ص44.

[2] **نفس المرجع**، ص44.

[3] نفس المرجع، ص45.

وسوريا[1]. ان هذا التكتل الذي تسعى الولايات المتحدة لتأسيسه من خلال مراكز البحث ودوائر صناع القرار الغربية ستكون له تأثيرات سلبية على الدول العربية وبالتالي انهاك اقتصادها من خلال فتح الأسواق التي سترفع من التنافسية والجودة مقارنة بالإنتاجية المحلية للدول العربية مما سيؤدي إلى تراجع اقتصاها المحلي أكثر.

خريطة 4: دول منطقة الشرق الأوسط

المصدر: فؤاد يحوي، مرجع سابق، ص24.

المطلب الثالث: الخصائص الجيوبولتيكية للشرق الأوسط

تعتبر منطقة الشرق الأوسط قلب العالم لربطها بين ثلاث مجالات أرضانية متمايزة ببيئتها ومواردها وحضارتها وتنوع سكانها وثقافتهم...الخ فهي بذلك تتمتع بخصائص جيوبوليتكية تميزها عن اقليم آخر وتتمثل هذه الخصائص في:

- أن الشرق الأوسط اقليم جغرافي يتوسط دائرة تضم القارات الثلاث آسيا وافريقيا و أوربا التي يعيش عليها أكثر من ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية، وفيه تتضارب المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والعالمية وما يتفرغ عنها من تناقضات على مختلف الصعد.

[1] **صبري فارس الهيتي**، مرجع سابق، ص176.

- تشرف المنطقة على أكبر مجموعة مائية من البحار والمحيطات هي: بحر قزوين، البحر الأسود، البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، الخليج العربي والمحيط الهندي.
- أنها تحتوي على العديد من الأنهار المهمة مثل: النيل – دجلة – الفرات – نهر الأردن، اضافة الى الانهار الصغيرة، وهي في أغلبها صالحة للملاحة، وتتحكم في الشرق الأوسط مجموعة من المداخل الرئيسية مثل: قناة السويس، مضيق البوسفور ودردنيل، باب المندب، ومضيق هرمز.
- تتميز المنطقة بالاتساع والعمق ومن ثم فهي تتيح نشر القواعد العسكرية في أوقات الحرب، ولها مقدرة على امتصاص الضربات العسكرية حتى غير التقليدية.
- تتميز المنطقة بوفرة وتعدد المصادر الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة هذا فضلا عن تنوع المناخ الذي يتميز بالاعتدال في أغلبه[1].

إن ما يحتويه الشرق الأوسط من خصائص جيوبولتيكية برية بامتداد مساحته الشاسعة، وموقعه البحري الممتاز بتسميته منطقة البحار الستة والمحيطان* وبمنطقة القناة البحرية، الخلجان السبعة والمضايق الستة** ،وديمغرافيته بكثافته السكانية وعقائدية فهو مسقط الديانات الثلاث اضافة الى التنوع المذهبي واقتصادية فبه يتمركز 70% من نفط العالم جعلت منه مركز تنافس على المستوى الاقليمي وجذب على المستوى العالمي بذلك فقد شكل الطابع النزاعي السمة المميزة.

---

[1] **عبد الرزاق بوزيدي**، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014، (مذكرة مكملة للحصول على الماجستير في العلوم السياسية)، كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2015/2014، ص52.

* **منطقة البحار الستة والمحيطان:** البحار الستة هي: البحر الأحمر، البحر الأبيض المتوسط، البحر العربي، بحر إيجة، البحر الأسود وبحر قزوين.

المحيطان: هما المحيط الأطلسي والمحيط الهندي.

** **منطقة القناة البحرية الخلجان السبعة والمضايق الستة:** القناة البحرية: هي قناة السويس.

الخلجان السبعة: الخليج العربي، خليج عمان، خليج عدن، خليج العقبة، خليج السويس، خليج سرت و خليج سابق.

المضايق الستة: مضيق جبل طارق الذي يربط البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الأطلسي، مضيق تيران الذي يربط البحر الأحمر بالمحيط الهندي، مضيق البوسفور الذي يربط البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط، مضيق هرمز الذي يوصل الخليج العربي بالمحيط الهندي، مضيق باب المندب الذي يربط البحر الأحمر بالمحيط الهندي ومضيق الدردنيل الذي يربط بحر ايجة وبحيرة مرمرة.

المبحث الثاني: الدور الايراني اتجاه دول الهلال الشيعي

بعد قيام الثورة الخمينية وتأسيس الجمهورية الاسلامية اعتمدت ايران على ثنائية مبدأ ولاية الفقيه وتصدير الثورة لبناء الحضارة الاسلامية أو الحكومة الاسلامية العالمية القائمة على الدين الصحيح حسب التصور الشيعي.

تعمد ايران من خلال سياستها الخارجية الى تحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية تتدرج من قصيرة المدى الى متوسطة فبعيدة المدى؛ حيث أنه بعد مرحلة اليقظة الاسلامية وقيام ايران أم قرى العالم الاسلامي، أوكلت الثورة الى نفسها حماية المستضعفين وذلك من خلال التواجد الشيعي في المناطق التي تمثل قواعد ارتكاز بالنسبة لإيران والتي تقع في قاعدة الهرم بالنسبة لإيران والممثلة في دولة العراق بالدرجة الأولى، ثم سوريا ولبنان.

المطلب الأول: الدور الايراني اتجاه العراق

العراق هو ،إحدى دول غرب القارة الآسيوية المطلة على الخليج العربي، يحدها من الجنوب الكويت والمملكة العربية السعودية، ومن الشمال تركيا، ومن الغرب سوريا والأردن، ومن الشرق ايران، يبلغ عدد السكان حسب احصائيات 2009 حوالي 30.500.000 مليون نسمة[1] .

لقد كان العراق منذ عهد الامبراطورية الفارسية الملاذ الجيوبولتيكي الأول بالنسبة للفرس، ذلك لما يزخر به من مقدرات طبيعية خاصة خصوبة التربة التي تدر على ايران بثروات زراعية هائلة وهو ما تجد فيه حل في اوقات القحط والجفاف وبالتالي فقد كان الطابع الصراعي هو السمة البارزة في هذه العلاقة منذ أكثر من ثلاثة ألف عام.

أما في العصر الحديث فقد أثار النزاع الحدودي مع إيران حول شط العرب السمة البارزة لهذه العلاقة، وتعود تفاصيل هذا النزاع إلى مطالبة أكراد العراق بإقامة دولة مستقلة وهو ما دعمته إيران بداية، لكن سرعان ما تراجعت عن ذلك في مقابل الاعتراف بأحقيتها في استخدام شط العرب في عهد الشاه محمد رضا لكن ما فتأت الحكومة العراقية أن نقضت

[1] **عبد الله حجاب**، مرجع سابق، ص ص84-85.

هذا الاتفاق بعد موت الشاه حتى أنها لوحت باالكفاح المسلح لو اقتضى الأمر، وقد تمخض عن هذه الأزمة حرب ثمان سنوات (1980- 1988) التي انشطر فيها العرب بين مؤيد ومعارض . وقد أرجع البعض أن دعم العرب للعراق في هذه الحرب باستثناء دولتي سوريا وليبيا إنما هو تصد للأفكار الخمينية ،ومن الأفكار التي حملتها خاصة فيما تعلق بسياسة تأليف القلوب التي اتخذتها كذريعة لتكون حاضرة في شؤون المنطقة العربية والدول الإسلامية .

يشكل العراق بالنسبة لإيران المجال الحيوي الاول الذي تسعى من خلاله الى الحصول على النفط و استنهاض الشيعة وربطهم بإيران فالغالبية العظمى من سكان العراق هم من الشيعة العرب *،لذلك تسعى إيران إلى عدم تثبيت الاستقرار في العراق لضمان بقائه تحت النفوذ الإيراني ،فالعراق اليوم مفكك واضعف من ان يقوم باي دور اقليمي على خلاف ما كان عليه سابقا بوصول حكومة شبابية راديكالية للحكم كانت ستمثل منافسا قويا لولا الوضع الذي آل إليه العراق، وهو ما أكده ،الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ومعظم قيادات الحرس الثوري، حيث ترى ايران ان اللعب بالورقة العراقية يعد هدفا استراتيجيا مهما لإيران، ويرون بأن العراق –تحت القيادة الشيعية- سيكون أكثر أمانا لهم، وذلك على اعتبار أن الشيعة لا يحاربون بعضهم البعض، إلا إذا تهددت مصالح ايران القومية والمذهبية فتلجأ لسياسة توجيه قتال بعض الشيعة اذا خرجوا عن حدود الدور المسموح به من جانب دولة ولي الفقيه، التي تتحكم بخيوط اللعبة السياسية هناك[1]. اضافة الى هذا فقد أدى وصول الشيعة الى مراكز الحكم في العراق تثبيتا أكثر لربط العلاقات مع ايران .

على الصعيد الديني تعتبر العراق أحد البلدان التي يحج اليها الشيعة لأنها تحتوي على أهم المعالم الدينية بالنسبة لهم، فالنجف وكربلاء وعاشوراء تقع في صلب العقيدة الشيعية لذلك فقد مثلت العراق بالنسبة لإيران مجال مذهبي تسعى الى ربطه بإيران .

* **حارث حسن**، "العلاقات الشيعية فوق الوطنية والدولة الوطنية في العراق"، سياسات عربية، العدد34، سبتمبر2018.

[1] **نبيل علي العتوم**، مرجع سابق، ص ص47-48.

المطلب الثاني: الدور الايراني اتجاه سوريا

بالإضافة الى العراق تعتبر سوريا احدى قواعد الارتكاز التي تعتمد عليها ايران لإقامة الحكومة الإسلامية العالمية ،بدأت هذه العلاقات من خلال محمد حسين منتظري "منتظري الابن" مؤسس الحرس السوري الايراني وهب أحد الكوادر التي عملت تحت مظلة الخميني حيث كان في منفاه في العراق وقبل انتصار الثورة الإيرانية[1].

منذ بدايات الصراع الإقليمي في منطقة الشرق الاوسط والحرب العراقية الإيرانية ،كانت سوريا على غرار بقية العرب الاخرين تبدي تقربها من النظام الخميني وموافقتها لسياساتها وهو ما جعل ايران تتدخل في الملف السوري اليوم **وتديره كمجال حيوي لها مثلثها في ذلك كروسيا.

اما في الجانب العقدي فتعتبر سوريا ايضا قبلة للحجاج الايرانيين من الشيعة لزيارة الاضرحة .

المطلب الثالث: الدور الإيراني اتجاه لبنان

يعتبر لبنان من الأقاليم القليلة في العالم المزدحمة بالسكان، وهي بلد جبلي يمتد بحذاء البحر المتوسط بجهة بحرية طولها ما يقرب من 153 ميلا وبعرض يتراوح مابين 20 و25 ميلا ومساحة تقدر بحوالي 3400 ميل[2] . إن أهم ما يميز لبنان أنه بلد متعدد الطوائف فهو يمتاز بالتنوع الاثنولوجي التي دارت حوله النزاعات الداخلية في لبنان وهو يتقاطع مع إيران في العنصر الشيعي ،الذي رأت من خلاله ان لبنان مجالا حيويا لها فقد عملت على استحداث منظومة تابعة لها في لبنان في عهد الرئيس الإيراني خاتمي الذي دعا إلى ما أسماه بحوار الحضارات فكانت بذلك، فترة رئاسة الإصلاحيين في ظل الرئيس خاتمي مع

---

[1] **أحمد ثابت محمد وآخرون**، «أثر المذهبية في السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول الشرق الاوسط "2003-2015 "دراسة حالة "العراق-سوريا-لبنان"»، المركز الديمقراطي العربي، لندن.

خديجة رمال،" الدور الايراني في الأزمة السورية بين البعد المذهبي والخيارات الإستراتيجية"، مجلة مدارات إيرانية، برلين **،العدد5، سبتمبر 2019.

[2] **يسري الجوهري** ، مرجع سابق ، ص370.

توليه للحكم عام 2005 فعملت بذلك حكومته على رفع أهمية البعد الناعم في التحركات الإيرانية بجانب التحركات الصلبة [1]. بذلك فقد كانت دوافع القوة الناعمة للتحول إلى لبنان تتمثل في:

1-أهمية لبنان في ظل كونها امتدادا جغرافيا وسياسيا وثقافيا لإيران، وذلك في ظل انتشار المذهب الشيعي الاثنا عشري الذي تدين به إيران في الجنوب اللبناني خاصة، الأمر الذي مهد لوجود مشترك ثقافي عقدي يسهل من عمل الأدوات الناعمة الإيرانية نحو لبنان، ويلقى ذلك صدى واسعا داخل بعض الأوساط اللبنانية، وهو ما يؤكده السياسيون والأكاديميون الإيرانيون عن أهمية لبنان الثقافية والحضارية للجمهورية الإسلامية، حيث شدد وزير الثقافة والإرشاد الإيراني محمد حسيني أن للبنان مكانة خاصة واستثنائية لدى الشعب الإيراني ولدى المسئولين الإيرانيين ان كان ما يتعلق بمجال الثقافة أو الحضارة أو الفكر والنشر أو الطباعة.

2-اعتمدت إيران على الحليف السوري بقوة لتقوية روابطها في لبنان، حيث أصبح الحلف السوري الإيراني له امتداداته داخل الأراضي اللبنانية وذلك اعتمادا على مصالح متبادلة ومشتركة، وذلك في ظل سعي إيران إلى تشجيع الإسلام السياسية في المنطقة بدون تدخل واضح في شئون لبنان ...الخ.

3-تزداد التحركات الإيرانية الناعمة منذ 2005 مع وصول التيار المحافظ في إيران الذي اهتم بإعادة الأولوية لمبادئ الثورة الإيرانية في عهد الخميني والحفاظ على مبدأ تصدير الثورة الإيرانية إلى الخارج، مع محاولة تجنب التصادم العسكري المباشر، وذلك باستخدام أساليب القوة الناعمة الثقافية والسياسية والدبلوماسية والإعلامية من خلال رسم إستراتيجية على المدى الطويل تحفظ المصالح الإيرانية .

4-ترى إيران نفسها مركزا للشيعة في العالم لكونها دولة شيعية مركزية في ظل أقليات شيعية في دول أخرى يحكمها أغلبية سنية، لذلك تزايد النفوذ الإيراني في لبنان منذ انتصار

[1] **سماح عبد الصبور عبد الحي**، مرجع سابق، ص153.

حزب الله وتحرير الأراضي اللبنانية في عام 2000 ثم تلتها حرب 2006، وارتبط ذلك بزيادة نفوذ إيران في ضواحي بيروت والبقاع والمناطق الجنوبية ...تؤكد إيران على الذاكرة التاريخية المشتركة بين إيران ولبنان وكيف يمكن أن يكون ذلك سببا في تحقيق التجانس والتواصل الشيعي، ويركز ممثلو الحكومة الإيرانية في بيروت على ذلك التاريخ المشترك للتأكيد على مركزية إيران بين شيعة العالم، وذلك بناء على أساليب مؤسسية ممنهجة.

5-منذ عام 2005 مع وصول الرئيس أحمدي نجاد للحكم وتزامن ذلك مع قضية مقتل رئيس الوزراء السني رفيق الحريري، طالبت السلطات في لبنان الأمم المتحدة بتشكيل لجنة تقصي دولية في مقتل الحريري، وذلك إلى جانب قرارات الأمم المتحدة (قراري 1559 لعام 2004 وقرار 1701 لعام 2006) والتي أكدت في مجملها على نزع السلاح في لبنان ويأتي في المقدمة سلاح المقاومة ممثلة في حزب الله اللبناني...وهو ما دعا إلى تواجد إيراني واضح على الساحة اللبنانية مزج بين أدوات القوة المختلفة لتأكيد حضوره على الساحة الداخلية في لبنان [1].

تحكم السياسة الإيرانية لبنان بانتهاجها للقوة الذكية وذلك من خلال مزجها لأساليب ووسائل القوة الناعمة مع الصلب بهذا يمكن تلخيص تمثلات القوة الإيرانية اتجاه لبنان في :

القوة الناعمة الإيرانية اتجاه لبنان :

تشييد مراكز ثقافية إيرانية في الداخل اللبناني للتعريف بالتاريخ الحضاري للجمهورية الإسلامية لتحسين صورة ايران ولصد دعايات إيران الدولة الراعية للإرهاب .

العمل على نشر اللغة الفارسية لإيران حفاظا على ارث الفرس الإمبراطوري الممزوج بالحضارة الإسلامية لتأكيد التفوق الإيراني . حيث تم افتتاح قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية نوفمبر2012 ، وهي تعد الجامعة اللبنانية الأولى التي تتخصص في اللغة الفارسية تحت رعاية إيرانية تشرف عليها المستشارية الثقافية في بيروت [2].

[1] **سماح عبد الصبور عبد الحي** ، مرجع سابق، ص ص 156- 158.

[2] نفس المرجع ، ص159.

تأطير النشاطات الثقافية لإيران في لبنان تحت رعاية الدولة وتسخير مبالغ مالية ضخمة لنجاحها وإقامة الأسابيع الثقافية كأسبوع عام 2012 الذي أطلق عليه "أكبر تظاهرة ثقافية إيرانية في لبنان" .

ربط شيعة ايران مع لبنان من خلال حياء المناسبات الشيعية في لبنان لتأكيد مركزية هذه الدولة بالنسبة لدولة القلب المذهبي .

تفعيل دور المؤسسات والجمعيات الإيرانية في لبنان الجاذبة لخريجي الجامعات الإيرانية لنشر الثقافة الإيرانية والترويج لها .

ربط التعليم اللبناني بإيران من خلال توقيع مذكرة تفاهم مشتركة في ماي 2012 .

تشجيع ودعم التيار السياسي الشيعي داخل لبنان لتعظيم الدور الإيراني أكثر في لبنان ولتوثيق العلاقة بينهما إضافة إلى دعم النفوذ السياسي لحزب الله خاصة منذ وصول أحمدي نجاد للسلطة عام 2005 .

أما أساليب دعم إيران للبنان بأدوات القوة الصلبة فتتمثل في :

توقيع مذكرة تفاهم بين وزارتي الدفاع الإيرانية واللبنانية عام 2005 وتزويد الجيش اللبناني بالسلاح الإيراني . وهو ما صرح به وزير الدفاع الإيراني أحمدي وحيدي في فبراير 2011 من أن ، الجمهورية الإسلامية مستعدة لتزويد الجيش اللبناني بالأسلحة، إن لبنان وجيشه أصدقاء لنا وهو بحاجة إلى معدات عسكرية للدفاع عن حدوده ضد إسرائيل [1].

التواجد الإيراني في لبنان من خلال فيلق القدس لتدريب الجناح العسكري لحزب الله وتزويده بالخبرات.

سد عجز لبنان في الميدان الاقتصادي من خلال دعمه لإعادة بناء البنى التحتية ومحطات الكهرباء والطاقة .

ضخ 01بليون دولار للاقتصاد اللبناني في مشاريع البناء عام 2006 .

إبرام مذكرة تفاهم في مجال الطاقة والمياه وإبداء استعداد إيران للتعاون في هذا المجال .

[1] **سماح عبد الصبور عبد الحي** ، مرجع سابق، ص ص 176 -177.

هذه المساعدات وغيرها كثير كان فيها الدعم الإيراني للبنان واضحا في كافة المجالات الثقافية، الاقتصادية، السياسية، العسكرية...الخ وهو ما يوضح أهمية لبنان بالنسبة للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط لأنها وسوريا تعدان جسر التواصل مع الدول العربية الأخرى .

المبحث الثالث: الدور الإيراني اتجاه دول شبه الجزيرة العربية

تعتبر إيران في المذهب الشيعي الذي دستر في المواد الأولى للدولة انه الدين الصحيح الذي حملت مسؤولية نشره الى باقي الدول غير الاسلامية في التصور الشيعي حتى ولو كانت سنية، بل على النقيض من ذلك يُعد السنة اعداء ايران حتى يتم تشييعهم من هذا الاعتبار أوكلت ايران الى نفسها نشر الاسلام الصحيح التي تمثل الدول السنة اولى المجالات الحيوية التي تقع في قاعدة الهرم وعلى رأسها السعودية وبقية الدول الاسلامية

المطلب الأول: الدور الايراني اتجاه السعودية

ان تشخيص لاريجاني في كتابه "مقولات في الاستراتيجية الوطنية" قم عاصمة ومكة قاصمة يظهر مدى الحقد الايراني الشيعي على أهل السنة لاعتبار السعودية عاصمة العالم الإسلامي، إضافة إلى التقارب السعودي من الولايات المتحدة الامريكية والتودد له جعلت السعودية في نظر ايران اول الاعداء الذين يجب ان تتصدى لهم.

لكن رغم ذلك تربط السعودية علاقات تجارية مع طهران حيث تعتبر ثاني أكبر مورد من ايران بعد الامارات العربية المتحدة بحجم 687.90 مليون دولار سنة 2007.

المطلب الثاني: الدور الايراني اتجاه بقية دول شبه الجزيرة العربية

قطر:

لطالما سعت الى ربط تحالفات استراتيجية عسكرية مع طهران فهي لا تثير لها أي مخاوف من امتلاكها للسلاح النووي على غرار دول المشرق العربي التي تبدي تخوفها من السلاح النووي الإيراني، لان إيران حاملة لمشروع استراتيجي وستسعى الى تنفيذه بشتى الوسائل فبالإضافة الى ان تصدير الثورة عقيدة ثابتة في توجهات إيران الخارجية، فهي ترى من خلال ذلك ايضا ان زعزعة الاستقرار في المنطقة واثارة الفوضى في زمن الغيبة سيعجل من ظهور المهدي المنتظر ليملأ الأرض عدلا بعدما طغى فيها الجور والظلم . على

الصعيد الاقتصادي بلغ ،التبادل التجاري بين إيران وقطر – وعلى حسب تصريحات سفير ايران في الدوحة عبد الله سهرابي فقد بلغ (500) مليون دولار عام 2009[1]

الامارات العربية المتحدة:

تسعى ايران من خلال استراتيجية الردع الى اسقاط حق الامارات في الجزر الاماراتية التي احتلتها ذلك لان مقدرات ايران الجيوبولتيكية تفوق بكثير مقدرات الامارات.

كما تعد ،أهم شريك تجاري لطهران وأول مورد للسلع الايرانية من بين دول الخليج العربي حيث بلغ حجم وارداتها 821.64 مليون دولار و"يقدر حجم استثمارات رجال الاعمال الايرانيين في دولة الامارات بنحو ثلاثمائة مليار دولار[2] .

يرتبط اقتصاد الامارات العربية ارتباط وثيق بإيران حيث أن أزمة دبي لعام 2009 أرجعها المحللين والخبراء الى اسباب اقليمية تولدت من العداء بين الولايات المتحدة الأمريكية وايران التي فرضت عليها عقوبات اقتصادية منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979 واقتحام الطلبة الايرانيين السفارة الامريكية واحتجاز من كانوا بداخلها.

ان اختراق ايران لدولة الامارات لم يتم على الصعيد الاقتصادي فقط وانما تجاوز ذلك الى غاية التأثير على الديموغرافيا الاماراتية فمعروف ان نسبة الجالية في الامارات تفوق نسبة السكان الإماراتيين، وقد ترتبت الجالية الايرانية في المرتبة الثانية بعد الجالية الهندية وذلك وفقا لتقرير ،وكالة الأسوشيتدبرس... ناهيك عن وجود ما يقرب من عشرة آلاف شركة ايرانية عاملة هناك، هذه الارتباطات جعلت من دبي سوقا استثماريا لكثير من الإيرانيين[3]، كما أن، استثمارات الإيرانيين في المجال العقاري في دبي تمثل نسبة 40% من مجمل المشاريع إضافة إلى هذا، يتم أيضا عقد الاجتماعات المهمة في دبي وبالتالي تعتبر هذه

[1] **تاج الدين جعفر الطائي**، استراتيجية ايران اتجاه دول الخليج العربي، (دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، 2013)، ص162.

[2] نفس المرجع، ص 162.

[3] نفس المرجع، ص 169.

الامارة قبلة رجال الاعمال والمستثمرين الايرانيين بغض النظر عن الحسابات السياسية واحتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاث وعلى النقيض من ذلك تسعى الامارات ايضا الى الاستثمار في الاسواق الايرانية .

البحرين:

عرفت البحرين قديما، باسم تيلوسى taylus أو ارادوسى هي أكثر مناطق الخليج العربي أهمية، وهي المنطقة التي أطلق عليها العرب اسم أرال كجزء من المنطقة التي كانت تمتد من شبه الجزيرة قطر، قطر إلى البصرة [1]. وقد كانت هذه المنطقة من الخليج العربي منطقة إستراتيجية لإيران، التي اعتمدت النظرة التوسعية للفرس والتي اعتمدوا عليها في تعزيز قوتهم البحرية عام 638 ق.م وذلك، بعد سقوط عمان واليمن في أيديهم ليتمكنوا بعد ذلك من السيطرة على الخليج وشاطئ البحر العربي لما يقرب من قرنين من الزمان [2]. أما على الصعيد الاقتصادي فقد ذكر علي أغار محمدي مساعد النائب الأول للرئيس الإيراني أن بلاده تستهدف رفع حجم التبادل التجاري مع البحرين إلى (5) مليارات دولار سنويا.

الكويت: كانت تربطها علاقات تعاون مع إيران، وفقا لما أعلنه وكيل وزارة التجارة والصناعة الكويتي، رشيد الطبطبائي، فإن حجم التبادل التجاري بين الكويت وإيران بلغ نحو(320) مليون دولار عام 2009[3].

[1] **يسري الجوهرى**، الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية ، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة ، 1993) ، ص363.

[2] نفس المرجع ، ص363،

[3] **تاج الدين جعفر الطائي**، مرجع سابق، ص 163.

خلاصة الفصل:

- يمتاز الشرق الأوسط بخصائص جيوبوليتيكية جعلته نقطة جذب وصراع بين القوى الإقليمية والدولية .
- تعتبر إيران إحدى دول الشرق الأوسط التي تسعى إلى لعب أدوار إقليمية فاعلة و مؤثرة على بقية الدول الأخرى.
- تمثل كل من العراق، سوريا ولبنان قواعد ارتكاز للجيوبوليتيك الشيعي الإيراني والتي تقع في ثوابت التوسع الإيراني في الشرق الأوسط.
- تسعى إيران إلى تطبيق الجيوبوليتيك الشيعي في الدول السنية خاصة وعلى رأسها المملكة السعودية، حيث تعتبر العقيدة الشيعية أنه من لا ينتمي إلى المذهب الشيعي يعتبر كافر تحمل إيران مسؤولية هدايته.
- توظف إيران إلى جانب عقيدتها العسكرية والاقتصادية في التوجه الخارجي، مجموعة من الأساليب الناعمة لبناء مجالها الحيوي الشيعي.
- تعتمد إيران على عقلية براغماتية في علاقاتها مع دول الخليج فعلى الرغم من الخلافات السياسية إلا أن العلاقات الاقتصادية والدينية كانت وثيقة.

الخاتمة

الخاتمة:

تعتبر الجيوبوليتيك الأساس الذي تعتمد عليه العقيدة التوسعية للدول، وقد عرف هذا العلم عدة تطورات منذ أن شكلت أعمال راتزل الألماني القاعدة التي يقوم عليها هذا العلم، وقد كان إبتكار هذا المصطلح لأول مرة مع السويدي رودولف كيلين ،ثم ما فتئ هذا العلم يُسيِّس وفقا لمقدرات الدول الطبيعية ودورها في تعظيم القوة من جهة إضافة إلى تحولات السياسة الدولية التي أفرزت لنا جيوبوليتيكا معاصرة، فبعد أعمال ماكيندر حول نظرية قلب الأرض التي أثارت ثورة علمية لدى الإستراتيجيين في السيطرة على العالم من خلال السيطرة على قلب أوراسيا ونظريته الثلاثية، فأعمال سبيكمان التي أرجعت المنطقة المحورية للسيطرة على العالم من خلال الأطراف أو الهوامش ذلك لتمازج قوى البر مع البحر إضافة إلى غنى هذه المناطق بالثروات الطبيعية، إلا أن ماهان خالف الرأيين وأرجع الهيمنة والأبهة العالمية إلى القوى البحرية التي كانت انتصاراتها كبيرة عند تفحص التاريخ مع الأسطول البحري للإمبراطورية البريطانية؛إلا أن هذه النظريات ضعفت على الرغم من أهميتها الإستراتيجية ذلك لتحولات فترة نهاية الحرب الباردة وسيادة الهيمنة الليبرالية الأمريكية، فأصبح عندئذ الحديث عن قطب واحد يسعى لفرض قواعده السياسية الاقتصادية الفكرية لتكون بذلك نهاية التاريخ حسب فوكوياما، إلا أنه على الطرف الآخر نجد نظرية صاموئيل هنتغتون الذي ارتأى أن العالم سيعرف تنافسية على الصعيد الثقافي الديني لسد الفراغ الاستراتيجي الذي أفرزه سقوط الإتحاد السوفيتي، حيث يعتبر أن العالم سيشهد صراعا للحضارات خاصة مع الحضارة الكونفوشيوسية والإسلامية، هذه الأخيرة بإمكاننا القول أنها تعرف البذور الأولى للتشكل وذلك مع دولة إيران في ظل ضعف الدول الإسلامية الأخرى وتبعيتها وتخوفها من الغرب، على غرار إيران التي وصفت بالدولة المارقة في الشرق الأوسط حسب التصور الأمريكي.

إن قيام الثورة الإسلامية في إيران تمخض عنه طغيان الجانب العقدي على الصعيد السياسي، حيث تولى رجال الدين مسؤولية بناء الحكومة الإسلامية العالمية وفق المذهب الشيعي الإثني عشري تحت رعاية الولي الفقيه وباعتماد نظرية تصدير الثورة، التي كانت فيها تمثلات إيران الإستراتيجية فاستغلت في ذلك موقعها الجغرافي الممتاز لما يوفره لها من موارد طبيعية إضافة إلى استعماله كأداة للضغط والتهديد من خلال مضيق هرمز، إضافة إلى قوتها العسكرية التي تعمل على تطويرها ذاتيا للتخلص من ضغوط البيئة الخارجية، وتنويع مصادر اقتصادها ،بالإضافة إلى افتتاح المراكز الثقافية في العديد من البلدان وإقامة الأسابيع الثقافية للتعريف بالثقافية الفارسية التي تستمد منها إيران مذهبها التوسعي وتفوقها الحضاري الذي تسعى لإعادة إحيائه .

تعتبر الإستراتيجية الإيرانية في جوهرها مشروع عقائدي، تسعى من خلاله إيران إلى ربط الشيعة بدولة القلب المذهبي من خلال سياسات تأليف القلوب والدفاع عن المستضعفين ومحاربة قوى الاستكبار، هذه مثلتها إيران بالولايات المتحدة الأمريكية ومن أجل مواجهة هذا العدو اعتمدت إيران على مشروع الشرق الأوسط الإسلامي لمواجهة الشرق الأوسط الجديد الأمريكي، ليكون بذلك الشرق الأوسط المنطقة الإستراتيجية التي تعرف تنافسية بين القوى الكبرى والإقليمية من أجل السيطرة عليه. وقد اعتمدت في ذلك إيران على دوله التي تشكل مجالات حيوية بالنسبة لها وفق استراتيجية الاختراق الشيعي التي توظفها باعتماد أساليب القوة الناعمة والصلبة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا / باللغة العربية:

أ / الكتب:

1- الخيري نوار محمد ربيع، **مبادئ الجيوبوليتيك**، (ط1؛ **بغداد: دار ومكتبة عدنان**، **2014**).

2-العتوم نبيل علي، **إيران والامبراطورية الشيعية الموعودة** ،(لندن: مركز العصر للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية،2013)

3-اسماعيل محمد صادق، **من الشاه الى نجاد...ايران ..الى أين؟** ،(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع) .

4-الفراتي السيد، **أم القرى .**

5-العتيبي منصور حسن، **السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي (1979-2000)** ،(ط1؛ دبي: مركز الخليج للأبحاث ،2008).

6-الآصفي محمد مهدي، **دروس من الثورة الاسلامية في ايران**، (ط2؛ مؤسسة النشر الإسلامي، 1410هـ.ق).

7-المجالي عصام نايل، **تأثير التسلح الايراني على الأمن الخليجي**، (ط1 ؛عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع،2002).

8-الطائي تاج الدين جعفر، **إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي**، (دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2013).

9-أرمسترونج كارين، **رؤية اسلامية جديدة للغرب والمسلمين**، تر: محمد فاضل، (ط1 ؛القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2008).

10-الهيتي صبري فارس، **الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية استشرافية عن الوطن العربي**، (ط1؛ بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة ،2000).

11-الجوهري يسري، **الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية** ، (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1993).

12-بريجنسكي زبغنيو، **رقعة الشطرنج الكبري الأولية الأمريكية ومتطلباتها الجيوستراتيجية**، تر:الشرقي أمل، (ط2؛ عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 2007).

13جنسون لويد، **تفسير السياسة الخارجية**، تر: مفتي محمد بن أحمد وسليم محمد السيد، (الرياض: عمادة شؤون المكتبات-جامعة الملك سعود، 1989).

14-ديسوا جيرار، **دراسة في العلاقات الدولية**، تر: المقداد قاسم، (دمشق: دار نينوي للدراسات والنشلر والتوزيع، 2014، ج1).

15-دوفاي ألكسندر،**الجغرافية السياسية جيوبوليتيك**، تر: حيدر حسين، (ط1؛ بيروت: عويدات للنشر والطباعة، 2007).

16-دودز كلاوس وديفيد أتكنسون، **الجغرافيا السياسية في مائة عام (التطور الجيوبوليتيكي العالمي)** ،تر: معتمد عاطف و زيلن عزت، (ط1؛ القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010، ج1).

17-دوغين ألكسندر، **أسس الجيوبولتيكا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي**، تر: حاتم عماد، (ط1؛ بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004).

18-هاليداى فريد،**الاسلام وخرافة المواجهة الدين والسياسة في الشرق الأوسط** ، تر:مستجير محمد، (ط1؛مكتبة مدبولى، 1997).

19-هارت ليدن، **الاستراتيجية وتاريخها في العالم**، تر: الأيوبي الهيثم، (ط4؛ بيروت: دار الطليعة للطباعة والتوزيع، 2000).

20-هويدى فهمي، **ايران**، (ط4؛ القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1991).

21-ولبر دونالد، **ايران ماضيها وحاضرها**، تر: حسنين عبد النعيم محمد، (ط2؛ القاهرة: دار الكتاب المصري، 1985).

22-حسن ابراهيم محمد، **الصراع الدولي في الخليج العربي –العدوان العراقي على الكويت الأبعاد والنتائج العربية والدولية–**، (ط1؛ الكويت: مؤسسة الشراع العربي، 1996).

23-حسين عدنان السيد، **الجغرافيا السياسية والاقتصلدية والسكانية للعالم المعاصر**، (ط2؛ لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1996).

24-حداد معين، **الجيوبوليتيكا قضايا الهوية والانتماء** ، (ط2؛ بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013).

25-كلير مايكل، **الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية**، تر: حسن عدنان.

26-لاريجاني محمد جواد، **مقولات في الاستراتيجية الوطنية (شرح نظرية أم القرى الشيعية)** ، تر:العتوم نبيل علي، (لندن: مركز العصر للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، 2013).

27-ماردیني زهير، **الثورة الايرانية بين الواقع والأسطورة**، (ط1؛ بيروت: دار اقرا، 1986).

28-مسعد نيفين عبد المنعم، **صنع القرار في ايران والعلاقات العربية – الايرانية** ، (ط1؛ بيروت: مركز دار الوحدة العربية، 2001).

29-ناي جوزيف .س،**القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية** ،تر: البجيرمي محمد توفيق، (ط1؛ الرياض: العبيكان للنشر، 2007).

30-سعيد إبراهيم أحمد، **الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافي السياسية السورية** ،(دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2016).

31-سعودي محمد عبد الغني، **الجغرافية السياسية المعاصرة دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية** ،(مكتبة الأنجلوالمصرية ،2010).

32-سالينجر بيار و لوران أريك، **حرب الخليج**، (ط11، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1993).

33-سلطان جاسم، **الجغرافيا والحلم العربي القادم جيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافيا**، (ط1؛ بيروت: دار تمكين للأبحاث والنشر، 2013).

34-سيليرييه بيير، **الجغرافية السياسية والجغرافية الستراتيجية** ، تر: عبد الكريم أحمد، (ط1؛دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1988).

35-عبد الحسين جاسر، **السياسة الخارجية الايرانية مستقبل السياسة في عهد الرئيس حصن روحاني** ،(ط1؛ بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2015).

36-عبد الحي سماح عبد الصبور، **القوة الذكية في السياسة الخارجية**، (ط1؛ مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، 2014).

37-عبد المنعم محمود، **إيران ...لماذا؟ نوم الذئاب.**

38-صافي عدنان، **الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر**، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي للنشر والتوزيع).

39-رياض محمد، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط** ،(القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة).

40-تشومسكي نعوم، **الدول المارقة – استخدام القوة في الشؤون العالمية** ، تر: إسبر أسامة، (ط1؛ الرياض: مكتبة العبيكان، 2004).

41-تيلور بيتر و فلنت كولن، **الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر**، تر: رضوان عبد السلام و عبيد إسحق، (الكويت: عالم المعرفة، 2002، ج1).

42-ذبيح سبهر، **قصة الثورة الإيرانية سرد محايد ليوميات الثورة الإيرانية**، تر: علوب عبد الوهاب، (ط1؛ القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2004).

ب / الدوريات:

43-العقاد علاء نزار،"**إيران في العراق: الثابت والمتحول في الدور والنفوذ**" ، مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد09، سبتمبر 2020.

44-المقداد محمد أحمد، "**تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الإيرانية على توجهات إيران الإقليمية العلاقات الإيرانية – العربية: حالة دراسة**"، دراسات،العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد2، 2013.

45-المجالي إياد وآخرون، ا"**أيديولوجيا الثورة الإسلامية الإيرانية**"، مجلة مدارات ايرانية ، برلين، العدد04، ماي2019.

46-السلمي محمد بن صقر و الغنيمي عبد الرؤوف مصطفى، "**الجيوبوليتيك الشيعي ..الواقع والمستقبل**"، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد01، ديسمبر 2016.

47-الكعود إسراء شريف، "**الموقفان التركي والإيراني تجاه التحولات السياسية في الشرق الأوسط**"،مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد27، 2016.

48-المجالي أياد خازر، "**أيديولوجيا الثورة الإسلامية الإيرانية**" ،مجلة مدارات إيرانية ،برلين، العدد03، مارس 2019.

49-الرميحي محمد، "**دول الخليج والحلة الثورية الإيرانية: مقاربة للواقع ورؤية للخروج منه**"،مجلة الدراسات الإيرانية، العدد04، سبتمبر 2017.

50-البديري إياد عايد والي، "**الدور الإستراتيجي لإيران في منطقة الخليج العربي (دراسة جيوبولوتيكية**"، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، العدد03، 2008.

51-بولعراس فتحي، "**السياسة الخارجية الإيرانية في الشرق الأوسط : بين الاعتبارات المذهبية والعوامل الجيوبولتيكية**"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد44، جوان2016.

52-بن زيدان شريفة وطيبي محمد بلهاشمي الأمين، "**الأبعاد الإستراتيجية للصواريخ الباليستية الإيرانية**"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد02، سبتمبر 2019.

53-دودين هالة محمود طه، "**العلاقات الإيرانية السعودية في ظل الضغوطات الأمريكية 2001-2005**"، مجلة مدارات ايرانية، برلين، العدد05، سبتمبر2019.

54-دخان نور الدين وآخرون، "**التهديد النووي الإيراني وتأثيره في الأمن القومي الإسرائيلي**"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر -بسكرة، العدد43، مارس2016.

55-هاشم فراس عباس، "**تقدير موقف: الميزان العسكري الإيراني**"، مجلة مدارات إيرانية، برلين، العدد05، سبتمبر 2019.

56-هنتر شيرين،"**إيران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الإستراتيجية والاقتصادية** "، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد38.

57-وهيب حسين حافظ، "**العوامل المِؤثرة في السياسة الخارجية العراقية (دراسة في العاملين الجغرافي والبشري)**، دراسات دولية، العدد44.

58-زمكان علي سليم، "**الاتفاق النووي بين إيران ودول5+1 وتأثيره على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط**"، دراسات قانونية وسياسية، العدد08، تشرين الأول2016.

59-حسن محمد أحمد، "**الجيوبولتيك ونظرية صدام الحضارات لهنتنغتون**"، المجلة السياسية والدولية.

60-حاتم جاسم محمد، "**الدور الإيراني في الشرق الأوسط .المتغيرات الإقليمية-العراق-سوريا-أنموذجا**" ،مجلة مدارات ايرانية، برلين، العدد04،ماي 2019.

61-حميد مها ذياب، "**العلاقات البنيوية والوظيفية بين الجيوبوليتيك والإستراتيجية**"،مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 17، 2006.

62-حسن حارث، "**العلاقات الشيعية فوق الوطنية والدولة الوطنية في العراق**"، سياسات عربية، العدد34، سبتمبر 2018.

63-طي محمد،"**الجيوبوليتيك منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن**"، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق،العدد 19، ط1، كانون الأول 2019.

64-يايموت خالد، "**الصعود الإيراني الجديد العودة الى الصفر في ظل صراع جيوسياسي دولي تقاطبي**"، رؤية تركية، صيف 2016.

65-كلاع شريفة، "**قراءة في تاريخ ودوافع البرنامج النووي الإيراني**"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد05.

66-محمد أحمد ثابت وآخرون، "**أثر المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الشرق الأوسط "2003-2015" دراسة حالة "العراق-سوريا-لبنان"**"، المركز الديمقراطي العربي، لندن.

67-نعمة كاظم هاشم، "**المحور الجيوبوليتيكي العربي -الإسلامي وعملية هيكلة النظام الدولي: نحو مقاربة جديدة**"، سياسات عربية، العدد43، مارس2020.

68-محمود محمود توفيق، "**مفهوم الجغرافيا السياسية ومجالها**"، الجمعية الجغرافية الكويتية ، الكويت، العدد120، ديسمبر 1988.

69-محمود فيان أحمد، "**التنافس الجيوبوليتيكي التركي-الإيراني في الشرق الأوسط**"، دراسات دولية، العدد59.

70-ميسوم الياس، "**مستقبل الصراع الإيراني – السعودي وتداعياته**"، مجلة مدارات ايرانية، برلين، العدد05، سبتمبر 2019.

71-عبدالرضا أعياد والخويلدي ميلم مهدي علي، "**النظريات الجيوبولوتيكية الحديثة وتطبيقاتها على منطقة آسيا الوسطى**"، مجلة البحوث الجغرافية، العدد21.

72-فريجة عبد الرحمان، "**تقدير موقف: أدوات التأثير الإيراني على سوريا -العراق-اليمن**"، مجلة مدارات ايرانية، برلين، العدد04، ماي 2019.

73-رمال خديجة، "**الدور الإيراني في الأزمة السورية بين البعد المذهبي والخيارات الإستراتيجية**"، برلين العدد05، سبتمبر 2019.

ج / البحوث الجامعية:

74-العبادي فؤاد عاطف، **السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي (1991-2012)**، (مذكرة ماجستير منشورة)، كلية الآداب والعلوم - جامعة الشرق الأوسط، 2012.

75-البدري محمد البله عثمان، **مفهوم ونظريات علم الجيوبوليتيكا** ،(برنامج الماجستير) ،أكاديمية الأمن العليا، 2012/2011.

76-المطيري عبد الله فالح، **أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني،** (مذكرة ماجستير منشورة)،كلية الآداب والعلوم -جامعة الشرق الأوسط،2011.

77-العدوان طايل يوسف عبد الله، **regional strategy of both turkey and iran toward the middle east(2002-2013)**، (مذكرة ماجستير منشورة)، كلية الآداب والعلوم -جامعة الشرق الأوسط، 2013.

78-برع برع أحمد حازم، **الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز وانعكاساتها على الأمن في منطقة الخليج العربي**،(مذكرة ماجستير منشورة)، كلية الآداب والعلوم-جامعة الشرق الأوسط - عمان،2020.

79-بوزيدي عبد الرزاق، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية2010-2014**، (مذكرة ماجستير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة محمد خيضر-بسكرة،2015/2014.

80-حجاب عبد الله، **السياسة الاقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (1979-2011)دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية**، (مذكرة ماجستير منشورة)، كلية العلوم السياسية والاعلام-جامعة الجزائر03، 2012/2011.

81-يحوي فؤاد، **الدور الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط بعد الثورات العربية (سوريا أنموذجا)**، (مذكرة ماستر منشورة)،كلية الحقوق والعلوم السياسية -جامعة محمد بوضياف- المسيلة، 2018/2017.

82-غالمي سميحة و عشاشة كنزة، **الدور الإستراتيجي لمضيق هرمز وإنعكاساته على الأمن الطاقوي في منطقة الخليج العربي**، (مذكرة ماستر منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة 8 ماي 1945-قالمة،2016/2015.

83-مزوزي عبلة، **استراتيجية الردع وانعكاساتها على الواقع الاقليمي والدولي بعد نهاية الحرب الباردة -دراسة حالة ايران-**،(أطروحة دكتوراه علوم منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية -جامعة باتنة01، 2018/2017.

84-محمد المهدي شنين، **السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المشرق العربي (2001-2013)** ،(مذكرة ماجستير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2014/2013.

85-موالك لامية و ليازيدي نسمة، **التوظيف الاستراتيجي لمضيق هرمز في السياسة الخارجية الايرانية**، (مذكرة ماستر منشورة)،كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة مولود معمري، 2017/2016.

86-مقروف محمد، **المتغيرات الاقليمية والدولية وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، (أطروحة دكتوراه منشورة)، كلية الحقوق-سعيد حمدين-جامعة الجزائر 1-، 2016.

87-شيباني ايناس، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج بوش الأب والابن-دراسة تحليلية مقارنة**، (مذكرة ماجستير منشورة)، كلية الحقوق-جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2010/2009.

د / المواقع الإلكترونية:

88-الياس فراس، "**الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوبتراتيجية الايرانية مجالات التأثير وبناء النفوذ**"، https:studies.al jazeera.net ،5 ديسمبر 2019.

89-Bbc news عربي ،"**السعودية هي الثانية عالميا من جيث انتاج النفط والاحتياطي، فمن هي الأولى**"،https://www.bbc.com، 10نوفمبر 2019.

ثانيا / باللغة الأجنبية:

Books:

90-Andersen corey, **the Iranian nuclear dilemma how does the u.s respond,** 2007.

91-cronin Stephanie, **Tribal politics in iran**, Royal Asiatic society books.

92-Davis Jacquelyn, **Iran with nuclear weapons**,2008.

93-Nelson scot and authors, **The Iranian nuclear dilemma how does the us respond,** Blaksburg2007.

94-Schwartz ros, **iran and the bomb**, new York clumbia 2007.

فهرس الخرائط

خريطة 1: تقسيم نظرية ماكيندر حول قلب الأرض 38

خريطة 2: تقسيم هنتنغتون للحضارات السبع في العالم 44

خريطة 3 : الموقع الجغرافي لإيران 60

خريطة 4: دول منطقة الشرق الأوسط 89

فهرس المحتويات:

إهداء ..... ج

التشكرات ..... د

مقدمة.....

تمهيد: ..... أ

أولا: مبررات اختيار الموضوع..... ب

ثانيا: أهمية الموضوع ..... ب

ثالثا: أهداف الموضوع..... ج

رابعا: الإشكالية (المشكلة البحثية)..... ج

خامسا: الفرضيات ..... د

سادسا: حدود الدراسة ..... هـ

سابعا: أدبيات الدراسة ..... هـ

ثامنا: الإطار المنهجي.....و

تاسعا: الإطار المفاهيمي .....ز

عاشرا: تقسيم الدراسة .....ز

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي نظري للجيوبوليتيك..... 9

تمهيد: 10

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للجيوبوليتيك.....11

المطلب الأول: تعريف الجيوبوليتيك.....11

المطلب الثاني: مورفولوجية علم الجيوبوليتيك 16

المبحث الثاني: النظريات الجيوبوليتيكية 32

المطلب الأول: النظريات الجيوبوليتيكية الكلاسيكية 32

المطلب الثاني: النظريات الجيوبوليتيكية المعاصرة 41

المبحث الثالث: الخلفية النظرية للجيوبولتيكا الإيرانية 46
المطلب الأول: الثورة الإسلامية وانعكاساتها في انبعاث الجيوبولتيك الشيعي 47
المطلب الثاني: النظريات الجيوبولتيكية الشيعية 52
خلاصة الفصل: 56
الفصل الثاني: محددات القوة وبناء العقيدة الجيوبوليتيكة الإيرانية 57
تمهيد: 58
المبحث الأول: المقومات الجيوسياسية الإيرانية 59
المطلب الأول: الجغرافيا السياسية لإيران 59
المطلب الثاني: الإمكانات والموارد الطبيعية 66
المبحث الثاني: مقومات القوة الايرانية الصلبة 68
المطلب الأول: الإمكانات والقدرات العسكرية 68
المطلب الثاني: الإمكانات والقدرات الاقتصادية 73
المبحث الثالث: مقومات القوة الناعمة الايرانية 76
المطلب الأول: القيم الثقافية 77
المطلب الثاني: الدبلوماسية العامة الشعبية 79
خلاصة الفصل: 81
الفصل الثالث_الاستراتيجية الايرانية للنفوذ المذهبي في الشرق الأوسط 82
تمهيد: 83
المبحث الأول: تأصيل مفاهيمي للشرق الأوسط 84
المطلب الأول: الجذور التاريخية لمصطلح الشرق الأوسط 84
المطلب الثاني: حدود وامتداد الشرق الأوسط 86
المطلب الثالث: الخصائص الجيوبولتيكية للشرق الأوسط 89
المبحث الثاني: الدور الايراني اتجاه دول الهلال الشيعي 91

المطلب الأول: الدور الايراني اتجاه العراق 91
المطلب الثاني: الدور الايراني اتجاه سوريا 93
المطلب الثالث: الدور الإيراني اتجاه لبنان 93
المبحث الثالث: الدور الإيراني اتجاه دول شبه الجزيرة العربية..... 98
المطلب الأول: الدور الايراني اتجاه السعودية..... 98
المطلب الثاني: الدور الايراني اتجاه بقية دول شبه الجزيرة العربية..... 98
خلاصة الفصل: 101
الخاتمة: 103
قائمة المصادر والمراجع..... 106
فهرس الخرائط..... 116